الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 29 آب 2012
العدد 1794 السنة السابعة
mercredi 29 août 2012 no 1794 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط والمقاومة: تفاهم بالإكراه [4]

سلفية «لايت» في طرابلس

[4 ـ 5]

سلفيّو طرابلس منشغلون بالقتال عن الدعوة والتبليغ (رشيد ـ رويترز)

الملف

الإسلاميون والحريات

مثقفون عرب في عين العاصفة

12

06
معقل تيار المستقبل في بيروت: عن «الطريق» إلى زُرقة «جديدة»

10
«فوبيا» أميركية تسيطر على المصارف: الأولوية للحماية على حساب الأرباح

20
الأسد يؤكد خوض معركة إقليمية وعالمية وعدم الانحياز لحوار أميركي سوري

22

راشيل كوري تُقتل ثانية: المحكمة الإسرائيلية ترفض الدعوى والعائلة ستستأنف

24
محاول اغتيال ياسين نعمان: هل عاد مسلسل تصفية الشخصيّات الجنوبيّة؟

ما العمل؟

ابتداء من أول أيلول 2012

ابراهيم الأمين

وسام الحسن وفرع المعلومات

قصة فرع المعلومات مع ملف ميشال سماحة لن تختلف عن أي قضية أخرى. الفرع، هنا، وحدة تقنية تنفيذية تعمل ضمن مشروع سياسي. وهو نجح في توجيه ضربة قوية إلى نافوخ المحور المقابل. «ضربة معلم» كما يقال. المحترفون في الجهة المقابلة ألقوا باللائمة على سماحة ومن خلفه في سوريا، لكنهم رفعوا القبّعة للفرع، ولو أن بعضهم

> **لا يهم الموقف من الفرع ولا تقييم موقعه الفعلي بل المهم النظر إلى أفعاله الجارية من دون رد مماثل**

كرر كلاماً سابقاً عن أن الأمر لا يتعلق فقط بجهود وسام الحسن ومجموعته، بل بخبرات مصدرها الاستخبارات الخارجية.

ليس مهماً النقاش في الجدوى القضائية والامنية من الذي حصل. ثمة لعبة محكمة، لعملية الاستدراج فيها دور كبير. وهو ما يظهر من خلال طبيعة الأسئلة التي كان المخبر ميلاد الكفوري يطرحها على سماحة، بحسب ما أفادت محاضر التحقيق والحوارات (المسرّبة بقرار من اللواء أشرف ريفي، وربما عن طريق مكتبه أيضاً، كما تفيد آخر المعلومات عن التحقيق في هذه العملية). وبمعزل عن تفاصيل كثيرة تنتظر الإجابات مستقبلاً، فإن سماحة ارتكب الخطأ القاتل، وسبّب ما يحصل معه من جهة، وما تركه من آثار سلبية على فريقه السياسي من جهة ثانية.

لكن، في كل مرة يضرب فيها فرع المعلومات، نعود الى النقاش نفسه بشأن هذه الوحدة الأمنية الرسمية، التي لديها ما يبرر وجودها العملاني على الأرض بحكم التركيبة السياسية اللبنانية التي أتاحت تحقيق حلم رفيق الحريري بعد مقتله، في إنشاء قوة أمنية ـ عسكرية تخضع لسلطته بصفته ممثل الطائفة السنيّة في الدولة، فيما خصومها، من داخل الطائفة نفسها، يريدون لها أن تبقى فعالة ولكن في خدمتهم، بينما يتصرف خصومها من الطرف الآخر على أنها باتت في الموقع المعادي الذي يتطلب التخلص من الفرع بوصفه أداة تخريب. وهو الأمر الذي يجعل النقاش مستمراً في جانبه السياسي.

لكن، يعود الحديث عن شخص وسام الحسن. الرجل ليس ضابطاً عادياً في قوى الأمن. الحديث هنا عن ممثل للفريق الذي انتدبه الى هذا الموقع. وخصوصية الرجل تنطلق من اعتبارات عدة، بينها أنه كان من أبرز المساعدين لرفيق الحريري. وهو على معرفة مملة بتفاصيل غالبية، إن لم يكن كل، شخصيات فريق «المستقبل» والمحيطين به، كما أنه على معرفة أكثر تفصيلية بالقوى والشخصيات التي التحقت بالفريق بعد مقتل الحريري، وصار أكثر صلة بجوانب إضافية من واقع هذه الشخصيات، بما فيها معرفته بتفاصيل خاصة عند كل من هؤلاء، قبل أن يتاح له، لأسباب وأسباب، أن يعزز وضعه على صعيد التفاعل مع أجهزة أمنية إقليمية ودولية. وهو، الآن، في موقع يتيح له الادّعاء بأن لديه صلة بغالبية أجهزة الأمن في العالم، بما فيها أجهزة أمنية يمكن اعتبارها مصنفة في خانة المحور الذي يعاديه الحسن وفريقه السياسي.

لكن الحسن ليس حالة مستجدة على لبنان، شأنه شأن آخرين من الذين مروا على العمل الأمني ـ السياسي. يملك الغطاء الكافي الذي يتيح له العمل بحرية كبيرة. ولديه أيضاً الغطاء الرسمي الذي يعفيه عملياً من أي نوع من المساءلة أو غير ذلك. حتى عندما يحصل خطأ فهو يجد من يوفر له الحماية المطلوبة. وإذا كانت العلاقة بينه وبين النائب التمييزي العام السابق سعيد ميرزا قد أتاحت له ما لم يتح لغيره من قادة الأجهزة الأمنية، فإن ذلك لا يتعلق بطبيعة سياسية أو شخصية بين الرجلين، بل انسجاماً مع الواقع السياسي الذي يعملان في ظله. وهو ما يجعل بعض التغييرات تطرأ على عمل الفرع اليوم، علماً بأن النائب الجديد بالوكالة القاضي سمير حمود ليس بعيداً تماماً من الزاوية السياسية، لكن له شخصيته المختلفة ولو جزئياً، ما يفرض على الحسن وفريقه الأمني أخذ بعض الوقت قبل استكمال الصورة، علماً بأنه يفترض تعيين نائب عام تمييزي أصيل خلال فترة قريبة، وإن كانت الخلافات حول هذا المنصب لا تزال قائمة على صعيد أهل الحكم. لكن بالنسبة إلى الحسن، فإن الأمر يرتبط بآليات عملية ليس أكثر. فهو نجح، لأسباب أخرى، في نيل الغطاء الكافي من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وإن كان الاثنان يعرف كل منهما خلفية الآخر. فلا الحسن يثق برئيس الحكومة، بل ينظر إليه على أنه ممثل للفريق الآخر، ولا رئيس الحكومة مقتنع بأن الحسن سيكون موالياً له حتى بصفته رئيساً للحكومة. لكن التركيبة الحكومية المعقدة، وعلاقات ميقاتي الإقليمية والدولية، تجعل من الصعب عليه المبادرة إلى قرار كان فريق 8 آذار يأمل صدوره منذ تأليف الحكومة، ويقضي بإعفاء الحسن من موقعه، وتعيين آخر، أملاً بجعل الفرع خاضعاً لحسابات مختلفة عمّا هي عليه اليوم.

في العام، يتصرف الحسن بما يتناسب وموقعه العام. هو يرتفع عالياً إلى أعلى من موقعه الوظيفي. يملك حضوراً جدياً في وسائل الإعلام، كما باتت لديه شبكته من المتعاونين معه من داخل مؤسسات كبرى. تعوّد منذ سنوات طويلة إدارة موازنات الدعم ـ الرشوة ـ المساعدة، وذلك ربطاً بالدور السياسي المقرر لهذا الفرع. وهذا ما يجعل الحسن لا يعيش هاجس الإقصاء ما دامت المعادلة الحقيقية التي تحكم لبنان لم تشهد انقلاباً كاملاً.

المشكلة، هنا، ليست في كون الحسن يستمر عاملاً منسجماً مع اقتناعاته، بل في كون خصومه من المحور المقابل، لا يجيدون حتى اليوم تقديم النسخة المقابلة. وحتى ذلك الحين، من الأفضل لنشطاء وقيادات 8 آذار تحسّس رؤوسهم!

المشهد السياسي

مجلس وزراء «أمني» اليوم واعتصام لـ«14 آذار»

فيما يعاود مجلس الوزراء جلساته اليوم، وأبرز ملفاته الأوضاع الأمنية والحوادث المتنقلة في طول البلاد وعرضها، تبدأ قوى 14 آذار تحركاً تصعيدياً متدحرجاً يستهدف العلاقات اللبنانية ـ السورية، بالتواكب مع طلب شمول ولاية «اليونيفيل» الحدود الشمالية والشرقية

تحضر الملفات الأمنية المتشعبة على طاولة مجلس الوزراء في السرايا اليوم. وأبرز هذه الملفات مستجدات الوضع في طرابلس وجرائم القتل والخطف والحوادث التي تشهدها المناطق اللبنانية، فضلاً عن الوضع الأمني على الحدود اللبنانية السورية.

وفي وقت تتصاعد فيه حملة قوى 14 آذار على النظام في سوريا، تنفذ المنظمات الطالبية والشبابية في هذه القوى اعتصاماً اليوم أمام مقر وزارة الخارجية في الأشرفية، للمطالبة بطرد السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي من لبنان وإلغاء معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق اللبنانية ـ السورية، احتجاجاً على ما يعتبره المنظمون اعتداءات سورية على السيادة اللبنانية.

وتقرر أن يكون التجمع في مرأب جامعة القديس في الاشرفية، على أن تنطلق المسيرة في السابعة والنصف مساء إلى وزارة الخارجية في سوفيل، وسيرفع المعتصمون مذكرة إلى وزير الخارجية عدنان منصور (موجود في إيران) عما يصفونه بـ«اعتداءات سورية على السيادة اللبنانية»

وعلمت «الأخبار» أن خلافاً وقع بين رئيس مصلحة الطلاب في القوات اللبنانية باتريك ريشا ومسؤول الطلاب في الجماعة الاسلامية ربيع دندشلي بسبب طلب القوات عدم رفع أنصار الجماعة رايات اسلامية لما يثيره الأمر من استفزاز في الأشرفية. وأدى الخلاف الى قرار الجماعة بعدم الحشد والمشاركة الرمزية بعدد محدود من الأشخاص فقط.

وقالت مصادر قواتية لـ«الأخبار» إن تحرك قوى 14 آذار هذا يأتي بعد «اتهام اللواء السوري علي مملوك بتنفيذ مخطط تفجيري في لبنان وتوقيف مستشار الرئيس السوري، الوزير السابق ميشال سماحة، في حين أن الدولة اللبنانية لم تتحرك حتى لتسأل السفير السوري عن النيات المغرضة التي يبيّتها النظام السوري تجاه لبنان واللبنانيين». وأشار إلى أن «المطلوب إما استيضاحات وأجوبة منطقية وإما طرد السفير». وأعلن «أن هذا التحرك هو بداية حركة تصاعدية للوصول الى تحقيق المطالب الوطنية المحقة». وفيما تسعى «القوات» كي تكون المسيرة حاشدة، أكدت أوساط كتائبية لـ«الأخبار» أن الحشد لن يكون كبيراً. وأشارت إلى أن هذا التحرك رمزي هدفه توجيه «رسالة»، مستبعدة في الوقت نفسه تحقيق غايتها بوجود الحكومة الحالية، ولن يتعدى الأمر «تسجيل موقف للتاريخ». وعن الخطوات اللاحقة، أشارت المصادر إلى ثلاثة خيارات قيد الدرس وهي: إما تسليم مذكرة إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان عن الاعتداءات السورية على لبنان مرفقة بوثائق وأدلة، وتتضمن المطالب التي يرفعها المعتصمون، أو تنفيذ اعتصام دائم أمام وزارة الخارجية أو السرايا الحكومية.

بدورها، طالبت كتلة «المستقبل» بطرد السفير السوري وتعليق العمل بالاتفاقيات الأمنية اللبنانية ـ السورية وتجميد العمل بالمجلس الأعلى اللبناني السوري، وتقديم شكوى الى الجامعة العربية وإخطار مجلس الأمن الدولي بما حصل. وطالبت أيضاً بالمبادرة إلى الاستعانة بقوات «اليونيفيل» لدراسة سبل مساعدة الجيش اللبناني في ضبط الحدود الشمالية والشرقية مع سوريا استناداً الى القرار الدولي 1701.

في غضون ذلك، تابع قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا تحقيقاته في قضية سماحة، فاستمع الى إفادة مرافق الأخير وسائقه.

من جهة ثانية، التقى المحامي صخر الهاشم موكله سماحة في مقر الشرطة العسكرية في مبنى المحكمة العسكرية، من دون أي رقيب، وبحث معه في ملف القضية.

«أمل» في الرابية

سياسياً، برزت زيارة لوفد من حركة «أمل» للرابية لدعوة رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إلى الاحتفال الذي تقيمه الحركة بعد غد الجمعة في النبطية في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه.

وإذا كانت الزيارة مرتبطة بالمناسبة المذكورة، بحسب ما أوضحت مصادر الحركة لـ«الأخبار»، مشددة على «عدم تحميلها أكثر مما تحتمل»، أوضح النائب علي بزي الذي ترأس الوفد «أن اللقاء كان مناسبة للتداول في القضايا والتحديات على مستوى المنطقة ولبنان، وكانت وجهات النظر متطابقة في كل المواضيع السياسية، سواء في الداخل اللبناني أو في المنطقة».

من جهته، أشار عون في حديث تلفزيوني الى أن «مصير لبنان يتحدد بنهاية الأزمة الدولية القائمة». وشدد على أن الانتخابات لا يمكن أن تؤجل إلا بحرب من الداخل، ورأى أنه لا يمكن إجراء انتخابات في عكار وطرابلس إذا بقي وضعهما على ما هو عليه.

ولفت الى أن لجنة بكركي بحثت قانون النسبية وحصل توافق على الدوائر. وإذ اعتبر «أن هناك مشكلة إذا لم يقبل الفريق الآخر بالدوائر المتوسطة»، شدد على ضرورة عدم وضع «فيتو» في بحث حل الدوائر الـ 15، مبدياً رغبته في العودة الى حل اللقاء الأرثوذكسي وللسير به مع «القوات» و«الكتائب»، وأعرب عن استعداده للتحالف معهما لجلب أكثرية نيابية. وأوضح أن قبوله بهذا الطرح «كي يصبح التمثيل صحيحاً، وخصوصاً عند المسيحيين، ولا أريد حذف القوات والكتائب».

> **«المستقبل» تطلب مساعدة «اليونيفيل» للجيش على الحدود مع سوريا**

وأكد أن الحالة الأمنية التي نعيشها هي الجمرة التي تكوي وليس سلاح «حزب الله»، مشيراً الى أن «السلاح المتفلت يجب أن تكون له الأولوية بالحوار»، وأوضح أن «هناك ضغطاً على السلطات اللبنانية لتأخير هيئة النفط لإبقاء لبنان ضعيفاً ومنعه من استغلال سوق النفط»، وحمّل المسؤولية الأولى في موضوع عدم تعيين رئيس لجنة النفط لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي لم يدرجه على جدول الأعمال.

4 جرحى في مشاريع القاع

أمنياً، أفاد مراسل «الأخبار» في البقاع، رامح حمية، بأن الحدود اللبنانية ـ السورية شهدت على مدى اليومين الماضيين تبادلاً لإطلاق النار بين الجيش السوري ومجموعات مسلحة، تخلله سقوط عدد من القذائف في مشاريع القاع بالقرب من حاجز للفهود، أصابت إحداها مزرعة طوني التوم، التي يقطن فيها عمال سوريون، وقد أدى ذلك إلى تهدم جزء من المزرعة وجرح كل من مصعب عبد الله، ووليد المحمد، ورهف الجاسم، ويوسف الجاسم، وقد نقلوا جميعاً إلى مستشفى الهرمل الحكومي.

نار اللينو والمقدح

وفي حادث أمني آخر، حرّكت النار الكامنة تحت الرماد بين قائد الكفاح المسلح في مخيم عين الحلوة العميد محمود عبد الحميد عيسى «اللينو» وقائد المقر العام اللواء منير المقدح، فقد وقع إشكال في المخيم بين مرافق «اللينو» علاء الرفاعي ومرافق المقدح معين جبر اللذين تبادلا إطلاق النار، ما أدى إلى إصابة الأخير في قدمه. وتطويقاً لذيول الحادث، كثفت لجنة المتابعة الفلسطينية اتصالاتها لتسليم الرفاعي إلى الأجهزة الأمنية بالتنسيق مع اللينو.

إسرائيل تشكو أغناماً لبنانية

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن إسرائيل قدمت شكوى إلى الأمم المتحدة لمنع أغنام لرعاة لبنانيين وسوريين يتركون مواشيهم داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة على الحدود المشتركة. وذكرت الصحيفة «أن المئات من الأغنام السورية واللبنانية عبرت الحدود ووصلت الى أماكن حساسة». وأوضحت الصحيفة أنه في حال عدم قيام الأمم المتحدة بخطوات لوقف هذه المسألة، فإن إسرائيل ستضطر إلى «سجن الأغنام».

الأخبار ■ الأربعاء 29 آب 2012 العدد 1794

Belong to the
Promenade Community

Welcome to the heart of the City by the Sea: the exclusive Promenade Residence. Composed of seven residential buildings with expertly designed interiors, dedicated elevator access, ample parking space and high-tech security, the residence ensures distinctive living for the privileged. You can enjoy a stroll on the vast terrace offering a variety of cafés, restaurants, shops and convenience stores overlooking the marina. At sea level below lies a health club, a spa and a swimming pool providing members with a complete leisure and fitness experience.

Visit our onsite sales center seven days a week
or contact our team for a private introduction.

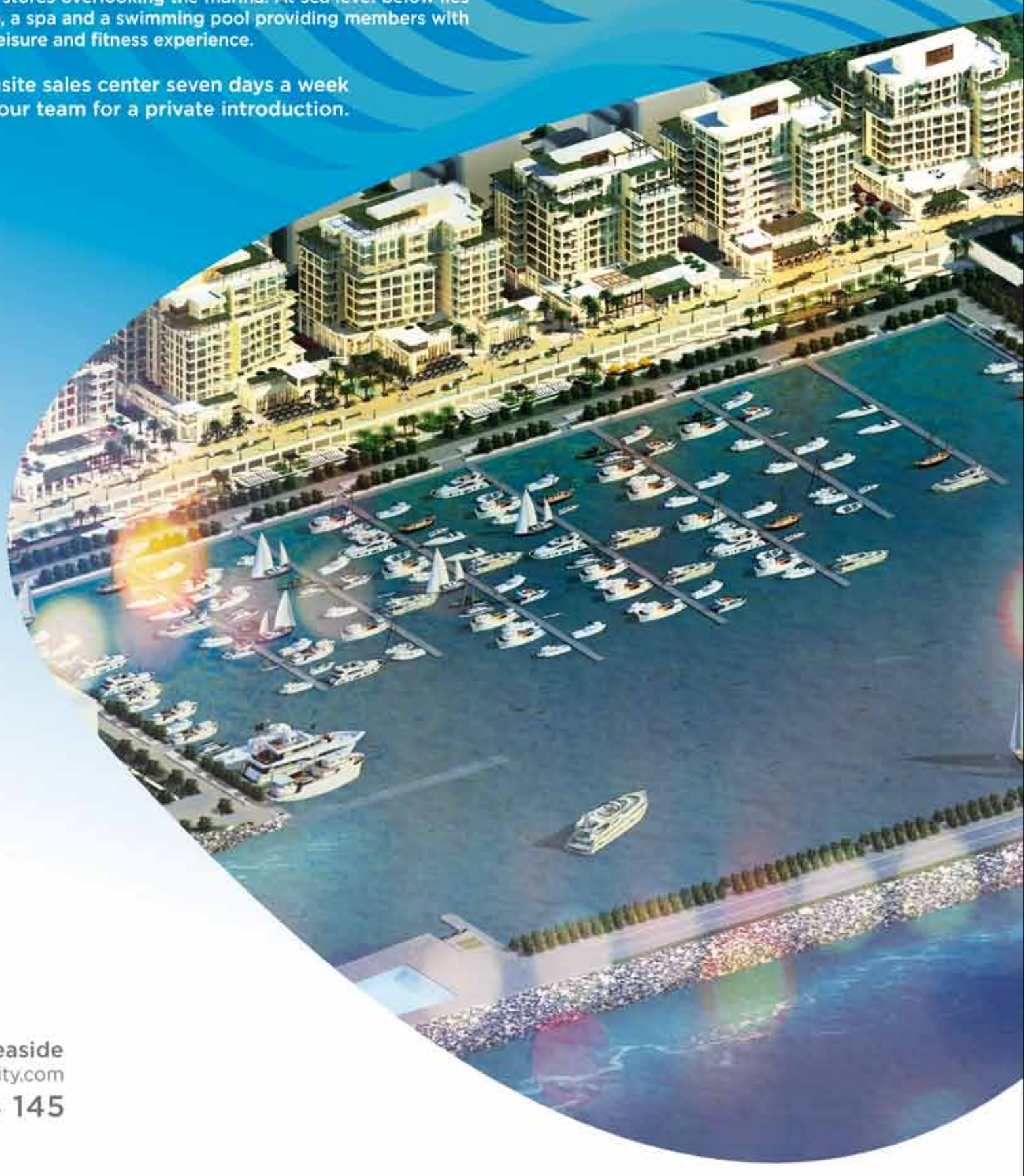

Dbayeh Seaside
waterfrontcity.com
04 444 145

A MAJID AL FUTTAIM COMMUNITY

MAJID AL FUTTAIM PROPERTIES

SOCIETE JOSEPH G. KHOURY ET FILS HOLDING

The Promenade Waterfront City

رسائل إلى المحرر

النرجيلة عادة سيّئة

تكثر عادة تدخين النرجيلة هذه الأيام في الأماكن العامة والخاصة، لكن لا أحد يلتفت إلى مضار هذه العادة السيّئة التي تحصد صحة الصغار قبل الكبار.

أطفال بعمر الورود يمسكون بأنبوب النرجيلة ويشفطون كل ما فيها من نيكوتين ومواد مُسرطنة وسموم لا يعلم خفاياها إلا الله والأطباء قالوا آمنا.

المفارقة أن التدخين في عهدنا كان عيباً، وكان على الشاب مهما بلغ طول لحيته أو شاربيه أن يخفي السيجارة عن والديه، فلا يدخّن أمامهما، إما احتراماً لهما أو خوفاً من عقابهما. لكن اليوم، في زمن أصبحت فيه القيم عادة قديمة والأخلاق لغة خشبية، وأصبحت الفتاة المُراهقة تطلب من والدتها إعداد الفحم ريثما تصل من مدرستها، التي هي غالباً فيها في مرتبة «الطش» أي الأخيرة. والشاب الذي يرتدي بنطالاً يظهر من خلفه لون سرواله الداخلي وقد نفش شعره مثل القنفذ، يوصي والده بكل وقاحة بأن يأتيه بعلبتي معسّل «تفاحتان وعنب، لو سمحت».

هذه هي حال جيلنا الجديد الذي ستلد نساؤه أطفالاً مشوّهين بفعل تدخين السموم، بل ستنتشر أمراض الربو والحساسية وسرطان الرئة على غرار انتشار الكوليرا في البحار، وانتشار الأمراض القديمة التي حصدت ملايين البشر.

بالفعل يستحق هذا الوضع وقفة من الآباء تجاه أبنائهم، ومن المسؤولين في الدولة العمل على رفع الضرائب على كل السلع التي تضر بصحة الشباب، فيصبح على المراهقين صعب المنال، أليس القائل «ما لا ينفع تركه أنفع» محقّاً بقوله؟

سامية البرزان

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

على الغلاف

السلفية في طرابلس «لايـ

ثمة فرق بين المدن الإسلامية العريقة، التي تمثل طرابلس إحداها، والمدن «التكفيرية»، وقندهار القديمة مثالها. طرابلس لا تزال، ضمن هذه المقارنة، في محلها، رغم تنامي نفوذ السلفيين التكفيريين فيها. تحافظ المدينة على تقاليدها وعادات أبنائها دون اختراق سلفي على هذا الصعيد... حتى الآن

غسان سعود

بإمكان من لا يسقط قلبه فور سماعه إطلاق نار أو دويّ قذيفة أن يصطحب حبيبته، مرتدية البيكيني، في رحلة بحرية طرابلسية من مرفأ الصيادين إلى جزيرة الأرانب، وأن يطمئنا إلى تبادل القبل في المركب أو الجزيرة، إذ لن يرميهما أحد بالزيت المحروق أو الشتائم. وفي طريقهما، لا يفترض أن يفاجئهما اختلاط الأناشيد الدينية بأغاني جورج وسوف في ساعات هدوء المدينة الحذر، أو بالزحمة قبالة صالات السينما التي تعرض أفلاماً إباحية في ساعات العمل. ففي هذه المدينة، لا تكاد تعلن هدنة ساعتين بين التبانة وجبل محسن، حتى يندفع عشرات المؤمنين الأتقياء الذين يقاتلون أعداء الله في جبل محسن صوب متاجر الكحول المحاذية لحديقة المنشية، يشترون الويسكي الرخيصة والبيرة والفودكا المضروبة. وهناك، في ليالي المواجهات، يتناوب شبان على حراسة المشروبات، وهم يروون عن بطولاتهم في المعارك.

ليس في شوارع طرابلس نهي علنيّ ـ حتى اليوم ـ عن المنكر أو أمر علنيّ ـ حتى اليوم أيضاً ـ بالمعروف. حتى المصابون برهاب اللحى، سيكتشفون أن عدد اللحى الإسلامية في معظم أحياء المدينة ليس بالكثرة التي يتخيلها الغرباء، وهي تتزايد بتزايد اقتراب الزائرين من الأسواق القديمة في طريقهم إلى باب التبانة. وما على المشككين بسلوك بعض الطرابلسيين الظاهر إلا تلبية الدعوة إلى إحدى السهرات السياسية في المطاعم المطلة على المدينة، حيث تحتشد نهاية كل أسبوع سيدات ليس في لبسهن ما يوحي بانتمائهن إلى طرابلس الأحكام المسبقة.

ومن الروابي إلى البحر: ليس على التخوم الطرابلسية حواجز سلفية توزع على الخارجات من المدينة، بقليل من الثياب، فولارات أو ما يشبهها. وعلى طول الشاطئ الطرابلسي، يمكن رؤية شبان وشابات يحبون ويرقصون ويشربون دون أن يردعهم ناصح. وبإمكان المطاردين للانتهاكات التي تطاول بعض المسيحيين هنا وهناك التنبه إلى عدم تعرض مسيحي واحد، في ما يصفه البعض بـ«عاصمة المسلمين السنة»، لاعتداء، ولو كلامي. كل ذلك في ظل استمرار نحو ألفي عكاري وألف زغرتاوي بالتوجه يومياً إلى أعمالهم في المدينة، كأن لا شيء مذهبياً فيها. ولن يجد الباحث عن المظاهر السلفية المستجدة في المدينة غير طبيب يخبره عن تزايد اللباس الشرعي النسائي نسبياً، ملاحظاً ظهور بعضهن خلف رجالهن على دراجات نارية صغيرة، وبعضهن الآخر في سيارات ذات دفع رباعيّ باهظة الثمن.

باختصار، ثمة في طرابلس مجموعتان من المواطنين: واحدة صغيرة متشددة سلفية، بعضها جهادي يزداد تشدداً

في «عاصمة المسلمين السنة» لم يتعرض مسيحي واحد لاعتداء ولو كلامي (أرشيف)

تقرير

جنبلاط ـ حزب الله: هدوء بالإكراه

لا تنكسر الجرّة بين حزب الله والنائب وليد جنبلاط. حزب الله يداري البيك كرمى للـ«ستاتيكو»، والبيك يقف على أقصى الحافّة ولا يهوي. وحدها نتائج سوريا تُفرج جديداً

فراس الشوفي

قطع النائب وليد جنبلاط شوطاً كبيراً في موقفه المعادي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد. كان حزب الله محيّداً في بداية الاستدارة الأخيرة من الهجوم الجنبلاطي. اليوم تغيّرت المعادلة، وبدا واضحاً أن إعادة تموضع رئيس جبهة النضال الوطني لا تشمل الموقف من سوريا فحسب، بل من حزب الله أيضاً. لكنّ القنص الآتي من المختارة لم يبلغ بعد ذلك الوضوح الذي وصل إليه قبل مرحلة السابع من أيار 2008. يومها، شنّ جنبلاط أعنف هجوماته على الحزب، مطلقاً مصطلحه الشهير «سلاح الغدر»، ثمّ ساهم في إصدار قرارات الخامس من أيار وإعلان الحرب على سلاح الإشارة التابع للمقاومة. وبحسب العارفين، لم تكن قوى 14 آذار ـ وجنبلاط تحديداً ـ تقدّر موقف حزب الله، فلم تكن مقتنعة بأن الحزب قد يستعمل سلاحه في الداخل دفاعاً عن سلاح إشارته.

قبل أيار 2008، أوحى الدعم الأميركي لقوى 14 آذار بأن الغرب قد يفعل ما يستطيع لمنع سيطرة حزب الله على لبنان. ومن ضمن «ما يستطيع»، وقفت البارجة الحربية الأميركية «كول» قرب الساحل اللبناني لإدخال الطمأنينة في نفوس أفرقاء 14 آذار، والإيحاء بأن أميركا ستزجّ بجنودها دفاعاً عنهم. ساعات على ردّ فعل حزب الله، خرجت وزيرة الخارجية الأميركية في ذاك الوقت كوندوليزا رايس، لتقول إن أميركا تتعامل مع قوى الأمر الواقع، فذهبت الطمأنينة أدراج الريح.

مما لا شك فيه أن المرحلة تغيرت. وبحسب عارفين بتوجهات جنبلاط، يحافظ البيك على العلاقة مع حزب الله، مكرهاً لأسباب عدة. أولها حرصه على عدم تكرار تجربة السابع من أيار بأي شكل من الأشكال، وثانيها اقتناعه بأن الفوضى قد تطيح كل شيء. وسيكون الخاسر الأكبر فيها، الفريق الذي لا يملك إمكانات عسكرية كبيرة وتنظيماً متماسكاً ومناطق مغلقة كحزب الله.

لا تأخذ قوى 8 آذار القصف الإعلامي المتزايد لجنبلاط على حزب الله بجدية. يقول أحد هؤلاء إن الاختبار الحقيقي لجنبلاط هو في الدور الذي يؤديه في الواقع السياسي، وتحديداً في الحفاظ على بقاء الحكومة والتوازنات الداخلية الحالية، لا بتصريحات إعلامية. وما الهجوم وانتقاد الحزب المتكرر أخيراً سوى فاتورة من فواتير كسب الرضى السعودي ووسيلة للوصول إلى صالون الملك السعودي عبد الله بن العزيز في موعدٍ يبدو مؤجلاً إلى أجل غير مسمى. يشير مصدرٌ آخر في 8 آذار إلى أن البيك يدرك تماماً أن الأولوية بالنسبة إلى السعودية هي المعركة في سوريا، وبالتالي تحتاج إلى لبنان في المرحلة الحالية فقط للحفاظ على ميزان الربح والخسارة في ما يحدث على أرض الشام. وتدرك السعودية تماماً أن أي اهتزاز كبير على الساحة اللبنانية سيقضي على آخر مساحة لنفوذها في لبنان، وسيضرب مصالحها الاقتصادية، رغم رغبتها القوية في عودة الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل إلى سدة الحكم.

وتذهب هذه المصادر بعيداً في اتهام البيك باتخاذ مواقف متطرفة من النظام السوري لأسباب انتخابية بحتة، عبر الظهور كرأس حربة في الحرب على الأسد لاستمالة الناخبين السنّة في إقليم الخروب على وجه الخصوص.

على المقلب الآخر، مصادر جنبلاط تحاول دائماً التأكيد أن البيك حريصٌ على العلاقة مع الحزب. لكنّ جنبلاط استطاع، بحسب هؤلاء، انتزاع مساحة من حزب الله بحرية التعبير عن موقفه من سوريا وعدائه لنظام الأسد، «هذا رأيه السياسي في القضايا الخارجية وله حقّ التعبير عنه». كذلك إن انتقاد موقف الحزب من الأزمة السورية هو أيضاً محط نقاش للحفاظ على صدقية البيك كما تقول المصادر «أمام الشارع السني الذي يعتبر الأسد قاتلاً للسنة».

وبالنسبة إلى تصريحاته بشأن فوضى السلاح، تؤكّد المصادر أن لا علاقة لهذا الخطاب بسلاح المقاومة المعدّ لقتال إسرائيل؛ فالبيك «مقتنع بالحفاظ على السلاح لتحرير الأرض المحتلة، رغم اقتناعه بضرورة بقاء إمرة السلاح في عهدة الدولة والجيش». ولا يعدو الانتقاد أكثر من إشارة إلى الحزب بضرورة ضبط هذا السلاح الذي لا يمكن أن يكون في خدمة المقاومة ولا في خدمة معادلة الجيش والشعب والمقاومة، انطلاقاً من بيروت والشمال والجبل، «فهل يقنعنا حزب الله بأن سلاح زهير جعيد وزاهر الخطيب في إقليم الخروب لقتال إسرائيل؟».

الرد الوحيد الذي أظهره حزب الله تجاه جنبلاط كان تصريح الوزير محمّد فنيش قبل أسبوعين، مشيراً إلى اعتياد الحزب «التغيّر والتلوّن

...ت»... حتى الآن

يوماً تلو آخر، وبعضها الآخر دَعَوي يمعن اعتكافاً وانغلاقاً على نفسه يوماً بعد آخر. والثانية كبيرة متديّنة بغالبيتها من دون تشدد، ويكاد يمكن وصفها بالعلمانية. تعيش المجموعتان جنباً إلى جنب. تغضّان النظر عن نقاط اختلافهما، تعزيزاً لنقاط التقائهما. وحتى غداة 7 أيار الشمالي، بعد توقيف شادي المولوي وسيطرة السلفيين على المدينة بضع ساعات، اكتفى السلفيون بإقفال الطرقات والمتاجر دون المس بأبواب التقاليد الاجتماعية. فلم يسجل اعتداء واحد على شاب يرفع صوت الموسيقى أو يرتدي ما يتعارض وتعاليم السلفيين. ويبدو واضحاً للمتابعين الميدانيين وسط أهل المدينة لما يحصل في مدينتهم أن ثمة إجماعاً سلفياً اليوم على عدم توفير أية ذريعة لتوتير الأجواء بين أهل الطائفة الواحدة. مع إدراك السلفيين المتجذرين في المدينة أن التصادم مع عائلاتها غير المتشددة سيجر طرابلس إلى أزمة خيالية بسبب سيطرة هذه العائلات على المقاليد الاقتصادية والسياسية وحتى الدينية لعاصمة الشمال.

بدوره، يرى أحد أطباء المدينة أن هذه تعيش اليوم بموجب اتفاق غير مباشر بين غالبية الأهالي والمقاتلين ومناصريهم يقوم على احتضان طرابلس برمّتها المقاتلين المتحمسين، مقابل كفّ هؤلاء شرّهم عن أبناء المدينة وصبّ تركيزهم على جبل محسن ومن فيه ومعه ريثما تنتهي الأزمة السورية. وينقل أحد الشيوخ عن الشيخ سالم الرافعي دعوته إلى التركيز على ربح المعركة العسكرية، سواء في طرابلس أو في المدن السورية، ليسير المجتمع برمّته، وحده، في اتجاه تطبيق تعاليم الشريعة وتحقيق وصاياها، الأمر الذي يقنع بعض شباب حزب التحرير، مثلاً، الذين يرددون اليوم أن موعدهم مع الخلافة قريب. وينبّه المقربون من الرافعي إلى أن تدخل المسلحين في ما لا يعنيهم كأحاديث الشبان واهتماماتهم وثياب الشابات وانشغالاتهن سيغيّر المعطيات ويراكم المشاكل الصغيرة، تماماً كما حصل مع حركة التوحيد سابقاً. سلفيو المدينة سيراكمون الدهشات عند زائرهم حتى يسائل نفسه جدياً إن كان هؤلاء الشباب الذين يسمعون أناشيد دينية هي أقرب ما تكون إلى أغاني الراب، ويظهرون مهارات استثنائية في البلياردو والبيبي فوت ويتجاهلون سؤال ضيفهم عن مذهبه، هم بالفعل التكفيريون الذين سمع عنهم. وها هم بعض سلفيي المدينة، على غرار الشيخ نبيل رحيّم، يضحكون ملء أفواههم في حواراتهم مع الصحافيين بشتى القضايا من دون بذل أية محاولة لإقناع محاوريهم بالتوبة، أو ينشغلون، على غرار الشيخ حسام الصباغ، بنوع السلاح الذي يحملونه واستعدادات المقاتلين الميدانية متناسين مآخذهم الدينية على خلفية هذا المقاتل أو سلوكه.

انشغال بالقتال عن الدعوة

توحي جدالات المقاتلين السلفيين وأحاديث أنصارهم على صفحة باب التبانة الفايسبوكية أن لفظة «تكفيريين» وصف مخفف جداً لهم. ولا يشك خصوم هؤلاء لحظة واحدة تحولهم صوب المدينة سيكون كارثياً لشدة رفضهم الآخر بكل أشكال اختلافه عنهم. لكن بعض المتابعين لهؤلاء يشير إلى غضب سطحي من الآخر يكتفي بإغداق الصفات الحيوانية عليه، من دون أن يكون لذلك بعد ديني تعليمي جدي. ويشير أحد المتابعين إلى أن رقعة انتشار الدعوة السلفية الجهادية بمعناها الديني لا تزال صغيرة في طرابلس، وهي اليوم أصغر من أي يوم مضى لانشغال روادها بالقتال عن الدعوة. وهكذا، لا يمكن خصوم السلفيين في المدينة تسمية أكثر من الشيخ سالم الرافعي بوصفه المعلم الأكبر، الشيخ رائد حليل المؤثر في مجموعتين صغيرتين، واحدة في القلمون وأخرى في أبو سمرا، الشيخ رائد كبارة المؤثر في نحو عشرة شبان في منطقة أبو سمرا والشيخ نبيل رحيم الذي لا يقوم بأي نشاط جدي على صعيد التواصل مع المؤمنين للتأثير فيهم اليوم، مكتفياً بالدور السياسي الإعلامي، فضلاً عن الشيخ عدنان المحمد الذي سجن مع نشطاء «فتح الإسلام» وينشط في منطقة القبة اليوم. ومن الشيوخ إلى الجوامع، ليس بإمكان أكثر المتابعين حماسة للسلفيين تسمية أكثر من جامعين كبيرين في منطقة القبة (حمزة وعائشة أمّ المؤمنين) وجامع في باب التبانة وجامع التقوى، التي ينشط السلفيون فيها، بينما يغلب في معاهد طرابلس حضور الإناث على الذكور.

القنص الجنبلاطي لم يبلغ بعد إلى ما وصله إليه قبل مرحلة السابع من أيار

الاختبار الحقيقي لـ«البيك» هو في الدور الذي يؤديه للحفاظ على الحكومة

في المواقف» الجنبلاطية. حين يُسأل الحزب عن موقفه من جنبلاط يتحفّظ عن الردّ. لكن الأمر الأكيد أنه يتعاطى مع الزعيم الاشتراكي بمنطق المداراة. يعضّ على إصبعه ولا يحاسب على ما يرشح عبر شاشات التلفزة وصفحات الجرائد، بل يقدّم ما فيه المصلحة العامّة على المهاترات الإعلامية «لأن الغرق في تفاصيل القال والقيل لا يناسب من يعمل على قتال إسرائيل ويترفّع عن الصغائر».

وفي تفاصيل العلاقة اليومية، لم تنقطع طرق التواصل يوماً بين الحزب وجنبلاط. قناة الحاج وفيق صفا مفتوحة دائماً للتواصل مع البيك، كما وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي في الحكومة، والنائب أكرم شهيب في التفاصيل الأمنية. وللوزراء في الحكومة أيضاً هامش التواصل، وينقل وزراء الاشتراكي أن فنيش يحاول دائماً إيجاد مخارج للأزمات حول القضايا الخلافيّة، و«هذا ما يريحنا».

التواصل على الأرض لا ينقطع أيضاً. اللجان الأمنية المشتركة في بعض المناطق تعمل على إطفاء شرارات تصريحات البيك حتى لا تسري في هشيم الشارع. غير أن أكثر المناطق توتّراً تبقى الشويفات ودير قوبل والقرى المحيطة ببلدتي كيفون والقماطية في منطقة غرب عاليه، التي تحتاج دائماً إلى التبريد بعد كلّ موقف. ويحرص المنسّقون مع حزب الله من الاشتراكي، دائماً، على نفي أي نية لأي عمل معادٍ لحزب الله يعدّ له الاشتراكي أو يسمح بوجوده. ويؤكد هؤلاء أن حالة مشايخ الداعية عمار التي تطلق شعاراتٍ معادية للحزب هي خارج إطار الحزب التقدمي الاشتراكي وبيئته الحاضنة، لا بل إنها على ضفة الخصومة مع هذه البيئة كما هي حالها مع حزب الله.

البيك يمسك الحزب من اليد التي توجعه، والحزب يصبر حرصاً على الاستقرار. وحتى ينجلي الغبار على أرض المعركة السورية، ستبقى العلاقة هدوءاً بالإكراه.

ما قل ودل

لم تكد تمر ساعات قليلة على وصف الشيخ أحمد الأسير أحد زعماء صيدا السياسيين بـ«زعيم الحشاشين» في خطبة الجمعة الأخيرة، في مسجد

بلال بن رباح، حتى أوقفت الأجهزة الأمنية نجل أحد أعضاء مجلس الشورى الذي أسسه حديثاً، بتهمة تعاطي المخدرات. والد الشاب الذي لا يزال موقوفاً، وهو رجل أعمال صيداوي، يعدّ من أبرز داعمي ومموّلي تحركات الأسير، ولا سيما اعتصامه المفتوح الأخير.

علم وخبر

طموحات للتمديد

يجزم مقربون من رئيس الجمهورية ميشال سليمان باستحالة حصول الانتخابات النيابية في موعدها المحدد في حال استمرار الأزمة السورية على حالها. ويبشر هؤلاء في الصالونات السياسية بحتمية التمديد لسليمان في ظل جمود الأزمة الاقليمية والتوازنات المحلية.

شريك الكفوري على لوائح التيار

تبين أن أحد المتطلعين إلى الترشح على لائحة التيار الوطني الحر في المتن للانتخابات النيابية المقبلة، كان شريكاً رئيسياً في الشركة الأمنية التي يديرها ميلاد الكفوري (المخبر السري في قضية الوزير السابق ميشال سماحة).

رياشي يلجم موقع القوات

نجح المسؤول الإعلامي الجديد في القوات اللبنانية ملحم رياشي في تخفيف توتر موقع القوات الالكتروني، ولجم هجوماته على المختلفين معه في الرأي السياسي والنظرة إلى الأمور. وبدا الموقع في قضية الوزير السابق ميشال سماحة أقل تهكماً واستغلالاً سياسياً للقضية من وسائل إعلامية أخرى.

«المعلومات» لمراقبة «اليونيفيل»

أبدى فرع المعلومات رغبته في المشاركة في المواكبة الأمنية لقوافل قوات اليونيفيل خلال تنقلاتها من بيروت وإليها أو داخل منطقة عملها في جنوبي الليطاني، علماً بأن هذه الرغبة تناقض آلية عمل اليونيفيل التي تقوم على التنسيق مع الجيش اللبناني فقط بموجب القرار 1701. إذ إن القوافل والدوريات الأممية تتقدمها وتسير خلفها دورية عسكرية من الجيش بالتنسيق مع مديرية الاستخبارات.

تقرير

عن «الطريق» إلى زرق

لم تتغيّر معالم المنطقة الجغرافية في طريق الجديدة. لا تزال هي تلكَ المحلّة الممتدّة من ثانوية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في الحرج من جهة الشمال، حتى آخر شارع صبرا من جهة الجنوب، لكنها تعيش، اليوم، مرحلة تبدّل سياسي بعدما خذلتها قياداتها الغارقة في زعامات سكيزوفرينية. تكاد القواعد الشعبية هناك تنفض يدها منها. كل قلوب طريق الجديدة «مليانة». تختلط فيها الأحلام بالأوهام، والسياسي بالمذهبي والطائفي

«هروب» سعد الحريري كان له الأثر الأشد على أهالي المنطقة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ميسم رزق

قبل عام 2005، صورة واحدة كانت كافية ليستيقظ كل من كان نائماً من سكّان طريق الجديدة، على أمل جديد. صورة رفيق الحريري وكفّه المثقوبة، تتدلّى منها الخدمات والمساعدات بمختلف أشكالها. ليست مشكلة هذه المنطقة التي ترى نفسها اليوم «مهمشة في الخريطة السياسية» وليدة السّاعة، بل قضية ممتدة منذ أن «أقنع سكّانها المتروكون جانباً بأن بيدهم مقاليد كلّ شيء». يبدو مزاج هؤلاء متقلباً، على أثر الصدمات التي تلقوها منذ اغتيال «حاميهم». كان لآخرها الوقع الأشد عليهم، فـ«الهروب» قائدهم الجديد خارج البلاد، منذ أكثر من عام، تساؤلات كثيرة نابعة من «استشعار حالات غير مريحة وقلقة حول ما آلت اليه الأمور».

لم يعُد زعيم تيار المستقبل في طريق الجديدة سوى صورة معلّقة أو شعار يستذكره أبناء المنطقة. يبدو أن شعار الوفاء لرفيق الحريري لم يعُد كافياً لتمرير أخطاء الطفل الوريث. الإجابات هناك عن السؤال تتفاوت. بعضها يجامل، وبعضها الآخر يصارح. بعضها يتحدث بطريقة غير مباشرة، وبعضها يفضّل التزام الصمت، لكنّها جميعها تصل في النهاية إلى النتيجة نفسها: «المزاج العام لم يتحسّن، بل يسوء يوماً بعد يوم، وخصوصاً أن الشعور المتشائم حيال وضع البلد يزداد».

المشغولون دوماً في تفاصيل حياتهم اليومية، يُصيبهم، بالدرجة الأولى، شعور بالخيبة الناجمة عن فجوة الثقة التي اتسعت بين قاعدة طريق الجديدة وقائدها، الى درجة بات السعي إلى ردم هذه الهوة أمراً محيراً وصعباً. يدخل «أبو مازن» محلّه في سوق عفيف الطيبي، بقميصه الأزرق الفاتح الضيّق الأكمام وبنطاله القماشيّ الأسود. في باله تدور ألف فكرة وفكرة، وهو المدرك لأهمية هذه المساحة الصغيرة عند أهل بيروت. بدت عيناه تتوهجان بترقب شابه فرط الصبر. انتظار أي زبون أفضل من «العلك السياسي غير المجدي».

طبعاً ليس لزرقة القميص أي انتماء حزبي، في «زمن التمزيق السياسي الذي يعصف بمنطقتنا» كما يقول. لم يعتّد بعد فكرة أن تُصبح منطقة طريق الجديدة «صفر عالشمال» في المعادلة السياسية، يتناتشها كل «عابر سبيل» باحث عن حيثية دينية أو شعبية.

تحسين المزاج العام هناك بات أمراً صعباً، لكنه ليس بالمهمة المستحيلة، إذ رغم دخول شخصيات من العيار الثقيل إلى المنطقة، وبمواصفات خاصة أبرزها الظفر بثقة الشارع «لا يزال سعد هو الخيار الذي يؤيده الشارع».

في طريق الجديدة ثلاث مشاكل أساسية يواجهها الشارع. تتعلّق بالسقف السياسي في خطاب تيار المستقبل، والمشاكل التنظيمية، وغياب المساعدات التي اعتادها سكّان المنطقة كسائر أبناء بيروت، فضلاً عن توزّع الولاءات، وعدوى المقاومة التي لم تعد بوصلتها قادرة على تحديد الهدف.

فطريق الجديدة التي لطالما جاهر أبناؤها بمقاومتهم للعدو الإسرائيلي، وجدت نفسها أمام أعداء جدد، فرضتهم التقلبات السياسية، والخضات الأمنية التي حرّكت أرضيتها، من أحداث الجامعة العربية، مروراً بأحداث 7 أيار،

> **طريق الجديدة التي لطالما جاهر أبناؤها بمقاومتهم للعدو الإسرائيلي وجدت نفسها أمام أعداء جدد**
>
> **في معقل تيار المستقبل ثمة شيء ما كسر القداسة الحريرية من دون أن يلغيها**

تقرير

قضاء عاليه: تناحر مسيحي عل

رولا إبراهيم

يصدح صوت فيروز عالياً داخل قاعة فندق الهيلتون (في المتن الشمالي) المتلألئة ألماساً وربطات عنق برتقالية، قبل أن يعمّ الصمت القاعة ويقف الجمع في مشهد سينمائي لاستقبال ملكه. يدخل رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون على أغنية «طليت يا طلة بطل» ملوّحاً بيده للحاضرين. المناسبة باثنتين: العشاء السنوي لهيئة عاليه في التيار الوطني الحر وتكريم بعض الضباط «الأوفياء» في عيد الجيش اللبناني. حضرت أطباق «السومون» واللحم والدجاج في الصحون، ومرشحو القضاء المفترضون سيزار أبي خليل وطوني الزغبي ومروان أبو فاضل على الكراسي. في غياب نائب 8 آذار الوحيد في القضاء المير طلال أرسلان. يقدّر الحضور هنا بالمئات، وسعر بطاقة الدخول أيضاً. بعده بيومين، تحتفل قوات عاليه اللبنانية بعشائها السنوي هي الأخرى. المكان هذه المرة: مطعم الكرمة المتواضع في عاليه. لا أسماك ولا مشتقاتها، فقط بعض المازة اللبنانية. ولا سمير جعجع، فقط صورته وأناشيد حزبية تدور في فلك اسمه. نواب 14 آذار بكامل عديدهم ومناصريهم هنا، وكذلك غالبية رؤساء البلديات وأبرز رجال أعمال القضاء. يطغى حضور هؤلاء على حضور القواتيين الباهت، فتفرغ بعض الطاولات عند بدء الاحتفال، وتخلو أخرى فور إنهاء السياسيين كلماتهم، فيما تستمر الزحمة العونية في الحبتور حتى ما بعد منتصف الليل بساعتين. والواضح في ختام السهرتين أن القوات تتكل، بعكس العونيين، على فاعليات المنطقة ورؤوس أموالها، أكثر من اتكالها على الحضور الجعجعي.

السهرتان، بحضورهما وتفاصيلهما، تدلان على طريقة عمل كل من الفريقين المسيحيين المتناحرين على كرسي يبدو مستحيلاً على الطرفين الفوز به. ففي ظل السّبات الأرسلاني، تحافظ التوازنات الانتخابية على حالها مبدئياً في عاليه ليبقى الصراع مسيحياً على من يمثل المسيحيين أكثر: القوات أم التيار الوطني الحر؟ علماً بأن الدروز واضحون في تأييدهم «الأعمى» لجنبلاط (70%)، فضلاً عن أن النتائج في القانون الحالي محسومة مسبقاً لمصلحة بيك الجبل الذي يملك من أصوات الناخبين نحو 40% أو أكثر، وما على حلفائه المسيحيين إلا ضمان ما يعادل 10% من الأصوات المسيحية لضمان فوزه الكاسح.

الغائب الأبرز في هذا الصراع، نواب القضاء. فالنائب هنري الحلو يلتزم برنامجاً وحيداً يتلخص في «إكمال مسيرة والده والحفاظ على إرثه»، وعلى رغم ذلك يترشح الحلو على لائحة النائب وليد جنبلاط، متجاهلاً مناهضة والده للزعامتين الحريرية والجنبلاطية! أما النائب فؤاد السعد، فـ«لا دليل على وجوده على سطح الأرض إلا في عدم دعوتنا إلى الانتخابات الفرعية»، على حدّ قول أحد مخاتير القرى المجاورة لقريته. وبخلاف الحلو والسعد، يحضر النائب فادي الهبر اجتماعياً وخدماتياً «بالحدّ الأدنى»، رغم انشغاله صيفاً باكتساب بشرة برونزية في الصباح وتنمية مهاراته بلعب البلياردو ليلاً في نادي «اليرزة كونتري كلوب» الرياضي.

غياب النواب المسيحيين فتح الباب واسعاً أمام التيار الوطني الحرّ والقوات. عونياً، يمكن بسهولة تمييز فريقين: أول تمثله هيئة القضاء بقيادة منسق التيار في المنطقة بول

النتائج محسومة لمصلحة جنبلاط (أرشيف ـ مروان بوحيدر)

ة «جديدة»!

وصولاً إلى ليلة النار التي أشعلها مناصرون من تيار المستقبل ومناصرون لشاكر البرجاوي. كان تلك الليلة آخر حلقات الرعب التي شاهدها أبناء المنطقة، الذين وصلوا حينها إلى حدّ الكفر بجميع قادتهم.

تغفو طريق الجديدة اليوم وتستيقظ على الشعارات والبيانات كسائر المناطق. لا يعي سكّانها «الأصليون» حقيقة ما يشاع عن وصول عناصر إسلامية إلى منازل مختبئة في منازل أخرى، لكنها لم تعزل نفسها عن الأحداث. في أكثر من مرّة، عمّت المنطقة تظاهرات مناوئة للنظام السوري، جال فيها المتظاهرون رافعين شعارات منددة بما يحصل من قتل واعمال دموية. ثمّة من همس في آذانهم، قبل الشيخ أحمد الأسير، تحت شعار يحفظونه عن ظهر قلب: «الأبطال يبحثون دائماً عن الأبطال، والأحرار يسألون عن حال الأحرار، انهضي يا طريق الجديدة، فما زال في دمشق طاغية يُدعى بشار».

وإذا كانت المنطقة تسير ببطء على وقع التغيرات الداخلية والتبدلات الإقليمية، الا أن كثيرين في أزقتها يظهرون بمظهر الباحث عن زرقة جديدة تقودهم، بانتظار عودة سعد. يتوقون إلى زمن «أبو الفقير» الذي قاد دفّتهم وجعل من «طريقهم الجديدة» تفصيلاً أساسياً لا يمكن تجاوزه.

هناك، في المعقل البيروتي الأول لتيار المستقبل، لا مكان للزعامات الموهومة وعبادات الأشخاص. ثمّة شيء ما، كسَر تلك القداسة الحريرية من دون أن يلغيها. غاب سعد ولم تغب جوانحه وإن كانت مكسورة، لكن، حتّى الآن، لا يزال يرى فيها البعض «قشّة» تساعده في لحظة الغرق. بطبيعة الحال، الاستعارات المُفَضّلة في الأحاديث اليومية عن السياسة تعتمد على الأحداث اللافتة أو دخول أشخاص يمكن أن يكونوا جهات فاعلة في صنع مستقبلهم من جديد. ليس أحمد الأسير واحداً من هؤلاء. رغم أنه يحاكي رغباتهم في كثير من الأحيان، ويمثّل رأيهم ويعكس هواجسهم. إنما يبقى «زائراً ثقيلاً» كما وصفه شبان تحلقوا حول طاولات بلاستيكية في احد مقاهي المنطقة. أغلب الموجودين هنا من أبنائها، الذين أجبرتهم الظروف على معايشة واقع أنهى حالة «القبضايات» الذين اشتهروا في شوارعها. يجمعون على أن منطقتهم تعيش لحظات انهيار الذاكرة، ولا سيما ذلك الجزء الذي خزّن مرحلة ما قبل 2005، لكنها ستبقى شعاراً لمرحلة، وشعاراً لطائفة برمّتها وجدت زعيماً لها قابعاً بين الله وطريق الجديدة.

ى مقعد مستحيل

نجم، وهي تكتسب طابعاً تنظيمياً وتعنى بالنشاطات الاجتماعية والترفيهية، ومنها تزويد الماكينة الانتخابية باللوائح والمعلومات. تحتضن الناشطين والملتزمين في كل قرى القضاء وتحرص على نقل موقف العماد عون السياسي إليهم، كما تنقل إليه شؤونهم وشجونهم. أما الثاني فيختزله شاب يدعى سيزار أبو خليل (ترشح في انتخابات عام 2009 وخسر). «الدور لأبو خليل والموقع لغيره»، يقول المقربون منه. لكن، يستدرك هؤلاء: «لا همّ ما دام هو في نظر الأهالي النائب الفعلي عن القضاء». يأتون إليه، لا إلى غيره، لدى حاجتهم لأي خدمة. منذ عام 2009 وأبو خليل لا يهدأ. تجده في كل القرى وصولاً إلى آخر نقطة منسية وغير مأهولة في الجرد. يعبث بأعصاب خصومه، وربما يفيدهم بتحفيزهم على العمل للحفاظ على «كراسيهم». عرف مؤسس هيئة التيار عام 1996، وأول منسق عوني في المنطقة، كيف يجعل من نفسه الشخصية الأولى في القضاء، فاستفاد من منصبه مستشاراً للوزير جبران باسيل كي يأكل أخضر عاليه ويابسها. وقد سهّل عليه المنصب الدخول إلى الوزارات الأخرى، وفيها أصبح «النائب» الخدماتي الأول من دون منازع. وإلى جانب قائمة الزيارات المئوية في جيبه، قائمة أخرى بالمشاريع: يمكنه القول بثقة إنه نفذ 53 مشروعاً (حتى الساعة) داخل القرى من إنارة إلى ماء وكهرباء وغيرها، ومن بينها عين تريز (ضيعة فؤاد السعد) ومنصورية بحمدون (ضيعة فادي الهبر). ويحل محل النواب حتى في المهرجانات فيجلس في بيصور (مسقط رأس غازي العريضي) إلى جانب العريضي والوزيرين فيصل كرامي وفادي عبود، فيما يغيب نواب المنطقة. أما جمهوره العوني، فتسعده خصوصاً قدرته على إيقاف «الاشتراكيين عند حدّهم. فما عاد باستطاعتهم أن يتزعرنوا، بدليل حادثة عين دارة التي سجن على أثرها شبان اشتراكيون لمدة 4 أيام إلى حين فضّ الخلاف، فيما كان شهيب ينقذهم في السابق ويفلتهم من العقاب».

إلى جانب أبو خليل، في الجهة البرتقالية، مرشحون آخرون هم الطبيب طوني الزغبي الذي لا تتخطى خدماته نطاق مستشفى أوتيل ديو، مفضلاً عدم الظهور بمظهر السياسي الجدي، ونائب رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني مروان أبو فاضل الغائب دائماً وأبداً عن الخريطة السياسية إلا قبل شهرين من أي انتخابات نيابية.

وفي المقابل الأخضر، تسعى القوات بالعمل لا بالقول إلى توجيه رسائل حازمة إلى الكتائب وأصحاب القرار، بأن القوات موجودة هنا، وأكثر من غيرها. صحيح أن للكتائب مفوضية في القضاء، إلا أن إنجازاتها لا تكاد تتخطى أصابع اليد الواحدة، كما إنجازات نائبها. يتيح التقصير الكتائبي والموت السريري للأحرار إظهار دور القوات جلياً في المنطقة. تعمل هيئة الحزب على جميع الصعد: سياسياً واجتماعياً وترفيهياً وإنمائياً. تنسّق مع كل القوى السياسية في الجبل، وخصوصاً الاشتراكي، إلى جانب لقاءات دورية مع الكتائب ومحاضرات نيابية و«عشاوات» وغيرها. ولا ينسى مسؤولو القوات في حديثهم عن إنجازاتهم، المرأة؛ إذ يشيرون إلى فتحهم لأجلها مكتباً خاصاً يعنى بأمور الأم والطفل، وإلى ما هنالك. وفي موازاة ذلك، ينظمون كل بضعة أسابيع رحلات ترفيهية.

> سيزار أبي خليل «النائب» الخدماتي الأول في القضاء
>
> يتيح التقصير الكتائبي إظهار دور القوات جلياً في المنطقة

وقد بات للقوات إلى جانب الهيئة الأساسية في بلدة الكحالة، هيئات في مختلف القرى المسيحية تقريباً. وفي غياب القدرة الخدماتية الجدية عبر الوزارات، تركز القوات على فرص العمل، فيجمع مسؤولو الهيئات المناطقية طلبات التوظيف، محاولين توظيف أكبر عدد ممكن من الشباب «من دون تمييز بين درزي ومسيحي أو بين عوني وقواتيّ»، على حدّ قول أحد أعضاء الهيئة. يضيف: «نحن في المبدأ أولى بالمقعد النيابي من الكتائب ومن أي أحد آخر».

يبدو جلياً عند الفريقين، مع اقتراب موعد الاستحقاق النيابي، أن عقارب الساعة ستعود حتماً إلى عام 2009. البيك مرتاح والكتائبيون يجنون ثمار ما زرعوه في جرود بعبدا. أما القوات فلا يتوانون عن اغتنام كل فرصة لإظهار ضعف حلفائهم. فيما أرسلانياً، أيدي المير في مياه باردة ما دام جمر العونيين تحت الرماد... حتى الساعة!

هواء المير العليك

يكتفي المير طلال ارسلان في هذه الأيام بالتقاط نسمات الهواء العليل التي تدخل دارته. لا تهان ولا تعاز ولا خدمات ولا من يحزنون. يكاد ينسى جيرانه المرة الأخيرة التي رأوه فيها خارج أسوار قصره، ويجمعون على أنها كانت عام 2009 عند اعلان اللائحة الانتخابية... حتى وصل به الأمر مرات عدة أن أرسل زوجته لالقاء بعض المحاضرات السياسية نيابة عنه.

ساعد الخمول الارسلاني في تعويم المرشح الدرزي الثالث في انتخابات 2009 الشيخ سليمان حسيب الصايغ، نائب رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب. يشير المقربون من وهاب الى أن تشكيل طرفي الصراع لوائح ناقصة واستياء أغلبية الدروز من أداء ارسلان والخيارات الدرزية المطروحة على الساحة، ساعد الصايغ في حصد ستة آلاف صوت توزعت بين دروز ومسيحيين. ما يدفع بعض «الخبثاء» الى المناداة بضرورة تبني التيار الوطني الحرّ للصايغ عوضاً عن ارسلان واعتماده مرشحاً اساسياً على لائحته في الانتخابات المقبلة.

تقرير

«الفقراء يتقاتلون في طرابلس». هذا التوصيف يكاد يكون أكثر ما ينطبق على ما تشهده منطقتا باب التبانة وجبل محسن وجوارهما بعد كل جولة اشتباكات. الاختلاف بين المنطقتين كبير بلا شك، لكن ما يوحدهما هو البؤس الذي يبقيهما في القعر منذ سنوات

باب التبانة تصرخ: بدنا نعيش

عبد الكافي الصمد

«من هنا انطلقت الاشتباكات الأخيرة، حيث كان أولاد يلعبون بمسدسات خرز». يقول عضو بلدية طرابلس خالد صبح هذا الكلام، وهو يشير بيده إلى دَرَج يربط بين محلّتَي باب التبانة وجبل محسن، حيث انطلقت الجولة الجديدة من الاشتباكات بين المنطقتين في ثاني أيام عيد الفطر.

الدَرَج الذي يقع في حي بعل الدراويش، ويناهز عدد درجاته السبعين، هو واحد من أدْرَاج كثيرة موجودة في المدينة وتربط بين أحيائها الداخلية؛ ولأن المعركة انطلقت من هناك فإن الاشتباكات كانت عنيفة جداً فيه، وهو ما تظهره آثارها على البيوت والمحال التجارية، كما أن قلة ممّن غادروا هذا الحي عادوا إليه.

هؤلاء، أطلّوا أمس من على شرفاتهم التي نخرتها طلقات الرصاص، تماماً كما فعلت بجدران بيوتهم، للترحيب برئيس البلدية نادر غزال الذي جال أمس مع عضوي المجلس البلدي خالد صبح ومحمد شمسين على باب التبانة لتفقدّها.

«إرفعوا الشادر يا شباب»، ينادي أحدهم من شرفته على شبّان كانوا في الشارع الذي تمركزت فيه دبابة للجيش اللبناني ويحوطها عناصر منه. لكن الغاية من رفع الشادر لم تكن إطلاع الوفد على ما يوجد خلفه فقط، بل للتقدّم خطوات بهدف معاينة أقرب نقطة تقع على خط التماس بين المنطقتين.

يشرح أحد سكان الحيّ ما كانت عليه الحال في الساعات الأولى من الاشتباكات قبل أن يغادر المكان مع عائلته. يقول إن «الرصاص انطلق بغزارة، وإن قنابل كانت ترمى يدوياً فتتسبّب في اندلاع حرائق في البيوت». مشيراً لنا «انظروا إلى هذه المنازل المتفحمة».

أمتار قليلة تفصل بين مواطنين لا يزالون يتقاتلون منذ 37 سنة، وبرغم ذلك لم «يزحزح» أحدهما الآخر، أو يلغ وجوده في المنطقة، كل ما هو موجود فيها هو آثار تلك السنين من القتال بين «الجيران الأعداء»، من دمار وفقر وبطالة.

يندفع علي الحموي نحو الوفد ليشرح لهم معاناته هو وسائر أهل الحيّ. يقول بصوت عال: «لا أحد يريد إلغاء أحد، ما نطلبه هو إلغاء وجود «الزعران» في المنطقتين الذين لا يُشكّلون أكثر من 5 في المئة فيهما. ألغوهم كي ترتاح باب التبّانة وجبل محسن».

أكثر ما لفت في الجولة التي استمرت قرابة ساعة، جاب خلالها الوفد قسماً كبيراً من شارع سوريا مشياً على الأقدام، هو طلب المواطنين إعادة الأمن والسلام إلى المنطقة، «لأننا نريد أن نعيش». وهي عبارة ردّدها أغلب المواطنين على خط التماس الأشهر في لبنان، والذي لا يزال موجوداً برغم أن أغلب خطوط التماس فيه قد أزيلت.

انطلاق الجولة كان بعد التجمّع عند دوّار نهر أبو علي. ومن هناك انطلق

الذين يتسببون في المشاكل لا يتعدون الـ5% من المنطقتين (عادل كرّوم)

فرز مذهبي للأهالي

في عاصمة الشمال، لا يكفي إشعال الإطارات ليعبّر «الغاضبون» عن أنفسهم. هنا يذهب المسلّحون من طرفي النزاع أبعد من ذلك، فيحرقون منازل ومحال تجارية تعود ملكيتها للطرف الآخر الذي يناوئهم في مؤشر واضح إلى حالة الفرز المذهبي الذي تغرق به المدينة، وينتج دوماً حالة «تهجير». «نقلت شغلي إلى جبل محسن»، يقول صاحب محل لبيع القهوة من أبناء الطائفة العلوية. في المقلب الآخر الصورة مشابهة، وإن بنسبة أقل. الذين يقيمون أو يعملون في جبل محسن، من أبناء طرابلس، يعدّون أقلية مقارنة بما لا يقل عن 500 عائلة من الطائفة العلوية تقيم وتعمل خارج جبل محسن.

علي م.، ابن جبل محسن، انتقل من منطقة القبة إلى زغرتا «بعدما احمرّت العين مني، وبات الوضع خطراً عليّ وعلى عائلتي». وعلى بعد أمتار قليلة من المبنى الذي كان يسكنه، غادرت عائلات كثيرة تنتمي إلى الطائفة السنية نحو مناطق أكثر أمناً. إحدى العائلات غادرت إلى محلة أبي سمراء لتقيم عند ابنة لها متزوجة فيها، وتركت عائلة أخرى المنطقة كلها صوب بلدة القلمون جنوب المدينة.

«التوازن» يتربص بالمواقع الوظيفية في «اللبنانية»

فاتن الحاج

يطلّ الحديث عن الإخلال بالتوازن الطائفي أو «التوازن الوطني» برأسه مجدداً في الجامعة اللبنانية. هو العائق نفسه الذي عطّلت القوى السياسية المختلفة، بحجته، ملف التفرّغ، يثير اليوم اعتراض «تيار المستقبل» على تعيين سحر علم الدين أمينة سر الجامعة، لا أمينة السر العام للجامعة، ما يضرب ـ بحسب التيار ـ «موجبات الوفاق الوطني وتوازناته».

هو ليس اعتراضاً على شخص علم الدين، المحسوبة على فريق عمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بل «رفض قاطع لاستباحة صلاحيات هذا الموقع الحساس المحسوب للطائفة السنية»، كما يقول لـ«الأخبار» الأستاذ في الجامعة وعضو المكتب السياسي في التيار د. محمد الصميلي، وإن كان ذلك لا ينفي «ملاحظاتنا على آلية تعيين علم الدين بالأصل». وإذ جزم بأننا «لن نسكت عن نزع الصلاحيات من أمانة السر العام للجامعة اللبنانية»، قال «إننا ضد تشليح أي موقع في الجامعة لحقوقه، لا هذا الموقع فقط».

ويأتي اعتراض «المستقبل» على خلفية طلب رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل إبداء الرأي بشأن مدى لحظ الملاك الإداري للجامعة وظيفة أمين السر العام، فجاء جواب الهيئة أنّه لا وجود لمركز يسمى هذه التسمية. يعلق الصميلي بالقول: «عندما يكون كتاب الرئيس ملغوماً، يأتي الجواب على هذا النحو وغب الطلب».

> **لا يتطرق كتاب «المستقبل» إلى مدى كفاءة علم الدين لتولي المنصب**

وكان المكتب المركزي لقطاع التربية والتعليم في التيار قد عقد اجتماعاً طارئاً تداول فيه توجه رئاسة الجامعة إلى «اعتماد استشارة غير ملزمة على حساب موجبات الوفاق الوطني وتوازناته والامتناع عن الإقرار بالخطأ المقصود وغير البريء الذي ارتكبه، بمباركة من وزير الوصاية، أي وزير التربية حسان دياب، والذي ترجم بمرسوم تعيين علم الدين الرقم 8829، بهدف الاستئثار بجميع مفاصل الإدارة المركزية للجامعة».

ووجه المكتب كتاباً مفتوحاً إلى ميقاتي استهجن فيه نأي دياب بنفسه عن «استباحة رئيس الجامعة للتوازنات في تعيين المديرين، وحالياً بتخليه عن ثاني موقع مسؤول في السلم الإداري المركزي وعدم دفاعه عن حقوق الموظف الذي اختير لهذا الموقع، وهو محسوب على فريق دولتك، وخصوصاً أنها حقوق لا لبس فيها استناداً إلى القانون 67/75 في مادته 44 التي تشير حرفياً إلى أن الجهاز الإداري المركزي للجامعة يتألف من أمانة سر عامة تتولى أمانة سر الرئاسة، أمانة سر الجامعة والمصلحة الإدارية المشتركة».

اللافت في الكتاب أنّه لا يتطرق إلى كفاءة الموظفة للمنصب، بل يستغرب «استقالة وزير الوصاية من مسؤولياته تجاه حقوق من يمثل في الحكومة لجهة عدم ائتمانه في الحفاظ على التوازن التمثيلي والوطني في الهيكل الإداري للجامعة بحجة أنه وزير تكنوقراط». وقد دفعت هذه الحجة، كما قال المكتب، برئاسة الجامعة «إلى اعتماد سياسة التذاكي بكلام معسول واستغباء الآخرين في ما يبيته من نياته للهيمنة على القرار الأكاديمي والمالي والإداري وضرب عرض الحائط بالقوانين والتوازنات، بهدف تثبيت الغايات الإلغائية التي تستبيح مواقع كانت مشغولة تاريخياً، وما زالت، من مكون أساسي من مكونات المجتمع اللبناني».

وبناءً عليه، أهاب المكتب بالرئيس ميقاتي أن يوعز إلى الدوائر القانونية في رئاسة الحكومة تصحيح المرسوم الرقم 8829 وإصدار مرسوم بتعيين علم الدين أمينة السر العام للجامعة في أقصى سرعة؛ لأن أي مرسوم تبنى حيثياته على قوانين، يتقدم على أية استشارة قانونية غير ملزمة، بالاستناد إلى مرسوم تعيين لطيفة اللقيس السابق القانوني شكلاً ومضموناً.

وإذ حمّل رئاسة الجامعة مسؤولية إثارة ردود الفعل الطائفية والمذهبية داخل الجامعة في مرحلة حساسة وخطيرة من تاريخ الوطن، طالب الرئيس ميقاتي بتحمل مسؤوليته التاريخية «للدفاع عن مواقع من يمثل في الجامعة ووضع حد للاستباحة التي تطاول حقوق مكون بعينه في إدارتها المركزية».

على فكرة

رأت هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل أنّه لا وجود لمركز يسمى «أمين السر العام» في الملاك الإداري للجامعة اللبنانية. وجاء في رأي الهيئة أنّه لا وجود في أي من القوانين المتعلقة بملاكات الجامعة لمركز يسمى «أمين سر عام»، بل لمركز أمانة سر الرئاسة ولمركز «أمانة سر الجامعة»، كذلك إنّ إيجاد ملاك أو تسميته في الإدارات يبقى خاضعاً لأحكام القانون الصادر أو المحدد بموجبه، بحيث لا يصح القياس ولا التعديل ولا التوسع ولا التسمية المغايرة.

الوفد صوب براد البيسار، قبل أن يسلك الطريق يساراً باتجاه شارع سوريا. الحركة عند مدخل سوق الخضر الرئيسي في المدينة كانت خفيفة، وكذلك في سوق القمح المواجه له، أما في شارع سوريا فإن حركة السيارات والمارّين لم تستعد عافيتها بعد، على الرغم من أن بعض أصحاب المحال فتحوا أبوابها أمس للمرة الأولى منذ أكثر من أسبوع.

عند طلعة العمري التي تربط بين باب التبانة والقبة، أبقى الجيش نقطته، بعدما أغلق الطلعة بأسلاك شائكة، وهو أمر يقوم به عادة عند كل اشتباك منعاً لحصول احتكاكات لكون الطريق باتت في الآونة الأخيرة خط تماس آخر.

الدشم والمتاريس في أطراف الشارع لا تزال موجودة، وعندما يسأل أحدهم: «سمعنا أن المتاريس قد رفعت من المنطقة، لكن يبدو أنها لا تزال موجودة»، يرد عليه آخر: «لا تصدّق كل ما تسمعه، صدق فقط ما تراه عيناك».

المحطة الأولى للوفد كانت عند جامع خالد بن الوليد الواقع عن الطرف الشرقي لشارع سوريا. إمام الجامع الشيخ وليد طبّوش يعتبر الزيارة «بادرة طيبة»، بينما كان صبح يمازحه وهو يسلم على

> ما حضر بقوة في أحاديث الأهالي كان مطالبهم المعيشية

زميله شمسين: «هيدا علوي»، في إشارة إلى مذهبه، فيضحك طبّوش ويقول: «الدكتور محمد حبيب قلبي»، ثم قام بتقبيله.

«أنتم أول ناس زارونا وتفقدوا أحوالنا» يقول طبّوش لغزال الذي ردّ عليه: «هذا واجبنا يا شيخ». الأخير يعقب أن «أهل باب التبانة وجبل محسن هم الخاسرون في النهاية لأن لا أحد سيسأل عنهم»، ثم يلفت نظر الوفد إلى «ضرورة زيادة ساعات التغذية بالتيار الكهربائي للمنطقة، لأن «باعة اللحوم والبوظة والأجبان والألبان يتضررون»، فوعده غزال بإجراء اتصالات لهذه الغاية.

لدى الاستفسار من بعض من تجمّعوا حول الوفد عن أحوال المنطقة، يوضح أحدهم أن «الحركة الاقتصادية لا يقوم بها أهل باب التبانة، ولأن الأحداث منعت «الإجر الغريبة» من المجيء إلى المنطقة، فالحركة فيها جامدة».

بعد توقف أصوات الرصاص والقذائف لم يتحدث أحد من أهالي باب التبانة في السياسة إلا نادراً، وكان لافتاً أن ما حضر بقوة في أحاديثهم كان مطالبهم المعيشية. فلم نسمع، طوال الجولة إلا شخصاً واحداً يدعو إلى «طرد رفعت عيد إلى سوريا»، بينما تركزت أغلبية المطالب على تأمين التعويضات للمتضررين، وإرساء الأمن لأنه «بدنا نشتغل ونعيش». وطالب كثيرون بمعالجة الجرحى، فيما لفت أحد الحاضرين إلى أنه ناشد وزير الصحة عبر التلفزيون «معالجة ابنتي المصابة بعد رفض المستشفيات استقبالها».

يوضح غزال لمن تجمّعوا حوله أنه جاء من رئيس هيئة الإغاثة العميد إبراهيم بشير «إقرار التعويضات بسرعة بعيداً عن البيروقراطية الإدارية». هنا يعلو صوت أحدهم: «لماذا لا يُعوّض سوى على من تضرر مادياً، أنا تعطل شغلي واستدنت كي أعيش مع عائلتي بعدما تركت المنطقة، أليس هناك حق لي في التعويض؟». فيجيبه صبح: «هناك نيّة للتعويض معنوياً على كل المتضررين، وراجعنا المسؤولين من أجل إعطاء كل عائلة تعيش في باب التبانة وجبل محسن والقبة مبلغ ألف دولار أميركي». يهلّل الحاضرون ويقولون: «الله يبارك فيك».

يتابع الوفد جولته في الشارع الذي بدت آثار الرصاص والقذائف واضحة عليه، ما تسبّب في «عجقة» كان قد افتقدها منذ اليوم الأول للاشتباكات. تلوّح بعض النسوة بأيديهن مرحبات بالوفد، فيردّ عليهن غزال وصبح بالمثل، وخصوصاً الأخير بعدما نادته امرأة باسمه. كونه ابن المنطقة جعل أغلب قاطنيها يستقبلونه والوفد بالترحاب.

حفاوة أهالي باب التبّانة بالوفد ليست لأنه أول جهة تتفقدّهم، بل لأن البلدية بادرت خلال الاشتباكات، وبعد تخصيصها مبلغ 40 مليون ليرة لدعمها، إلى توزيع حصص غذائية (ربطات خبز وعلب حلاوة وأكياس بطاطا) على العائلات التي بقيت في باب التبانة وجبل محسن والقبة، وإيصالها لهم برغم المخاطر، ما جعل عبارة: «نحن ندعو لكم من كل قلوبنا» تتردد على ألسنة مستقبلي الوفد.

حالة الفقر الشديد في منطقة تعدّ الأفقر والأكثر كثافة سكانية في طرابلس ولبنان، ربما تكون وراء بساطة وفرحة أهل باب التبانة بربطة الخبز وعلبة الحلاوة وحبة البطاطا التي وصلتهم وقت الضيق، ووراء مطالبتهم البلدية بإنارة لمبات وسط الشارع، وأنهم لا يريدون سوى أمان افتقدوه منذ عقود.

إغلاق «مكب الكفور» يغرق النبطية بالنفايات

كامل جابر

في كل مرة تعود فيها أزمة نفايات اتحاد بلديات الشقيف إلى الواجهة، تغرق مدينة النبطية بنفاياتها. فعلى مدى أسبوعين من إغلاق أهالي بلدة الكفور المكب الواقع في أسفل بلدتهم، من الناحية الشمالية، تراكمت النفايات في شوارع المدينة وأحيائها.

وقفت بلدية النبطية مجدداً عاجزة أمام هذه المشكلة؛ «فالمدينة لا توجد فيها عقارات بعيدة عن المناطق المأهولة، يمكن جعلها مكبات مؤقتة ريثما تنتهي المشكلة»، يقول رئيس البلدية الدكتور أحمد كحيل، مشيراً إلى أن بوادر حلول بدأت تظهر في اليومين الأخيرين؛ «إذ إن الشركة عادت مؤقتاً إلى المكب الواقع بين ميفدون وزوطر الشرقية، وبدأت عملية إزالة النفايات من شوارع المدينة وأحيائها».

الحلّ في نظر كحيل هو «العمل مجدداً على إنشاء معمل التكرير والتفتيت المقرّر سابقاً من قبل الاتحاد في وادي الكفور، بعدما تكلف عليه الاتحاد مبالغ طائلة لقاء ثمن الأرض وتأهيل المكان وتأمين الطريق إليه». ويؤكد أن

> يكمن الحل في العمل مجدداً على إنشاء معمل التكرير والتفتيت المقرر سابقاً

ثمة «قراراً لمجلس الوزراء بإنشاء هذا المعمل، إذ لا خيار أمامنا غيره، وإلا فسنبقى دائماً تحت رحمة المكبات المتنقلة». ويلفت إلى أنه سيدعو «إلى اجتماع عاجل للمجلس البلدي، لوضع خطة تمكننا من دفع عملية إنشاء المعمل إلى الواجهة والمباشرة في تحقيقه».

تبدو حكاية النفايات في اتحاد بلديات الشقيف، مثل حكاية «إبريق الزيت». فشركة «الجنوب للمقاولات» المكلفة عملية جمع النفايات لنحو 29 بلدة وقرية، والتخلص منها بموجب اتفاق سنوي يبرم مع الاتحاد، تعاني هي الأخرى إيجاد مكب دائم، في منطقة النبطية؛ إذ يخضع إنشاء أي مكب لضغوط سياسية تفرضها هذه البلدية أو تلك، بحسب انتماء رئيسها السياسي، أو لضغوط أهلية تتخوف باستمرار من أن يؤدي وجود المكب في خراج بلدة ما إلى تفاعلات بيئية وصحية.

غادرت «الشركة» المعنية مكب ميفدون الشهر الفائت، إلى مكب كان سابقاً في محلة وادي الكفور، بعدما أبرمت عقداً من البلدية المعنية يقضي بجمع النفايات في منطقة تنتشر فيها الكسارات لقاء مبالغ تدفعها بشكل فصلي إلى البلدية.

بيد أن عدداً من الأهالي القاطنين في مناطق قريبة من المكب تحركوا فجأة بشكل تصعيدي فأقفلوا مع أطفالهم الطرقات المؤدية إلى المكب ومنعوا شاحنات الشركة من الوصول إليه، فوقفت الشركة عاجزة عن جمع النفايات وتركت البلديات أمام خيارات تجعل كل بلدية تتخلص هي بذاتها من نفاياتها من خلال جمعها في مكبات صغيرة كانت تنتشر سابقاً في مشاعات هذه البلديات أو في نطاقها الجغرافي.

متفرقات

هيئة التنسيق تتحرك قبل مناقشة السلسلة وبعدها

تستبق هيئة التنسيق النقابية جلسة مجلس الوزراء المقررة الأربعاء في 5 أيلول المقبل، لإقرار سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام، باعتصام تنفذه عند الواحدة بعد ظهر الثلاثاء المقبل أمام وزارة التربية، على أن يلي ذلك إضراب عام واعتصامات في الإدارات العامة والوزارات والمدارس، الخميس، في حال عدم إقرار السلسلة وفق الاتفاق بين الحكومة والهيئة. كما تعقد اجتماعاً يوم الأربعاء لمواكبة التطورات. هذا ما قررته الهيئة بعد اجتماع موسع عقدته أمس في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. ويأتي التحرك رفضاً لأي محاولة للتجزئة أو التقسيط للسلسلة «ورفع الظلامة» بتعديل قيمة الدرجة وإنصاف المتقاعدين.

الجيش يوقف شخصين من سارقي المصارف

أصدرت مديرية التوجيه في قيادة الجيش بياناً أعلنت فيه أن مديرية المخابرات تمكنت من توقيف المدعو محمد الجوني وشريكه محمد أيوب، حيث اعترف الأول بإقدامه مع متورطين آخرين على تأليف عصابة مسلحة قامت بأعمال السطو على المصارف الآتية: (بيبلوس، الاعتماد المصرفي، اللبناني الفرنسي، سوسييته جنرال، لبنان والمهجر). وقد بلغ مجموع الأموال المسروقة 1550000 دولار أميركي.

19 جريحاً سورياً في حادث عند المصنع

تسبّب حادث سير وقع صباح أمس عند منطقة المصنع الحدودية (أسامة القادري) في جرح 19 مواطناً سورياً، كانوا في طريقهم إلى لبنان على متن حافلة لنقل الركاب. وقد نقل الجرحى الى مستشفيي الهلال الاحمر الفلسطيني، كما حضرت القوى الامنية وباشرت تحقيقاتها بالحادث، وتم توقيف سائق الشاحنة، لدى الامن العام اللبناني.

إطلاق عيارات نارية على مديرة ثانوية في بعلبك

أقدم مجهولون بعد منتصف ليل أمس في حي مار جرجس في بعلبك (رامح حمية)، على إطلاق النار من مسدس حربي على مكتب مديرة ثانوية خليل مطران الأسقفية لراهبات القلبين الأقدسين إميلين طنوس. وعلى الفور حضرت دورية من مخفر بعلبك وباشر عناصرها التحقيق في الحادث. وقد تبين أن خمس رصاصات استقرت في مكتب المديرة طنوس والسكرتيرة. وقد أكدت طنوس أن ما حصل «استهداف للعيش المشترك في المنطقة، ولمكانة المدرسة التي كانت ولم تزل نموذجاً للعيش المشترك منذ نشأتها بداية ثمانينيات القرن الماضي».

يعلن الوادي الأخضر أسماء الفائزين في مسابقة تحدي الطبخ الكبرى "احزر الطبخة"

أقام الوادي الأخضر، العلامة التجارية اللبنانية ذات النوعية الأفضل في عالم منتجات الطعام، حفل كوكتيل بتاريخ ٢٦ تموز/ يوليو ٢٠١٢ للإعلان عن الفائزة في المرتبة الأولى: موريال أ. مالك جدعة، التي فازت بجولة لشخصين في عالم الطبخ في برشلونة في مسابقة «احزر الطبخة»، التي شكّلت تحدي الطبخ الأكبر. جرى الحفل في حديقة «سويت تي» (Sweet tea) وتلقى الفائزون جوائزهم في بيئة محاطة بالطبيعة والجمال.

وكان قدّ أطلق الوادي الأخضر مسابقة «احزر الطبخة» عبر موقع فايسبوك الإجتماعي على شبكة الإنترنت للسماح للمتنافسين بالاشتراك في مسابقة طعام ممتعة تمنحهم الفرصة للفوز برحلة إلى برشلونة وتمكّنهم من الحصول على جوائز أخرى قيّمة.

وقالت غاي مندور، مديرة التسويق في الوادي الأخضر خلال الحفل: «المستهلكون يحتلّون الأولوية في الوادي الأخضر. ونحن نبذل جهدنا لإنشاء علاقة تتجاوز حدود معادلة المموّن والمستهلك. وكان هدف الوادي الأخضر، من خلال مسابقة «احزر الطبخة» على موقع فايسبوك، السماح لمحبي الطعام بوضع خبرتهم في موضع التطبيق من خلال الانخراط في تحدّ تثقيفي حول الطعام والفوز بجوائز قيّمة».

الوادي الأخضر، وهو جزء من مجموعة عبجي، الرائدة في حقلها، مشهور بتقديمه أجود منتجات الطعام في منطقة الشرق الأوسط. ترتكز العلامة التجارية على النوعية، واستخدام أعلى معايير المنتجات والمصادر لتأمين رضى المستهلك.

تقرير

يشهد القطاع المصرفي في لبنان حالة «فوبيا» قوية. كل المصارف تخاف اليوم من أن يوجه لها الأميركيون اتهامات على خلفية تبييض أموال أو تعامل مع مؤسسات وأفراد تصفهم بأنهم إرهابيون. الأميركيون يمسكون بمفاصل النظام المالي العالمي، فأضحت أولوية المصارف اللبنانية «حماية الذات» لا تعزيز جشع الأرباح

«فوبيا» المصارف

الخيارات المتاحة بين السعي لزيادة الربح أو لحماية الذات

محمد وهبة

يقول مصرفي بارز إن المصارف اللبنانية تسعى اليوم «إلى حماية الذات ولم تعد أولويتها زيادة الأرباح في ضوء ما يجري من حولنا». هذه الوجهة الجديدة تعزى الى أسباب كثيرة، وإن كانت لا تلغي الجشع المنقطع النظير لدى المصارف لتحقيق الأرباح وزيادتها. فالمصارف مصابة اليوم بـ«فوبيا» بدأت تظهر ملامحها اعتباراً من سقوط «البنك اللبناني الكندي» في القبضة الأميركية في شباط 2011. منذ ذلك اليوم، والمؤسسات المصرفية في لبنان بدأت تصبح أكثر قلقاً وحذراً في تعاملاتها مع المودعين أو المقترضين. أما مؤسسات الرقابة المصرفية، مثل مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، فبدت أكثر هدوءاً وانسجاماً مع القرارات الاميركية... الجميع يريد أن يحافظ على رأسه ولكل طريقته.

في الواقع، إن مشهد سقوط البنك اللبناني الكندي يتكرّر يومياً في أذهان المصرفيين اللبنانيين. تراودهم أفكار كثيرة عن عمليات نفّذوها تشبه إلى حدّ بعيد ما قام به البنك اللبناني الكندي وأسقطه بيد وزارة الخزانة الأميركية. بعضهم كان أكثر تحفظاً، وبعضهم كان يعتزم التهوّر أكثر. الغالبية تعلم أنه في البنك اللبناني الكندي كان هناك جواسيس مزروعون للعمل لمصلحة الأميركيين والإسرائيليين «وإلا كيف علموا كل هذه المعلومات التفصيلية عمّا كان يقوم به هذا المصرف، وكيف أوردوا في ورقة اتهامه أرقام إيصالات بعض العمليات الداخلية بين المصارف؟» يسأل عضو في مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان. صحيح أن أحد موظفي البنك اللبناني الكندي كان عميلاً إسرائيلياً، لكن المعلومات الأميركية أوسع بكثير مما كان متاحاً لهذا العميل. يضاف إلى ذلك ما يتناقله بعض مديري المصارف في مجالسهم الخاصة عن أن هناك جواسيس آخرين زوّدوا الأوروبيين معلومات عن المصرف التجاري السوري اللبناني... كل ذلك يثير تساؤلات أصحاب المصارف ومديريها عن مدى انتشار العملاء والجواسيس الذين يراقبون أعمالهم لمصلحة الإسرائيليين والأميركيين.

وأكثر ما يشدّ الخناق على المصرفيين في هذه الأيام، أن «كل التعاملات بالدولار الأميركي يجب أن تمرّ من خلال النظام المصرفي الأميركي، وبالتالي فهي تحت مراقبة الأميركيين إلى درجة أن النظام المصرفي العالمي في قبضتهم»، يقول مدير أحد المصارف الكبرى في لبنان.

لم تتوقف حالة القلق والهلع لدى المصرفيين اللبنانيين منذ شباط 2011، لأن لدى «الأميركيين قدرات تكنولوجية هائلة تمكّنهم من متابعة كل المعلومات التي تمرّ بالنظام المصرفي العالمي ومراقبتها والاطلاع عليها، فيما هناك ملاحقة أميركية لكل ما هو إيراني وسوري وسوداني... لذلك، فإن من الحكمة أن نكون جزءاً من سوق عالمية» وفق رأي مصرفي مسؤول.

هكذا يبرّر المسؤول الصعوبات التي تعاني منها المصارف والتي دفعتها إلى البحث عن حماية الذات بعيداً عن العناية الزائدة بتعزيز أرباحها السنوية ونموّها. لا بل إن هناك مؤشرات كثيرة تبرّر مثل هذا السلوك. فبحسب عضو في مجلس إدارة جمعية المصارف، لم تتوقف الحملة الأميركية على القطاع اللبناني بعد، وإن من باب التهديد المستمرّ أو التهويل والتذكير بأن الأميركيين يتابعون هذه الملفات بدقة. ففي الفترة الأخيرة، اجتمعت السفيرة الأميركية في لبنان مورا كونيللي بمجلس إدارة جمعية المصارف وأبلغتهم أنها تريد أن تعلم أين ذهب 36 حساباً مصرفياً من البنك اللبناني الكندي بعدما رفض «سوسييتيه جنرال بنك» دمجها ضمن الأصول التي استحوذ عليها من البنك اللبناني الكندي.

ويعتقد عضو مجلس الإدارة أن حديث كونيللي كان واضحاً لجهة كونها تعلم بدقّة أين ذهبت هذه الحسابات وما هي طبيعتها (ودائع، تسليفات...) «لكنها كانت تريد إيصال رسالة تخويف إلى المصارف لإبقائها تحت الضغط... وهذا ما حصل».

قبل زيارة كونيللي، كانت المصارف قد تلقت رسائل من مصارف المراسلة الأميركية تطلب منها التشدّد في العمليات المصرفية، ثم طلبت منها وقف التعامل مع تجّار السيارات المستعملة... ثم استُكمل الضغط الأميركي من طريق الطلب إلى السلطات اللبنانية توقيع اتفاقية «FATCA» للامتثال الضريبي، والتي تهدف إلى معرفة حسابات الأميركيين في لبنان. وبعد فترة تبيّن أن المصارف اللبنانية ترفض أن تقوم ببعض المعاملات المصرفية لمصلحة «بنك صادرات إيران».

483
مليون دولار
قيمة المبلغ الذي تطالب به وزارة الخزانة الأميركية بسبب تبييض الأموال من طريق عمليات نفذت عبر البنك اللبناني الكندي

5
في المئة
هي النسبة التي يحصل عليها بعض الصرافين الأردنيين لإدخال الأموال السورية النقدية إلى القطاع المصرفي الأردني

منذ شباط 2011 لم تتوقف حالة الهلع المصرفية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

مؤشرات المصارف خلال السنوات الثلاثة الأخيرة

(مليار دولار)	2009	2010	2011
موجودات	115,2	128,8	140,5
ودائع	95,7	107,1	115,6
تسليفات	53,2	59,6	63,4
خاص	24,2	30,3	34,2
عام	29	29,3	29,2
أرباح	1,1	1,6	1,5

قطاعات

تجارة

السيّارات الجديدة تقاوم الأزمة: 9% نموّاً

يبدو أن مبيعات السيارات الجديدة في لبنان غير خاضعة لتذبذبات السياسة المحلية والاضطرابات الإقليمية. فحتّى تموّز الذي شهد انطلاق موجة التوتر في البلاد على وقع الأزمة السورية لم يكبحها إلا بنسبة ضئيلة لا تكاد تُذكر.

ففي هذا الشهر بلغت المبيعات 3337 سيارة بتراجع نسبته 0,2% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2011. تراجع لم يؤثّر على المسيرة الصعودية لهذه الحركة التجارية، إذ وفقاً لجمعية تجار مستوردي السيارات نمت المبيعات خلال الأشهر السبعة الأولى بنسبة 8,8%. وتوضح بيانات الجمعية أنّ وكالات السيارات الجديدة باعت ما مجموعه 20187 سيارة في هذه الفترة مقارنة بـ18556 سيارة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتصدّرت السيارات كورية المنشأ لائحة المبيعات بحصة بلغت 44,8%، إذ بلغ حجم مبيعاتها 7866 سيارة بنمو نسبته 15,2%. وفي المرتبة الثانية حلّت السيارات اليابانية التي بلغت مبيعاتها 5598 سيارة لتبلغ حصتها السوقية 27,7%.

وبمبيعات بلغت 4080 سيارة تكون السيارات الأوروبية في المرتبة الثالثة، تليها السيارات الأميركية الصنع بمبيعات بلغت 1211 سيارة، مسجّلة نمواً بنسبة 15,7%.

ولدى الدخول في التفاصيل، يتضح أن السيارات الكورية من طراز «Kia» تحلّ على رأس اللائحة بمبيعات بلغت 5523 سيارة، يليها الطراز الياباني «Nissan» بمبيعات بلغت 3546 سيارة.

أمّا طراز «Hyundai»، فقد حلّ ثالثاً بمبيعات بلغت 3535 سيارة، ليكون المركز الرابع من صالح «Toyota» بمبيعات بلغت 999 سيارة. وبعد الصانع الياباني – الذي يُعدّ الأول عالمياً – حلّت السيارة الأميركية «Chevrolet» التي بلغت مبيعاتها 812 سيارة. وسجّلت الشركة الفرنسية «Renault» مبيعات بلغت 723 سيارة، تلتها الشركات الألمانية «Volkswagen» و«Mercedes» و«BMW» بمبيعات بلغت 446 و416 و361 سيارة، مع العلم أن مبيعات «Peugeot» بلغت 335 سيارة.

(الأخبار)

بناء

... وحركة البناء تتراجع 14%

يتأثّر قطاع البناء على نحو واضح بالأوضاع التي تمر بها البلاد منذ بداية العام. وخلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، تراجعت المساحات الجديدة المرخصة للبناء بنسبة 13,8% لتبلغ 8,65 ملايين متر مربع.

ووفقاً للتقرير الإجمالي عن تلك الفترة الذي نشرته نقابة المهندسين في بيروت وجبل لبنان، يبدو أنّ التراجع هدأ قليلاً في تمّوز الماضي، حيث كان معدّل تقلّص المساحات المرخصة فيه – مقارنة بالشهر نفسه من عام 2011 – 0,9% فقط، مع العلم بأنّ الأشهر السبعة الأولى من العام الماضي شهدت تقلّصاً في هذا المؤشر، بلغت نسبته 1,2%. وحينها لم تكن الأمور ورديّة على الإطلاق، حيث شهدت البلاد أحداثاً أمنية مقلقة على وقع انفراط عقد حكومة الوحدة الوطنية.

وعلى صعيد المناطق، توضح البيانات وفقاً للشرح الذي يورده قسم الأبحاث في بنك «عودة»، أنّ التراجع كان شاملاً، باستثناء محافظة البقاع التي سجّلت نمواً بنسبة 4%. وقد عانت النبطية أكبر تراجع على أساس سنوي، حيث هوت مساحة الأراضي المرخصة للبناء بنسبة 26,5%، تلتها محافظة بيروت بتراجع نسبته 18,4%، ثمّ جبل لبنان بنسبة 16,8%، وأخيراً جنوب لبنان وشماله بتراجع نسبته 11,8% و6,2% على التوالي.

ويربط تحليل البنك هذا التراجع بسيطرة أجواء القلق على الساحة المحلية، وتحديداً بسبب الأحداث التي تشهدها البلاد منذ منتصف أيار الماضي. كذلك يعزو التراجع إلى زيادة حدّ الأزمات في البلدان المجاورة، ما يؤثّر على ثقة المستثمرين واستعدادهم لإطلاق مشاريع جديدة.

يُشار إلى أنّ محافظة جبل لبنان حظيت بحصّة الأسد من رخص البناء الجديدة من حيث المساحة، إذ بلغت 50%، تلتها محافظة الشمال بحصة 17,8% ثمّ الجنوب بحصّة 9,8% فالبقاع بنسبة 8,9%.

وفي المرتبتين الأخيرتين حلّت محافظتا بيروت والنبطية بحصّة بلغت 7,8% و5,7% عل التوالي.

(الأخبار)

متابعة

Spinneys شركة معادية للحريّات النقابيّة

الإدارة تصرف رئيس النقابة ميلاد بركات بسبب نضاله في سبيل تحصين حقوق العمّال

أقدمت إدارة سلسلة متاجر «Spinneys» في لبنان على صرف رئيس الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في الشركة ميلاد بركات. إجـراءٌ يُعـدّ خطـوة انـتـقـامـيـة تـنـطـوي على مخالفات فاقعة للدستور اللبناني ومعاهدات العمل الدولية والقوانين المرعية الاجراء التي تضمن حرية العمل والتنظيم النقابي. كذلك يؤكّد نهج الإدارة بقضم حقوق عمالها وتقييد حرياتهم.

تأتي هذه الخطوة بعد نحو شهرين من تقديم الهيئة التأسيسية للنقابة الطلب الخاص لدى وزارة العمل في إطار حراك نقابي رداً على ممارسات الإدارة التي حرمت العديد منهم حقوقهم التي يضمنها قانون العمل. وأكثر تلك الممارسات مخالفةً كان الإخراج الخاص الذي ابتدعه المدير الإقليمي للشركة، مايكل رايت، في ما خصّ تصحيح الأجور.

لكن هناك معطيات أخرى أمّنت لإدارة الشركة هامشاً لقرار الطرد. فوزير العمل سليم جريصاتي لا يزال حتى الآن يرفض التوقيع على طلب ترخيص النقابة ويحتفظ به في أدراج مكتبه، ما يطرح تساؤلات كثيرة حول الغاية من هذا التأجيل، إذ يظهر كأنه ترخيص للشركة للاستمرار بممارساتها إزاء عمالها.

وعلى الرغم من عدم تبلّغ ميلاد بركات إنذار صرفه من عمله، إلا أنّ إدارة الشركة سجّلت الإنذار لدى وزارة العمل ـ دائرة العمل في جبل لبنان تحت رقم 2317 بتاريخ 25 آب 2012. وبحسب المعلومات، فقد حاولت الادارة تبليغ رئيس النقابة بالإنذار أوّل من أمس، وعندما رفض تبلّغه قامت بحجز حرّيته عبر منعه من مغادرة مكاتب الادارة ومنعه أيضاً من استخدام هاتفه او استشارة محاميه، واستخدمت من اجل ذلك عمّالا في فرع الامن الخاص بالشركة.

ورغم أنّ الشركة اضطرت لتحرير بركات بعد وقت قصير إلّا أنها سارعت في اليوم التالي الى تقديم شكوى الى النيابة العامّة لمنعه من مزاولة عمله كالمعتاد، تدّعي فيها ان بركات يقوم بالتحريض واثارة اعمال الشغب في الفرع الذي يعمل فيه في الاشرفية. غير أنّ التحقيقات التي أجراها مخفر الدرك في المنطقة أثبت زيف هذه الادعاءات حيث بيّن أن بركات لم يقم بأي ردّ فعل بل أنّه سجّل حضوره الى مكان عمله رغم محاولة منعه من قبل عمّال الأمن الخاص وتهديده بشكل غير مباشر من قبل عناصر من فرع المعلومات قاموا في اليوم السابق بالاستقصاء عنه من زملائه في فرع الاشرفية.

هذه الوقائع ترتّب مسؤولية مباشرة على وزير العمل، الذي لم يحرّك ساكنا لتطبيق القانون ومنع ادارة الشركة من مواصلة غيّها، كما يرتّب مسؤولية مباشرة على القوى السياسية الممثلة في الحكومة التي تسكت عن هذه الممارسات.

وتأتي خطوة صرف رئيس النقابة الفتية بعد نجاحها في تحقيق الكثير من الانجازات، اذ اضطرت ادارة الشركة الى تسديد زيادة، ولو منقوصة ومشوّهة، على الاجور. كما اضطر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الى الاستجابة لشكوى النقابة في شأن وجود نسبة كبيرة من العاملين في الشركة غير مصرّح عنهم لدى الصندوق أو يعملون بالسخرة من دون اجور ثابتة. وكشفت المعلومات ان مفتشي الصندوق اعدّوا تقريرا عن فرع الاشرفية يخلص الى التصريح عن نحو 130 عاملة وعاملاً مكتومين وفرض التصريح عن عدد كبير منهم بالحد الادنى للاجور بعدما تبين انهم لا يتقاضون اي اجر. كما نجحت النقابة حتى الآن في التصدّي لمحاولات ادارة الشركة تهديد العاملين ومنعهم من المشاركة في العمل النقابي، اذ اثار الاقبال الكثيف على الانتساب الى النقابة مخاوف ادارة الشركة من الاضطرار الى توفير المزيد من الحقوق للعمّال.

> وزير العمل لم يحرك ساكنا لتطبيق القانون ومنع إدارة الشركة من مواصلة غيها

من المتوقّع ان تثير خطوة الشركة بصرف رئيس نقابة قيد التأسيس احتجاجات واسعة من جانب المدافعين عن الحرّيات، ولا سيما ان نص الانذار بالصرف يقرّ بوضوح بأن اسبابه ترتبط ارتباطا مباشرا بالعمل النقابي. فقد ورد في هذا النص ان السبب الاساس لصرف بركات يتصل بتحريضه الاجراء في الشركة «تحت غطاء نشاط نقابي مزعوم». كما ان النص نفسه يتحدّث عن محاولة بركات إقناع سائر الأجراء بالانضمام إلى «الحملة ضد الشركة».

وتتهم ادارة «Spinneys» رئيس النقابة بأن عمله يرمي الى إلحاق الضرر بمصالح الشركة المادية والمعنوية، وتذكر في نص الانذار امثلة على ذلك، تقع بمجملها في خانة العمل النقابي، ومن هذه الامثلة قيامه بتاريخ 2012/8/1 بالاتصال بالمسؤولة عن شؤون الأجراء في فرع الشركة في الجناح مارلين مرعي ودعوتها بإلحاح شديد للانضمام إلى النقابة. وحضوره إلى متجر الشركة في الجناح بعد يومين من الاتصال المذكور، أي بتاريخ 2012/8/3، لاقناع الأجراء بالانضمام الى النقابة. وكذلك استخدامه موقع Facebook وغيره من وسائل الـSocial Media للدعوة الى الانضمام للنقابة. فضلا عن قيام بركات بلصق منشورات قرب متجر الشركة في الأشرفية تتضمن اتهاماً بأن الشركة تسلب حقوق أجرائها وأن الانتساب الى النقابة من شأنه الحفاظ على هذه الحقوق، فضلاً عن تضمّنه رسماً يصوّر الشركة بأنها سمكة كبيرة تبتلع الأجراء وهم أسماك صغيرة، الأمر الذي يشكل، برأي الشركة، مبررا لصرفه من العمل.

ويحمل نص الانذار على رئيس النقابة اتصاله بالاعلام لحشد التأييد لمطالب النقابة، وتعتبر ادارة الشركة ان هذه الافعال تفتقر الى «أبسط مبادئ الاستقامة والمناقبية المهنية والإخلاص وتنم عن الكره والتحريض ضدها والإساءة إليها وإلى سمعتها». ويخلص نص الانذار الى ان استمرار رئيس النقابة بالعمل لدى الشركة «أصبح مستحيلاً نتيجة، قيامه بصورة متعمّدة ومتكررة بزرع الدسائس والشائعات المغرضة بحق الشركة بغية تأليب الأجراء ضدها، الأمر الذي يخلق جوّاً مضطرباً وغير سليم في علاقة الأجراء بالشركة...» بحسب رأيها لذلك، قررت الشركة فسخ عقد عمل ميلاد بركات فوراً على كامل مسؤوليته عملاً بأحكام الفقرة الثالثة من المادة 74 من قانون العمل.

(الأخبار)

كل هذه الأمور كانت تناقش في اللقاء الشهري الذي يجمع مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وأعضاء لجنة الرقابة على المصارف. وفي غالبية هذه النقاشات كان يتم الاتفاق شفهياً على ألا تقوم المصارف بمعاملات لمصلحة أي زبون إيراني أو سوري أو سوداني.

بعض أصحاب المصارف ومديريها ينتقدون سلامة على التسهيلات التي حظي بها بعض الزبائن، من قبل مصرف لبنان، وسمحت للأميركيين بالدخول إلى القطاع المصرفي من الباب الواسع. ويشير هؤلاء إلى أن «من بين الحسابات الـ36 التي تبحث عنها كونيلي، هناك واحداً بقيمة 600 مليون يورو أتى صاحبه من أفريقيا مرغماً على بيع كل ممتلكاته هناك، لكنّ النافذين في مصرف لبنان كانوا يبحثون عن مصرف يستقبل هذا المبلغ الذي توزّع جزء منه على البنك اللبناني الكندي». وليس هذا النقد الوحيد الموجّه لسلامة وأعضاء لجنة الرقابة، بل هناك مصرفيون يعتقدون بأن سلامة يسلّم القطاع للأميركيين ويضرب السرية المصرفية عندما يسوّق لتوقيع اتفاقية «FATCA» ويجد لها المخارج الدستورية والقانونية.

على أي حال، هناك حالة استسلام لدى المصرفيين، فهم يجزمون بأن أعناقهم بأيدي الأميركيين، وأنه ليس بأيدهم أي حيلة لمقاومة هذا الأمر، «فما يريده الأميركيون سيكون كالسيف القاطع وفق رؤوس الجميع»، يقول مدير أحد المصارف الكبرى. ومن أبرز معالم حالة «الفوبيا» هذه، أن المصارف اللبنانية توقفت عن استقبال الودائع السورية التي باتت تذهب إلى الأردن ودبي، وتوقفت عن استقبال الودائع النقدية الكبيرة التي كانت تتهافت للحصول عليها من المغتربين اللبنانيين في مختلف دول أفريقيا.

باختصار

◄ «الاقتصاد اللبناني انتقل إلى الجحيم منذ 15 آب»

الكلام لرئيس جمعية تجار بيروت، نقولا شماس (الصورة)، في لقاء تجاري موسع، شارك فيه ممثلو جمعيات التجار ونقابات ولجان أسواق من مختلف المناطق اللبنانية، للبحث في ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

وأوضح شماس أنّ القطاع التجاري «فقد 50% من رقم أعماله في الأشهر الأخيرة الماضية»، وحذّر من أنّ البلاد مقبلة على «أيام اقتصادية واجتماعية صعبة».

وحمّل شماس الدولة مسؤولية الأوضاع الراهنة، مشيراً إلى أنّ التجار «سيقومون بتحرك تصعيدي بعد زيارة البابا للبنان، قد يبدأ بالإقفال المؤقت للأسواق، وصولاً إلى الإقفال التام وحتى العصيان المدني، على أن يسبق ذلك تحرك في اتجاه المؤسسات الدستورية والسياسيين من كل الاتجاهات».

يُشار إلى أنّ البابا بنديكتوس السادس عشر يزور لبنان في أيلول المقبل، وتستمرّ فعاليات هذه الزيارة بين 14 و16 من هذا الشهر.

◄ اقتراح قانون لإنشاء مجموعات كهربائية

قدّمه إلى المجلس النيابي النائب سرج طورسركيسيان أمس، بهدف تأمين التيار الكهربائي للمواطنين في ظلّ الانقطاعات الحادة التي تعيشها البلاد.

وينص الاقتراح على أنّه يحق للبلديات الكبرى (بيروت ـ طرابلس) ولأي اتحاد بلديات، أن ينشئ ويجهز ويستثمر ويبني، وفقاً لموارده الخاصة أو وفق هبات أو قروض، مجموعة أو مجموعات لإنتاج وتوليد الطاقة الكهربائية.

ويوضح أنّ على البلديات الكبرى واتحادات البلديات أن تنفذ الأعمال وفقاً للشرطين الآتيين: أوّلاً، أن تكون الشركات التي ستتعاقد معها لتنفيذ الأعمال شركات معترفاً بها عالمياً. ثانياً، أن تكون المجموعات المنوي إنشاؤها صديقة للبيئة.

وفي أسبابه الموجبة يقول الاقتراح إنّ «لبنان يعاني من أزمة كهربائية حادة منذ زمن»، وإنّه «لوضع حد لهذا الوضع المستمر يجب إعطاء حق للبلديات الكبرى واتحادات البلديات صلاحيات لإنشاء مجموعات لإنتاج وتوليد الطاقة».

ولكي تحصل البلديات على هذا الحق، يجب أن تُمنح صلاحيات إضافية استناداً إلى اللامركزية الإدارية.

◄ هناك أخطاء كبيرة في صيانة الطرق وكل ما نراه هو التزفيت!

وفقاً لرئيس لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه محمد قباني (الصورة) الذي تحدّث بعد اجتماع عقدته أمس، تناول مجموعة من القضايا، بينها صيانة المرافق العامة وهطل الأمطار وصولاً إلى حال الطرقات.

وأعرب النائب عن استيائه من الوضع القائم، إذ قال «يبدو أنه لا يوجد مدير عام للطرق والمباني على الإطلاق، هناك مدير للطرق بالإنابة، ولم يأت» إلى اجتماع اللجنة. وأضاف: «لم يأت أحد له علاقة بالطرق في وزارة الأشغال، وهنا نسجّل اعتراضنا واستغرابنا لأن يحدث ذلك، وخصوصاً أن هناك أخطاءً كبيرة في موضوع صيانة الطرق، وكل ما نراه هو التزفيت».

ومضى قباني يشرح أنّ «الطريق ليست فقط في أن نزفت. فإذا كان أساس الطريق يحتاج إلى معالجة فماذا يعني زفت فوق زفت؟!». وقدّم أمثلة على هذا الموضوع؛ ففي إحدى مناطق الأشرفية سماكة الزفت كبيرة جداً، وفي منطقة مار مخايل ـ الشياح وصلت سماكة الزفت إلى 60 سنتيمتراً، وهذا يُعدّ «هدراً للأموال ولا يجوز أن يستمر».

◄ 1353 مليار ليرة رواتب «عامّة» في 4 أشهر

حيث توضح البيانات التي نشرتها وزارة المال أمس أنّ إجمالي الإنفاق على بند مخصصات الرواتب والأجور وملحقاتها، والذي يتألف أساساً من الرواتب والأجور إضافة إلى التعويضات والتقديمات الاجتماعية، بلغ 1353 مليار ليرة بين كانون الثاني ونيسان الماضيين، مرتفعاً بقيمة 24 مليار ليرة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011.

وبلغت قيمة الرواتب والأجور وحدها 914 مليار ليرة في الفترة المذكورة، متراجعة بنسبة 6%، مع العلم بأن هذا المبلغ يتضمن 88 مليار ليرة مخصصة لتغطية الفروقات المدفوعة، من ضمنها فروقات سلسلة الرتب والرواتب، في حين بلغت هذه المدفوعات قيمة 174 مليار ليرة من أصل مجموع المبلغ المدفوع في الفترة نفسها من العام الفائت.

بالتالي، لدى استثناء قيمة الفروقات المدفوعة، يصبح مجموع الرواتب والأجور 799 مليار ليرة في كانون الثاني ـ نيسان 2011 مقارنة مع 826 مليار ليرة في الفترة نفسها من العام الحالي، أي بزيادة قدرها 27 مليار ليرة (3 في المئة)، ويعود ذلك جزئياً إلى تجنيد عناصر جديدة في قوى الأمن الداخلي.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

قضية

الإسلاميون والحريات المثقفون

من تونس إلى مصر، يواجه الفنانون والصحافيون كل يوم تيارات التكفير والشعبوية الدينية. اعتداءات بالجملة، واستدعاءات إلى المحاكم، وتقويض ممنهج لأسس الدولة المدنية. في هذا الملفّ نقدّم شهادات وآراء كتّاب وباحثين ومبدعين يطرحون نظرتهم إلى الواقع ورؤياهم من أجل المواجهة

من الأعمال التي انتشرت خلال الحراك النسائي ضد تعديل المادة المتعلقة بالمساواة في الدستور التونسي

تونس ـ عثمان تزغارت

يواجه الفنانون والمثقفون ورجال الإعلام في تونس حملات غير مسبوقة من المضايقات والاعتداءات. لم تنتظر هذه الهجمات وصول حركة «النهضة» الإسلامية إلى الحكم، بل بدأت محاولات أبلسة المثقفين باكراً. لم يكد يمر شهران على قيام الثورة، حتى تفجرت المواجهات بين النخب الثقافية و«قوى الظلام» من الهجوم السلفي على قاعة «أفريكا آرت» احتجاجاً على عرض فيلم «لا الله ولا سيدي» لنادية الفاني، إلى الاعتداء على السينمائي الطليعي النوري بوزيد على أيدي شباب «النهضة»، وإطلاق بعضهم نداءات علنية إلى تصفية صاحب «صفائح الذهب» (راجع شهادته). ولا يكاد يمر أسبوع من دون أن تضجّ وسائل الإعلام باعتداء أو هجوم جديد على مثقفين وإعلاميين مناوئين للإسلاميين، إذ طاولت الاعتداءات عشرات الفنانين والكتاب والإعلاميين والجامعيين. وتحولت شبكات التواصل الاجتماعي التي لعبت دوراً لافتاً في إطاحة ديكتاتور قرطاج إلى ساحة للتكفير والتخوين.

الحبيب بلهادي، رفيق درب الفاضل الجعايبي وجليلة بكار في فرقة «فاميليا» المسرحية، ومدير قاعة «أفريكا آرت»، كان طرفاً في أول مواجهة ضد قوى «الردة الثقافية» في موطن الشابي. ما زالت هذه القاعة الثقافية المرموقة مغلقة بحجج بيروقراطية منذ الهجمة السلفية التي استهدفتها في نيسان (أبريل) من العام الماضي. يقول: «ما حدث من تجاذبات وهجمات على الثقافة والمثقفين خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، وما تشهده تونس منذ تولي السلطة الحالية من تضييقات على الإعلاميين واعتداءات على الفنانين والمثقفين، لم تأت من فراغ. بل كانت نتاج خطة مبيتة سعى الإسلاميون من خلالها، وعلى مدى أشهر، إلى جعل المطالبة بالحريات مرادفاً للكُفر في أذهان أنصارهم. وهذا يفرض علينا اليوم كمثقفين أن نسهم في بلورة ثقافة مقاومة من أجل الصمود في وجه تيارات التكفير والشعبوية الدينية، والتصدي لكلّ ما يشكل مساساً بالحريات أو تهديداً للمكتسبات الديموقراطية في البلاد».

ويضيف أنّ «أحداً لن يثنينا عن الاستماتة في دفاعنا عن الحريات. لم ينجح في ذلك بورقيبة ولا بن علي سابقاً. ولن ينجح اليوم الغنوشي ومن معه».

كلام يصدّق عليه السينمائي النوري بوزيد، قائلاً إنّ «تركيبة السلطة الحالية تثير فيَّ الكثير من الخوف. لا أخاف على نفسي من التهديدات، فأنا مستعد للموت من أجل أفكاري، بل أخاف على مستقبل بلادي وأبناء بلادي. التضييقات الحالية لا تستهدف المثقفين فقط، ولا تهدّد الحريات فحسب، بل هي أخطر من ذلك. إنّها تشكّل تهديداً لتوازنات المجتمع بأكمله. وهي توازنات تشكّلت على مدى عقود، وإذا حصل الإخلال بها، فإنّ ذلك يهدّد بتقويض لحمة المجتمع التونسي. لذا، على كل القوى التقدمية أن تتصدى لهذا الخطر الداهم. ويجب أن نجعل أولويتنا الدفاع عن دعائم الدولة المدنية. من دونها لا يمكن أن يكون هناك أي فضاء للحرية أو التعددية أو الديموقراطية».

أما عن أسباب ضمور دور النخب الثقافية في تونس ما بعد الثورة، فيقول المسرحي توفيق الجبالي: «الأحداث المتتابعة منذ الثورة كشفت لنا أنّنا كنخب ثقافية وفنية، كان لدينا تصور افتراضي وخاطئ لمجتمعنا. نحن الآن نكتشف كل يوم شيئاً جديداً عن هذا المجتمع. هذا الأمر لا يجب أن يدفعنا إلى إعادة النظر في قناعاتنا وآليات تفكيرنا، لكنّه يتطلّب منّا مراجعة جذرية لآليات عملنا وأساليب تواصلنا مع مجتمعنا. ولعل هذه الهزة هي التي تفسِّر الكثير من الفراغ والاكتئاب حتى لا نقول اليأس الذي تعاني منه بعض نخبنا». ويضيف صاحب «هنا تونس»: «هناك اليوم مشروعان مجتمعيان في بلادنا، أحدهما حداثي والآخر أصولي. وداخل كل واحد من هذين المشروعين، هناك الكثير من التخبط وعدم التجانس في الرؤى والأفكار. وهذا نابع من كوننا نخوض تجربة جديدة، ونواجه واقعاً مغايراً بعد التحولات الجذرية التي جاءت بها الثورة. وهذا الوضع المستجد جعلني شخصياً أعيش مرحلة تأمل أسعى خلالها إلى قراءة وفهم هذا الواقع الجديد. ولا أعتبر نفسي عنصراً فاعلاً في الأحداث رغم أنّي كنت أول من قدّم عملاً مسرحياً بعد الثورة أثار مواضيع الديموقراطية والانتخابات وحق المواطنة وحرية القرار. لكنّني لا أؤيد انخراط النخب الفنية والثقافية حالياً بشكل مباشر في العمل السياسي، لأنني أعتقد أنّ دورنا ليس صناعة الحدث، بل إعادة صياغة الواقع من موقع نقدي. لكن هذه المسافة النقدية لا تمنعنا، بالطبع، من تثمين ومساندة كل القوى التقدمية والحداثية».

> **ما زالت قاعة «أفريكا آرت» مغلقة بحجج بيروقراطية منذ الهجمة السلفية التي استهدفتها العام الماضي**

أما الإعلامي عبد الحليم المسعودي، الذي طالته

«النهضة» تنادي بقتلي

النوري بوزيد*

بعد صدور فيلمي «صفائح الذهب» (1988) الذي ربطتُ فيه بين الحريات السياسية والشخصية وحرية المعتقد، أصدرت «النهضة» حكماً بالإعدام ضدي، وتم تعليقه طوال 7 أو 8 أشهر في الجامعات عام 1990، وكانت حجتهم أن الفيلم يروِّج للإلحاد. بعد الثورة، جدَّدت النهضة نداءات المطالبة بقتلي. في تجمع سياسي نهضوي رسمي عُقد في قصر المؤتمرات في تونس العاصمة يوم 17 نيسان (أبريل) 2011، أدى مغني الراب المنتمي إلى «النهضة» Psycho M أغنية تقول: «يجب إفراغ الكلاشنكوف في مخرج «ماكينغ أوف» (أحد أفلام النوري بوزيد . 2006)، وقُوبلت تلك الأغنية التي وصفتني بـ«عدو الله» بموجات من التصفيق وصيحات «الله أكبر». ولم يعترض على ذلك قادة «النهضة» الحاضرون. بعد تلك الواقعة بيومين، تم الاعتداء عليَّ بالضرب من قبل شبان إسلاميين إثر مشاركتي في نقاش ثقافي في جامعة تونس.

كل هذا يدفعني إلى الاعتقاد بأنّ «النهضة» لم تتغيّر، ولم تتخل عن منهج العنف. بالطبع، بعد فوزها في الانتخابات، تحاول أن تظهر بوجه مغاير، لأن لعبة السلطة تقتضي منها ذلك. لكنّ هذا الوجه المعتدل والمُطمئِن الذي يروّج له قادة «النهضة» تخونه تصرفات العنف التي تصدر عن مناضليها وأنصارها. ومن الأمثلة على ذلك أنّني تعرضت، بعد الانتخابات بيومين، إلى اعتداء جديد على يدي شاب من «النهضة» في أحد الأسواق الشعبية، حيث تهجم عليَّ بعنف واتهمني بأنني «كافر».

هناك حالياً خطاب نهضوي جديد يسعى إلى إيهام الناس بأنّ الحركة «ليست أصولية» ولا تنادي بتطبيق الشريعة. لكن أعتقد أنّ «النهضة» تقول ذلك اليوم لأنها لا تحظى بالأغلبية وحدها، وتضطر للتحالف مع أحزاب أخرى. مشروع «النهضة» الأصولي بعيد المدى. ومخططاتها وأهدافها الخفية لا تدفع إلى الاطمئنان إطلاقاً على مستقبل البلاد والحريات. لذا، فإنني في فيلمي الجديد أتوقع لنفسي نهاية فاجعة، حيث قمتُ بتصوير موتي بكل تفاصيله وطقوسه، من القتل إلى التغسيل إلى الكفن والدفن!

أعتبر نفسي مرشحاً للقتل. ولستُ الوحيد. هناك قوائم يدور عنها الحديث بأسماء ستة أو سبعة مثقفين على الأقل تخطّط «النهضة» لتصفيتهم، ومنهم محمد طالبي وألفة يوسف وأنا. ولا أتحدث عن السلفيين هنا، بل عن «النهضة». كل التهديدات التي أُطلقت ضدي صدرت عن «النهضة» وليس عما يسمى «التيارات السلفية».

* سينمائي تونسي

العرب في عين العاصفة

لن أغير رأيي اليوم

سمير ساسي*

أنا مناضل نهضوي، عرفتُ القمع والسجن، وحين دخلتُ الصحافة بعد خروجي من المعتقل، كان ذلك في صحيفة حزبية يسارية. حين أصدرتُ روايتي «برج الرومي» عن تجربة التعذيب والسجن، بعد الثورة، أصدرتُها عند ناشر يساري. هذه هي تونس الحقيقية برأيي. هذا وجه تونس المتعدد والمتسامح الذي طُمس طويلاً. وهذه تونس، كما يجب أن تكون وتبقى دوماً.

منذ الجامعة، لم يكن عندي أي مانع في التفاعل مع الآخر المختلف عني فكرياً أو حزبياً، سواء من خلال خوض نضالات مشتركة، أم بالتعاطف مع هذا الآخر حين يكون ضحية لقمع النظام. ولن أغيِّر رأيي اليوم، بعد تولي «النهضة» الحكم. أعتقد أنّ حزباً مثل «النهضة» عانى طويلاً من الاستبداد والطغيان لا يمكن أن يمارس على خصومه ما عاناه بالأمس من مضايقات وإقصاء. نحن الآن انتقلنا إلى مرحلة من التعدد والديموقراطية التي تتيح لنا التعايش في إطار من الإخاء والاحترام المتبادل. وهذا يملي على الأقليات أن تحترم الأغلبية، وعلى الأغلبية أن تكفل حقوق الأقليات.

هناك فئة من النخب الثقافية التونسية لم تتخلص بعد من أسر الإيديولوجيا. وعلى هذه النخب أن تتحرر من هذه العقدة، لتكتشف أنها تستطيع أن تتعايش مع الآخر المختلف عنها، وأنّ موقعها وحريتها سيكونان مكفولين في إطار اللعبة الديموقراطية لأنّ حماية وترسيخ المكتسبات الديموقراطية التي حققتها الثورة هي السبيل لتحصين الحريات ضد التضييق أو التسلط، أيا كانت الجهة التي توجد في الحكم أو في المعارضة.

*** إعلامي وروائي تونسي من مساجين «النهضة السابقين». تعد روايته «برج الرومي» التي تناول فيها تجربته في المعتقل، العمل الأدبي الأكثر مبيعاً في تونس بعد الثورة.**

حملات التكفير بسبب برنامجه الثقافي الجريء «مغربنا في التنوير والتحرير» الذي يقدمه على قناة «نسمة»، فيقول إنّ «المضايقات والقمع والرقابة التي فُرضت على المثقفين قبل الثورة جعلتهم يبتكرون واقعاً متخيلاً لا يتطابق مع حقيقة الواقع المعاش. وعلى المثقف اليوم أن يتخلى عن النرجسية والنخبوية، وأن ينزل إلى المعمعة مثله مثل أي مناضل أو مواطن معني بدعم الحركات المطلبية التي تدافع عن الحريات والتعددية. من واجب المثقفين أن ينخرطوا في الحراك المجتمعي والسياسي، حتى لا يفسحوا المجال لأعداء الحرية كي يستغلوا أجواء الحريات التي تمخضت عنها الثورات الشعبية، لتسميم الربيع الديموقراطي برؤى شعبوية من شأنها أن تؤسس لأشكال جديدة من التسلط».

امتداداً لهذا التصور، يقول الحبيب بلهادي: «انخراط المثقفين في العمل السياسي يجب أن يأخذ الآن أبعاداً متعددة. هناك النضالات الحزبية والنقابية والمجتمعية التي كانت للنخب الثقافية التقدمية على الدوام أدوار طليعية فيها. وهناك أيضاً تحديات جديدة في مجال التنمية الثقافية التي يجب أن تضطلع بها النخب الثقافية. بعدما أسقطت الثورة المضايقات التي كانت مفروضة علينا في السابق من النظام الديكتاتوري، يجب علينا اليوم أن نوصل الثقافة الى كل فئات الشعب، وخصوصاً الفئات المحرومة في المناطق النائية التي كانت سماد الثورة الشعبية. يجب أن نناضل لكي يكون للمواطن البسيط في سيدي بوزيد أو قفصة أو غيرهما من مناطق الداخل المهشمة دور ثقافة ومسارح وصالات سينما. هذا المسعى لن يسهم فقط في دمقرطة العمل الثقافي، بل سيكون أداة تنموية تخدم أهداف التشغيل وتسهم في محو الفوارق بين المدن الكبرى والأرياف، وفك العزلة عن المناطق التي كانت منسية ومهمشة في ظل النظام السابق. كما أنّ هذا المسعى سيلعب دوراً بالغ الأهمية في بناء جسور التواصل والتكامل بين الثقافة والتربية. فالتصدي للمد الأصولي والشعبوي لا يتأتى فقط من النضال السياسي أو المطلبي المباشر الذي لا ينبغي إغفاله أو الانتقاص من أهميته، بالطبع، وخصوصاً في مرحلة مفصلية مثل التي نشهدها، لكنه يجب أن يندرج أيضاً ضمن معركة معرفية وتوعوية طويلة الأمد».

النوري بوزيد له رأي مغاير وأقل تفاؤلاً في ما يتعلق بدور المثقفين. يقول: «لا يجب أن نتحدث عن نخب ثقافية في المطلق، كما لو كانت النخب نسيجاً متجانساً. الانتخابات الأخيرة تمخضت عن خيانة قطاع هام من النخب السياسية اليسارية والعلمانية لمبادئها، من أجل حسابات سياسية ضيقة دفعت بها إلى التحالف مع «النهضة». لو أنّ تلك النخب تحالفت مع باقي قوى اليسار، لأصبحت «النهضة» أقلية في المجلس التأسيسي. لكن الشعبوية دفعتها إلى التحالف مع الإسلاميين، متوهمة أنها بذلك تقترب من الشعب». إلا أن صاحب «ريح السد» يعود ويستدرك، قائلاً: «أنا من أوائل من نادوا بأن تنخرط القوى التقدمية في الحراك الشعبي، لكن الاقتراب من الشعب لا يجب أن يكون على حساب القيم والمبادئ التي نناضل من أجلها، التي تتمثل في الدفاع عن حريات التعبير والرأي والمعتقد، وعن قيم المواطنة والمساواة والعلمانية».

يوافق توفيق الجبالي هذا الرأي، ويضيف: «نحن كفنانين ونخب ثقافية، يجب أن نقف دوماً على الضفة المقابلة للسلطة، أياً كانت هذه السلطة. يجب أن يكون دورنا مرتكزاً باستمرار على الدفاع عن الحريات والديموقراطية والحق في الاختلاف. أما السؤال: إلى أي مدى يستطيع الإبداع الفني والثقافي أن يكون مؤثراً في المجتمع؟ فهو سؤال إشكالي مطروح حتى على الدول المتقدمة ذات الخبرة الأطول والتجربة الأعمق في هذا المجال». ويتابع: «نحن اليوم ندافع عن وجودنا كفنانين ومثقفين، كما فعلنا دائماً خلال مختلف الفترات والحقب، الصعبة أو الأقل صعوبة التي مررنا بها. نحن منسجمون مع أنفسنا، وندافع اليوم عن الحريات، مثلما دافعنا عنها سابقاً حين تصدينا للتسلط والديكتاتورية قبل الثورة. ولعل هذا المنطلق المبدئي هو الذي جعل حماستنا للثورة قصيرة الأمد، إذ وجب علينا بسرعة أن نأخذ مسافة نقدية عن الأحداث، لنحاول فهم واستيعاب المستجدات والتأقلم معها».

> **خانت النخب السياسية اليسارية والعلمانية مبادئها من أجل حسابات سياسية ضيقة**

أما عن خصوصية الدور المنوط بالنخب الثقافية في ظل الأنظمة والحكومات ذات التوجه الإسلامي التي أفرزتها ثورات «الربيع العربي»، فيقول الصحافي والكاتب عبد الحليم المسعودي: «من حيث المبدأ، يُفترض بعمل المثقف أن يبقى ذاته، قبل الثورة أو بعدها، لأنّه عمل بعيد المدى يراهن على التراكم. لكن المرحلة الحالية لها خصوصيتها، فهي تقتضي من المثقفين مزيداً من التيقظ والحذر، لأنّ التهديدات التي تحدق بالحريات تملي عليهم واجب التفاعل مع كل القوى الحيّة في المجتمع من أجل الدفاع عن هذه الحريات». ويضيف: «بلداننا تحتاج اليوم إلى المثقف العضوي القادر على التفاعل مع الواقع الجديد، والانخراط في الحركات المطلبية التي تدافع عن التعدد والحرية والتسامح. وهذا لا يتحقق إلا إذا استطاعت النخب الثقافية أن تعيد النظر جذرياً في آليات تفكيرها وعملها، وتخرج من عزلتها، ومن الواقع الافتراضي الذي تعيشه، ونظرتها المتخيلة إلى المجتمع التي أفرزتها عهود التسلط السابقة التي حاصرت المثقفين وهمّشتهم، وحدّت كثيراً من قدرتهم على التفاعل مع مجتمعاتهم وناسهم. إذ كيف يمكن أن يكون للمثقف صوت مسموع ودور مؤثر، إذا لم يستمع إلى هموم شعبه، ولم يفهم كيف يفكر هذا الشعب وما هي انشغالاته؟».

ويذهب الحبيب بلهادي أبعد منذ ذلك، قائلاً: «على النخب الثقافية أن تعمل على نشر القيم الديموقراطية وترسيخها في الوعي الجماعي. وذلك لا يتأتى سوى من خلال نهضة فكرية ومواطنية شاملة. على المثقفين أن ينزلوا إلى المعمعة، وألا يستسلموا لمحاولات التهميش والإقصاء التي تريد أن تلغي أي دور مؤثر للنخب الثقافية من المشهد السياسي والاجتماعي. هذا النوع من الاقصاء الذي يطاول المثقفين لا يشكل خطراً على حرية التعبير والإبداع والفكر فحسب، بل أيضاً على مستقبل الديموقراطية في البلاد. محاولات إقصاء المثقفين وأبلستهم تندرج ضمن منحى شعبوي يهدّد بتقويض مبادئ التحرر والكرامة التي قامت عليها الثورات الشعبية العربية. وهذا الأمر يفضي إلى ولادة أشكال جديدة من التسلط والفاشية السياسية والفكرية».

قضية

الإسلاميون والحريات المثقفون

لا نملك سوى المقاومة... الفردية

محمد بنيس*

1.

لم يكن منَ المُستغرَب أن ينتصرَ الإسلاميون في الانتخابات. فهم كانوا القوة السياسية المقموعة، في الدرجة الأولى، أو تعاني من مضايقات في ممارستها السياسية، في مرحلة ما قبل الربيع العربي. السلطات المحلية والغربية كانت تخشى وصول الإسلاميين إلى الحكم، بسبب تشبثهم بالمرجعية الدينية ورفضهم الاحتكام للمرجعية الغربية، سياسياً وفكرياً. وقد كان الإسلاميون، في المقابل، منظمين ومنضبطين في التعبير عن مواقفهم كما في صداميتهم.

وفوجئ الإسلاميون، كما فوجئ الجميع، بثورة الشبان. جاء شبان الربيع العربي بجواب يختلف عن جواب الإسلاميين على الأزمة. فهم عادوا من جديد إلى قيم الحداثة في الاختيار السياسي والاجتماعي والثقافي. عالم برمته أصبح يتشكل مع هؤلاء الشبان الذين عبروا عن البعد التحرري للثقافة الحديثة. وكان اعتماد بيتين من قصيدة «إرادة الحياة» لأبي القاسم الشابي، كافياً وحده للتنبيه على الجديد، النوعي والمبدع، في ثورة الشبان.

فهل كان من اللازم أن يكون حظنا من الفرح بثورة الشبان كلّ هذا الانجراف في النهاية، نحو حكم إسلامي؟ صياغة السؤال، على هذا النحو، لا تعني الاستهانة بأشكال الظلم الذي كان الإسلاميون ضحيته. بل تعني أنّ هذا الظلم ليس وحده المبرر لتسلمهم مقاليد تسيير حكومات. فإذا كنت من الذين ينددون بقمع حرية الإسلاميين في التعبير، فأنا من بين الذين يرون أيضاً أن الربيع العربي أتى ليغير المسار، فيما توجُّهُ الإسلاميين نكوصٌ في مسار تاريخ الشعوب العربية الحديثة. بهذا المعنى يخفي انتصارهم هزيمة إضافية لمستقبلنا المفتوح على الذات والعالم.

غير أنّ ما يحدث قد يشجع على النظر إلى الثورات السياسية في العالم، بما هي ضوء يشع لحين يفتح طريقاً جديدة ليختفي، وننظر إلى تاريخ الثورات، من حيث هو تاريخ أفول هذه الومضات العابرة، التي تترك أثراً لا يلبث أن يمّحي. قراءة بعيدة عن مفهوم العبثية.

2.

ما عشناه، حتى الآن، في بلدان مثل تونس ومصر والمغرب، هو أن الانتقال من الشارع إلى صناديق الاقتراع، أدى إلى أن تصبح الحكومات بيد الإسلاميين، الذين فاجأتهم الثورة، وفي حالات عديدة عارضوها أو التجأوا إليها وخذلوها. بل إن منهم من تنكّر للمبادرين إليها وشعارها. حتى إن أحد زعماء الإخوان المسلمين في مصر قال إن الله هو صانع الثورة، وآخر تباهى بأن نجاح الإخوان في الانتخابات مذكور في القرآن. قوْلان ينزعان الشرعية عن إرادة الشعب التي استجاب لها القدر، كما رددت ثورة الشبان نبوءة أبي القاسم الشابي. ما حدث يتبع منطق اللعبة السياسية. لا علاقة له بالقيم ولا بالأخلاق. طريقة تعامل الإسلاميين مع ثورة الشبان هي نفسها مع القوى التي يتحالفون اليوم معها. منطق اللعبة السياسية، القائم على المصلحة لا على المبادئ.

مع ذلك، لا تراجع عن الانتصار للديموقراطية. فصياغة دساتير جديدة، وتنظيم انتخابات نزيهة، وضمان تصويت حر، بإرادة الشعب، تستجيب للمطالب التي جاهر بها الشبان وضحّوا من أجلها. أهدافٌ عليا بلغناها، ولا بد أن نتشبث بها، جميعاً، مهما كانت النتائج. موقفي، اليوم، هو نفسه الذي كنتُ قد عبّرت عنه لأصدقائي من المثقفين الجزائريين، في بداية التسعينيات، بعد انتصار الإسلاميين في الانتخابات البلدية. لكنهم كانوا يجيبونني بأنّ الجيش ضامن الثورة وأنهم يساندون الجيش. أدركت عندها أن الجواب يعبر عن العجز، لأنه لا يستطيع اختيار الديموقراطية. لا يتحمل نتائجها ولا يملك القدرة على تخيل الطريق الديموقراطي الممكن نحو مجتمع حديث. وبدلاً من الانتصار للديموقراطية، جاء الدم. وكان المثقفون في مقدمة الضحايا. فكيف لي، إذن، أن أقتنع اليوم بما لم أقتنع به في أي فترة سابقة؟ وهل علينا أن نقبل بالديموقراطية حين تكون في صالحنا ثم نرفضها حين لا تكون؟

3.

لنتذكر، مرة أخرى، أنّ ثورة الشبان جاءت من خارج الأحزاب التي أصبحت معروفة في الخطاب الإعلامي والسياسي بالأحزاب التقليدية. ذلك سر قوة ثورة الشبان. جاءت على غرار إعلان نخبة ثقافية وسياسية، في بداية السبعينيات من القرن الماضي، عن وعيها النقدي تجاه أحزاب ومؤسسات المعارضة آنذاك. لذا فإن ما علينا أن نقبل عليه هو تأمل الفرق بين الثورة التي قامت بها شبيبة ثائرة غير منظمة، تكونت بشكل آني، عبر الفايسبوك وفي الساحة العمومية، وبين منطق الانتخابات، المستند إلى الكتل الاجتماعية المنظمة، الجاهزة للتصويت في الوقت المناسب باختيارها الحر. إنه الفرق بين الذين أوقدوا الشعلة، وبين الذين كانوا مهيئين، تنظيمياً، للاستيلاء على المشعل، كما هي حالنا. فالأحزاب التقدمية والوطنية مسؤولة عن تراجع تأثيرها في الحياة السياسية. وهي تفتقد الشجاعة في تغيير رؤيتها أو ممارساتها، بل حتى لغتها. وأرى أنها، في وضعها الحالي، مضطرة لمراجعة نفسها إن هي أرادت أن تكون فاعلة في المستقبل.

مآل الربيع العربي، على هذا المستوى، يفرض صمتاً يسمح لنا بأن نتجنب ردود الفعل المتشنّجة. نتحسس السؤال وزاوية السؤال. لا عويل ولا ندب. إن رفض الديكتاتورية في العالم العربي، والتعبير عنه بأساليب متعددة، هو ما يدلنا على أن الشعلة، التي أوقدها الشبان، يصعب أن تنطفئ بسهولة. ولكن، ألا يمكن أن تنطفئ؟ ألا يجب أن يبقى ما تعلمناه من التاريخ حياً في الذاكرة كما في الملاحظة اليومية؟ بأي مهماز نستطيع أن ننبه على الوعي بهذا الذي يحدث؟ وكيف يحدث؟ ولماذا يحدث؟

4.

أسئلة أولية أتركها معلقة. لكل شيء أوانه. فهذا الوضع يحتاج إلى مفكرين مثلما الثورة تحتاج إليهم. وما يعنيني بشكل فوري، كمثقف، هو مصير الحياة الثقافية والفنية الحديثة في عهد حكومات يقودها إسلاميون. يعنيني ذلك بقدر ما يعني كل مثقف مرتبط بالتحرر، لأن الحركة الإسلامية تتعارض، من حيث المبدأ، مع فكرة الحداثة، التي تلازمت مع فكرة العروبة. تعارض لا يبدو على الدوام واضحاً عند الوهلة الأولى. فيما الآداب والفنون والمعارف كانت كلها مصدر الفكرة أو مصدر التوجه نحو التعدد العرقي واللغوي والثقافي في العالم العربي، كان المسيحيون إلى جانب المسلمين، بمختلف أعراقهم، فاعلين في تحديث العربية وتحديث ثقافتها، من النهضة حتى الآن. أما الإسلاميون، الذين أصبحوا يمسكون الحكم، بطريقة ديموقراطية، فهم أنفسهم الذين لم يتوقف ممثلوهم، من قبل، عن إعلان حربهم على كل ما هو ثقافي وفني، يعبّر عن قيم حديثة يرون أنها منافية للقيم الإسلامية الصحيحة. ويخصون قيم العقيدة وقواعد الأخلاق، قبل غيرها. كثيراً ما ناهضوا أعمالاً أدبية وفكرية وفنية، سينمائية أو مسرحية أو تشكيلية. تاريخ طويل من تكفير كتاب وأدباء وفنانين حيناً، أو الذهاب، حينا آخر، إلى ما هو أبعد، من حيث إصدار فتاوى (تصل إلى إهدار الدم كما في الحالة الجزائرية السوداء) وكتابة عرائض ورفع دعاوى وتنظيم حملات إعلامية ومسيرات احتجاج. يُحيون بذلك تاريخ محاكم التفتيش المسيحي، وهم لا يدركون.

تاريخ طويل وملوّث. وهو ما يدفعني إلى أن أقول بالضرورة المستعجلة التي يجب أن نعامل بها مصير الحياة الثقافية والفنية الحديثة في عهد حكومات إسلامية. ليست الثقافة أعلى من السياسة والاقتصاد، في حياة عموم الشعب. مجتمعاتنا فقيرة. مهانة. مظلومة. حجم الفقراء فيها يزداد مع العولمة، بما تعنيه من اختيار ربح المال بعداً وحيداً لتحديد العلاقات بين

أركاديو ـ بنما

> يخفي انتصارهم هزيمة إضافية لمستقبلنا المفتوح على الذات والعالم

إسلاميو المغرب يشذبون لحاهم!

أحمد المديني *

يبدو المغرب، في سياق «الربيع العربي» وفي إطار تسلم الحركات الإسلاموية لمقاليد الحكم في العالم العربي، غير معني بالحدة والقلق اللذين تهجسان من وراء هذه الظاهرة وتعبّران عنها في بلدان معلومة. يبدو المغرب وكأنه كان مهيأ، وهو بالفعل كذلك، لوصول حزب العدالة والتنمية إلى جزء من السلطة التنفيذية، وحصوله على أعلى نسبة من أصوت الناخبين في صناديق الانتخابات البرلمانية الأخيرة، بمائة وسبعة مقاعد (25نوفمبر، تشرين الثاني). ذلك أن الحركة الإسلامية هنا ليست نبتاً غريباً، ولا تورّماً طارئاً، سواء في تعبيرها العقيدي الصرف، أو في منزعها الإيديولوجي والسياسي المرتبط بصيغة السلطة، والهيمنة لتحقيق مفهوم معين للحكم. فالإسلام دين الدولة والمجتمع معاً، لأنه تاريخيا يمثل عروة وثقى تجمع بين البربر والعرب في الوطن الواحد، وهو كعقيدة وطقوس متغلغل في البنية الاجتماعية، وخطابه من المكونات المركزية الثقافية في البلاد. لنذكر أيضا بأن الحركة الوطنية المغربية المقاومة للاستعمار، نهضت على أساس سلفية دينية أفصحت عنها فكريا تسمية السلفية الوطنية، وأخيرا وليس آخرا، فالملكية في المغرب تستمد شرعيتها تاريخيا من قيامها على حراسة الإسلام السني المالكي، والملك يعتبر حامي الملة والدين، وحامل صفة أمير المؤمنين.

وقد تداخل على امتداد تاريخ الحركة الوطنية، وانطلاق مسلسل الاستقلال منذ ستينيات القرن الماضي،التياران المحافظ والتحديثي، تصارعا وتفاعلا، واتجها وقتاً إلى حلف سياسي تسمى بالكتلة الديموقراطية، وهو ما أراد له المفكر الراحل م ع الجابري أن يتبلور على الصعيد القومي في صورة كتلة تاريخية، مستعاراً من كتلة غرامشي، بين التيارين الإسلامي والعروبي اليساري، مع الفارق طبعا. وقامت سلطة «المخزن» في المغرب بتسخير الرصيد الديني، وتأويله لحساب مصالحها هي والفئات الموالية لها، استخدمته بصفة خاصة في الواجهة الفكرية والتعليمية لمناهضة قوى التحرر والديموقراطية والحداثة، لخلق إبدال مضاد، وهو ما أسهم في تبلور انتظام الدين من جديد في خط الأدلجة واللعبة السياسية، وتحويل قوة منبثقة من قلب المجتمع، وجذور معتقداته ومخياله وفقره في مواجهة الفئات المالية الغالبة والمشدودة إلى مدار الأجنبي من نواح عدة. لقد قوّى الحكم هذه الحركة لدعم نفسه ولمحاربة التنوير الديموقراطي والحداثي، هذا الذي ظل يتلقى الضربات من كل نوع تباعا، وبعد تقليم أظافره قبل الانخراط في لعبة التوافق، فأصبح جزءا من منظومة الحكم بنوايا مختلفة، سريعا ما انتكست، ومن «مكاسبها» تقوّت التيارات الدينية بفروعها، واتجهت مستغلة تنامي الخيبات داخليا، وشراسة الهجوم على الرموز العربية والإسلامية خارجيا، لتتحول إلى حركة إسلاموية ممتلكة تدريجيا

العرب في عين العاصفة

الأفراد. وبما تعنيه من انتفاء قيم التكافل والمساواة والتضامن. وأفهم أن الإسلاميين يشدّدون على التنديد بالأوضاع السياسية والاقتصادية. كما أن تركيز حملاتهم الانتخابية عليها كان من عوامل حصولهم على أصوات هذه الفئة الواسعة، التي ظلت محرومة ومقهورة في ظل حكومات احتقرت جرأة المواطنين على الغضب، على قول لا، بإيمان وتضحية. مع ذلك، فإن الثقافة الحديثة هي ما يؤدي إلى وَعْي الفرد بالذات وبالعالم، وهي التي تبني لحمة العالم العربي الحديث. من ثم فإن ما يهدد مصيرها لا يهدد وجود الحداثة بمفردها، بل يهدد مصير الوعي بالذات من جهة، وبالآفاق المستقبلية للعالم العربي، بعمقه التاريخي وتنوعه الاجتماعي واللغوي والثقافي، من جهة ثانية.

.5

مشكل الإسلاميين الأساسي هي أنهم ينطقون باسم إسلام لا تاريخي، ويتنافى مع الإسلام الحضاري، في كل منطقة على حدة. لذلك فهو جواب إيديولوجي، في فترة أزمة القوى التقدمية واليسارية، سواء في علاقتها مع المجتمع أو مع الغرب. وهو يلتقي في الوقت نفسه . منذ الثمانينيات . مع ما عرف عبر العالم باسم «عودة الدين». الإسلام السياسي تأويل حرفي، ينطلق من أسبقية المعنى الواحد على المعنى المتعدد. لهذا، كان ملجأ فئة لا تلتفت إلى تاريخ المجتمعات العربية، في ضوء ثقافتها وحضارتها، وفي ضوء تفاعلها مع ثقافة العالم في العصر الحديث. وهي النقطة المحورية لحركة التحديث عبر العالم العربي. من ثم، فإن الإسلاميين جاءوا من خارج سياق تاريخي وحضاري في آن معاً.

بدأ التعارض بين حركة التحديث وبين الإسلاميين، منذ سقوط الخلافة العثمانية وظهور حركة الإخوان المسلمين في مصر. ولا تزال هذه الحركة تختلف عن الحركات الإسلامية في المغرب العربي، التي باتت تميل إلى النموذج التركي. وإذا كان الإسلاميون قد اقتربوا قليلاً أو كثيراً من الوهابية، فإن الربيع العربي علّمهم كيف يراعون الأوضاع المحلية وعدم الانسياق وراء الإغراءات الإيديولوجية. إن أهم خصائص الربيع العربي هي تمكنه من التعبير عن الواقع السياسي والمجتمعي انطلاقاً من المحلي، لا من المشترك العربي، كما عودتنا الحركات القومية السابقة. فالتحول إلى ما هو محلي، من أهم عناصر التفاف فئات واسعة من الشعب حول الشبان وثورتهم.

من هنا فإن انتصار الإسلاميين أبان عن الاختلاف بينهم بقدر ما أبان عن تضامنهم بعضهم مع بعض. وهو اختلاف سينسحب على موقفهم مستقبلاً من الثقافة الحديثة، حسب الأوضاع المحلية التي سيكون عدم اعتبارها من قبيل تكريس ثقافة شعبوية، ذات بعد واحد هو الجهل. إلا أنه من الصعب تكهن ما ستصبح عليه درجة موقفهم من حرية التعبير وهُمْ في الحكم. ما سمعناه من تصريحات، على لسان زعيم حركة «النهضة» في تونس أو «حزب العدالة والتنمية» في المغرب يجهر بما لم يخطر على بال الإسلاميين من قبل. أو هو يشطب، نهائياً اختيارهم العقائدي. أقوال تفصل بين الشأن الديني، كشأن شخصي، وبين الشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي. تصريحات تسير على خطى موقف العلمانيين. إنها تؤكد أن لا دخل للحكومة في الاعتقاد الديني، ما دام لا يمس علنياً بالأخلاق العامة. وهي، بطبيعة الحال، تضع حداً بينها وبين الجماعات الإسلامية، السلفية والجهادية. إسلام معتدل، كما تسميه الأدبيات الإعلامية والديبلوماسية، في العالم العربي أو في الغرب الذي يرعى مصالحه بعين لا تنام. فهل هي أقوال من قبيل الحربائية في العمل السياسي؟

.6

مع ذلك، فإن الانتصار الديموقراطي للإسلاميين يعني إلغاء فكرة العروبة كفكرة ثقافية، لا كإيديولوجيا قومية، لأن نهايتها كإيديولوجيا سبق أن تحققت، منذ السبعينيات. وآخر صيغها المتمثلة في حزب البعث السوري، تتعرض اليوم للانهيار. ويعني الانتصار، أيضاً، فشل فكرة التحديث الثقافي والفني. هذا الجانب لا يهم الغربيين بقدر ما يهم العرب أنفسهم. الإسلام المعتدل، بالنسبة إلى الغرب، يعني صيانة حقوق المرأة وحرية التعبير عن المواقف الأخلاقية (كالمثلية الجنسية). أما بالنسبة إلى العرب، فإن الاعتدال جزئي، وقد يكون ظرفياً. إن انتصار الإسلاميين يفيد أننا باختصار، ننتقل إلى عهد يقف فيه الإسلاميون وجهاً لوجه مع الثقافة العربية الحديثة. وجهاً لوجه في التعليم والإعلام والثقافة. ومهما كان انفتاح الإسلاميين، ومهما بلغ تسامحهم، فإن هذا الانفتاح والتسامح لن يبطلا مجافاتهم للثقافة الحديثة. خطابهم الدعوي موجود. وهو قائم على بتر تاريخ الثقافة العربية وحضارتها، ومن غير المحتمل أن يتبدل في شموليته. بمعنى أن تصريحاتهم المتعلقة بفصل الديني عن السياسي والاقتصادي والاجتماعي لا تسندها ثقافة ولا ممارسة. فما الذي يساعدنا على أن نفهم قول زعيم «حزب العدالة والتنمية» في المغرب، عندما يضيف بأنه سيحمي علاقات المغرب مع أوروبا، لا لأنها اقتصادية فقط، بل لأنها أيضاً فلسفية؟

حقاً، لا أحد من بين المثقفين العرب النقديين كان يتوهم، قبل هذا الذي يحدث، أن الثقافة العربية الحديثة تعيش حياة عادية في مجتمعاتنا. من هنا، لا مفاجأة. السابقون في الحكم كانوا بدورهم مناوئين للثقافة الحديثة. كانوا يريدون إخضاع المثقفين. تحويلهم إلى شحاذين يمجدون الحاكم والزعيم. ولهم بعد ذلك أن يكتبوا من المواضيع الإنشائية ما يشاؤون. وفي مناوأتهم كانوا يتركون هامشاً ما.

.7

ويشكل المغرب نموذجاً تحديثياً بحد ذاته. عهد محمد السادس يتميز بسلسلة من الإصلاحات الجريئة. ومبادرته بصياغة دستور جديد استجابت لصوت ثورة الشبان ولقسم كبير من مطالب «حركة 20 فبراير»، من دون إراقة دماء. إضافة إلى أن المعارضة التقليدية التي دشنت مرحلة التناوب السياسي، هي التي كانت تملك الثقافة لوقت طويل. ولكنها، بخلاف المؤسسة الملكية، لا تتنازل عن سيطرتها على مؤسسات ثقافية. هي سعيدة بسيطرة تضاعف من بؤس ثقافة وعبودية مثقفين. لا تتعظ ولا تريد. هناك وهنا، ظلت الثقافة الحديثة محصورة في فئة يضيق عددها، يوماً بعد يوم. منفية في البرامج التعليمية وفي الحياة العامة. وها هي العولمة تبسط سلطتها. حتى شبان الثورة لا يكادون يعرفون ثقافة الكتاب ولا الثقافة الفنية.

نموذج المغرب صيغة من صيغ الاختلاف الذي لا سبيل للإسلاميين المغاربة لتجاهله، وهم يتسلمون الحكومة. يعني أن علينا ألا نعمم التحليل ولا الاستنتاج. فالإسلاميون المغاربة لا يملكون ثقافة من إنتاجهم يواجهون بها الثقافة المغربية الحديثة. كما أنّ الحركة الثقافية لا يمكن أن تكون محايدة تجاه أي موقف ينال من حرية التعبير. رد الفعل سيكون قوياً، رغم أن هناك من سيفضل التصالح والمهادنة. إلا أن رد الفعل لا يكفي. فما نحتاج إليه هو الفعل. وهنا تطرح الأسئلة الصعبة التي هي من صلب أسئلة عوائق التحديث في المغرب، أو عبر العالم العربي.

.8

وما يبقى واضحاً، برأيي، هو مقاومة نخبة من المثقفين الأفراد، في المغرب أو في عموم البلاد التي تسيرها حكومات إسلامية. لا أنتظر أكثر من مقاومة هذه النخبة، المحدودة العدد، بالأعمال والمواقف النقدية. فهي ستستمرّ في اختياراتها التي كانت لها من قبل، حيث لا تأجيل للحوار مع الذات ومع الآخر. وأعتقد أن مؤسسات ثقافية حرة، للنشر والإنتاج ستظل هي الأخرى متشبثة بمساندة هذه النخبة المثقفة المقاومة. مصاعب التحديث الثقافي ستزداد. ولا شيء يضمن أن تكون مقاومة نخبة محدودة العدد كافية لمواجهة توسيع الفجوة بين الثقافة العربية الحديثة والمجتمع، أو بينها وبين جيل المستقبل. مقاومة فردية. نعم، لكنها تحتمي بصوت الشبان وهم يستأنفون النشيد.

* كاتب وشاعر مغربي

من تظاهرات «حركة 20 فبراير»

> خطابهم الدعوي موجود. وهو قائم على بتر تاريخ الثقافة العربية وحضارتها

لشرعية سياسية وهي التي تقف على أرضية شرعية مجتمعية وتاريخية صلبة، ولتنتقل اليوم في خضم التغير المشهود للعالم العربي إلى سدة الحكم مباشرة، لكن بتفاوت كبير مع ما يحدث في تونس وليبيا وربما غداً في مصر. يرجع السبب إلى أن المغرب لا يعيش تقاطباً ثنائياً محسوماً بين يمين ويسار، وإلى صدارة الحكم وبقائه برضا عام ماسكا للزمام وحَكَما بين الجميع في آن، وقد أشرف بدهائه وحنكة خبرائه على وضع دستور جديد . قديم حريص على تحصين قوته، فيما لا يمانع في التحلي ببعض صفات التنازل والتدرج نحو ملكية برلمانية منشودة، وكله في ما يصفق له حزب العدالة والتنمية ذو الأغلبية ويسميه سياق «الإصلاح في إطار الاستقرار» الذي يطبع النموذج المغربي للربيع العربي.

لم يظهر المثقفون والمبدعون في المغرب، لحد الآن، باستثناءات معزولة وضحلة، أي رد فعل مناوئ يذكر على الموقع الجديد للإسلامويين، لا بالاستنكار ولا التحبيذ، وإن وُجد من يتجاوب مع هذا الوضع، بسبب الخيبة من حكومات سابقة عمل فيها «التقدميون»، ولأن شعار الإصلاح وتخليق الحياة السياسية ومحاربة الفساد يغري كثيرين. ثم إن الوقت مبكر لأي موقف مضاد رغم أن «جيوب المقاومة» الاقتصادية والحزبية المناوئة التي خسرت الانتخابات، وأدانها الناخبون، بدأت تشهر سيوفها للعلن. يبدو المثقفون المغاربة الرصينون والمستنيرون الآن عموما في حالة تأمل، وهم من الحكمة بحيث لا يستطيعون معاداة قرار صناديق الاقتراع، وبالتالي مناصرة الديموقراطية من جانب واحد، إذا كانوا حقا ديموقراطيين. وفي الآن، فإنهم بدؤوا ينبعثون لإطلاق مشاريع فكرية ونهضوية وسياسية، أيضا، متجددة وهم يشعرون أنهم خسروا رهاناً، ولم يرتبطوا بالقدر الكافي بالقواعد الشعبية التي عرف الإسلاميون كيف يربونها على طريقتهم ويبيّئونها وفق مشروعهم، وقد أفلحوا، لكن إلى متى؟

إنما ينبغي التأكيد أن هناك يقظة لدى الجميع، فالمجتمع المدني في المغرب، بأطيافه وتمثيلاته المختلفة، والمثقفون والمبدعون المستنيرون في ريادته حيٌّ وحريص على مكتسبات الحداثة والحريات الفردية والمضي قدماً بالثقافة الديموقراطية وتحقيق مثلها الحقيقية لا الشكلية. ولا نظن أن الحركة الإسلاموية، حتى وميزان القوى الانتخابي لصالحها، قادرة على زعزعة توازنات قائمة وخلق أي مناخ تخويف تجاهها، تدرك أن معركتها في الواجهة الاقتصادية بالدرجة الأولى، أما الفنانة لطيفة أحرار فلها أن تعري ساقيها حيثما يطيب وكما يحلو لها، فها هو وزير الاتصال الإسلامي يدشن مهرجان طنجة السينمائي بأبتسامة منشرحة، وها هم وزراء العدل والتنمية في حكومة عبدالإله بنكيران يفصلون بدلات «على قد المقام»، بل يتخلون عن عبوسهم وهم يشذبون لحاهم بالتدريج عند حلاق جديد.

* كاتب مغربي

قضية

الإسلاميون والحريات المثقفون

ليست مشـ

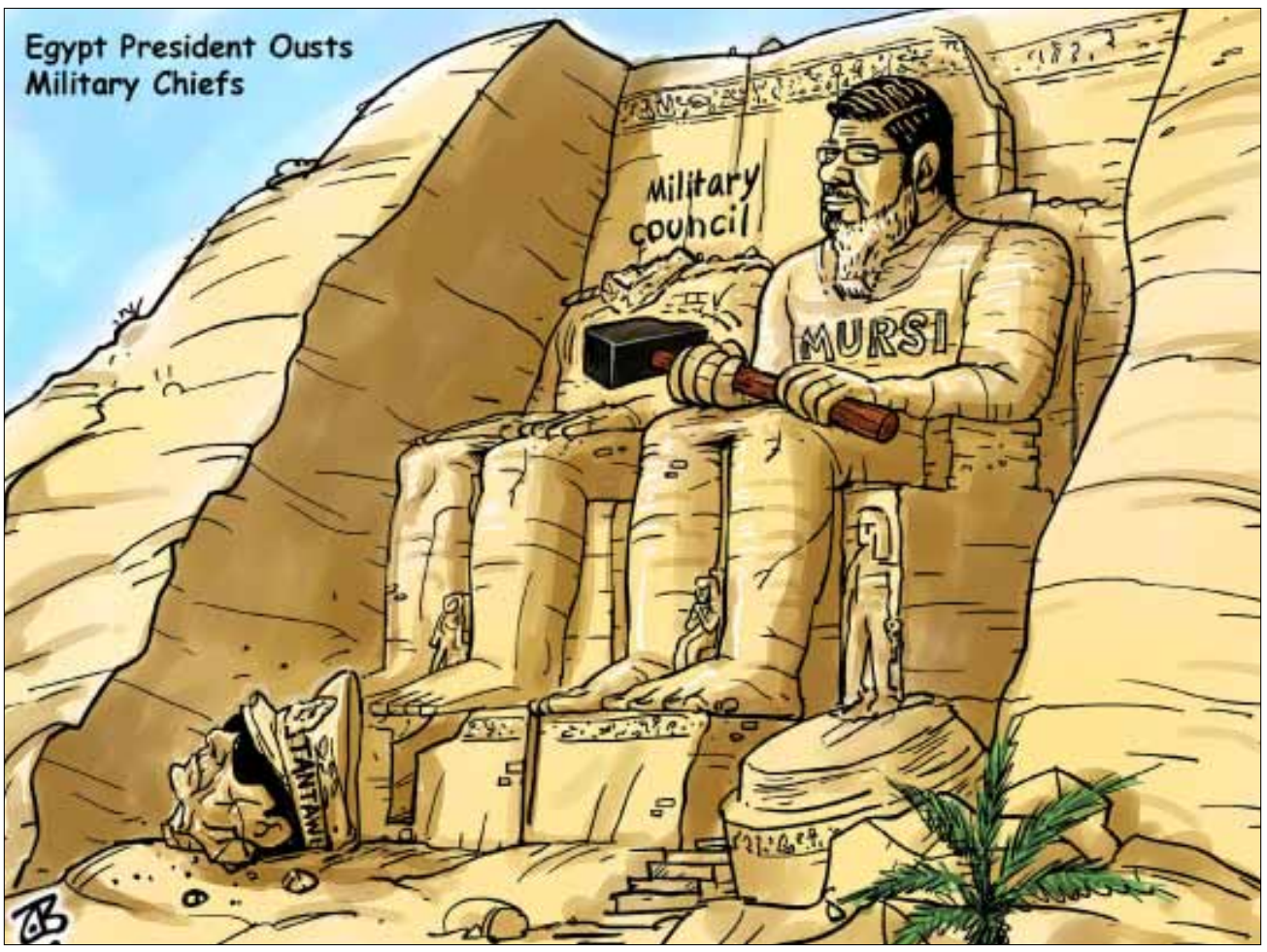

عماد حجاج ــ الأردن

القاهرة ـ **محمد خير**

في المسرحية الكوميدية الشهيرة «العيال كبرت»، يخبر الابن أباه أنّ أخته سوف «تشتغل رقاصة»، يدهش الأب للحظة ثم يسأل «آه، باليه يعني؟»، فينظر الأخ إلى أخته قائلاً «ما وصلتش»، قبل أن يكمل المعلومة للأب «بنتك هاتشتغل رقاصة في الكباريهات يا رمضان». ربما كان أشد التباس في فهم موقف الإسلاميين من الفن أنّ البعض يظن في موقف الإسلام السياسي شبهاً بموقف الأب رمضان السكري في المسرحية المحبوبة، فيعتقد أن إشكال الإسلاميين والفن يتلخص في كلمتين هما «الفن الإباحي»، والواقع أن مشكلتهم هي مع الكلمة الأولى من حيث المبدأ: مع «الفن» بغض النظر عن الصفات أو الكلمات الملحقة به، وهي . أيضاً . ليست مشكلتهم وحدهم.

يمكن للتصريح الشهير لعبد المنعم الشحات أن يلقي على ما سبق مزيداً من الضوء (أو

مصر: قرن من الإبداع... والرقابة

ياسين تملالي *

ليس وصفُ الداعية السلفي عبد المنعم الشحات أدبَ نجيب محفوظ بأنّه «يشجع على الرذيلة» سوى حلقة من حلقات الحرب على الإبداع الفني والفكري في مصر منذ أن أفلت من حظيرة المؤسسة الدينية، في بدايات القرن العشرين. وقد توحّد في هذه الحرب المعلنة عليه الإسلاميون وغير الإسلاميين، ومن الإسلاميين «الوهابيون» وغير الوهابيين، على السواء.

وكانت أحدثُ فصول التحريض الديني على حرية الفن والفكر، قبل «طلعة» عبد المنعم الشحات هذه، اقتراحَ النائب الإخواني علي لبن في نهاية كانون الأول (ديسمبر) 2008، تفعيلَ قرار برلماني اتُّخذ في 15 شباط (فبراير) 1979 يقضي . حسب رأيه . بمنع الترويج لأعمال محيي الدين بن عربي بسبب «تشكيكه في العقائد الإسلامية وأصول الدين». وقد ذكَّرنا هذا الاقتراح في حينه بدعوة النائب علي الغاياتي، سنة 1926 إلى منع كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» بذريعة تشكيكِه في كون القرآن وحياً إلهياً.

ورغم الفارق الزمني بينهما، تتشابه دعوتا علي لبن وعلي الغاياتي في تستُّرهما برداء شرعيتين اثنتين: الشرعية الشعبية (البرلمانية) والشرعية «اللاهوتية» ممثّلة في الأزهر. الاتهامات التي وُجّهت إلى طه حسين تزامنت مع تكفير الأزهريين له ومطالبتهم بمحاكمته. كذلك، الحملةُ التكفيرية على الشيخ الأكبر منذ ثلاث سنوات تحجَّجت بقرار نيابي بُني على مذكرة لمجمع البحوث الإسلامية (الأزهري) اعتبرته «صوفياً متطرفاً (...) وقع في الخطأ الجسيم الذي وصفه بعض العلماء بالكفر». وإذا كان غير نادر التصريحُ بتداول أعمال ممنوعة «سياسياً» بعد تغيّر الظرف الذي منعت فيها (السماح، في فورة انتصار أكتوبر 1973 بعرض فيلم يوسف شاهين «العصفور» بعد عام من الحظر)، من الصعب رفع الحجر عن الأعمال الممنوعة «دينياً»، خصوصاً في ظل تحالف السلطة القائمة، حفظاً لمصالحها الحيوية، مع الحركات السياسية ذات الطابع الديني.

> ازدادت حدة الرقابة الدينية في التسعينيات مع طلوع نجم الحركات الإسلامية

ومن أشهر حلقات الرقابة الدينية في مصر حملةُ بعض المشايخ على نجيب محفوظ بعد نشر «الأهرام» روايتَه «أولاد حارتنا» في عام 1959، وهو ما أجّل صدورها في مصر في شكل كتاب إلى 2006. ولا شكّ في أن هذه الحملة مهّدت للدعوات (المباشرة أو الضمنية) إلى تصفيته، كقول الداعية عمر عبد الرحمن لجريدة كويتية في عام 1989: «لو أن الحكم بالقتل نفذ (فيه) حين كتب، لكان ذلك بمثابة درس بليغ لسلمان رشدي».

ومن أهمّ قضايا الرقابة في الثمانينيات طلبُ مجمع البحوث الإسلامية من الحكومة سنة 1981 ضبطَ «مقدمة في فقه اللغة العربية» للويس عوض (الصادر أوّل مرة في 1980) «لمهاجمته عقيدة التوحيد»، ما اعتمده القضاءُ أساساً لمنع تداوله سنة 1983 (أعيد نشره في 1993). ويشير الباحث الفرنسي ريشار جاكمون في أطروحته (1999) بعنوان «الحقل الأدبي المصري منذ 1967» إلى أن هذه المؤسسة، بدءاً من عام 1980، أخذت زمامَ مبادرة الرقابة بعد أن كانت تكتفي بإبداء رأيها في مدى التزام بعض الكتب الدينية بالأرثوذوكسية السنية (بناء على طلب الهيئات الحكومية).

وازدادت حدة الرقابة الدينية في التسعينيات، بطلوع نجم الحركات الإسلامية، فلم تعد تتوقّف على منع الأعمال الفنية والفكرية «المخالفة» وتعدّته إلى اتهام أصحابها بالكفر، بل وتنفيذ «حد الردة» فيهم (اغتيال فرج فودة في 1990 ومحاولة اغتيال نجيب محفوظ في 1994). وتميزت هذه الفترة بتقنين دور الأزهر الرقابي عن طريق تأكيد الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع بمجلس الدولة سنة 1994 على أنه «وحده صاحب الرأي الملزم لوزارة الثقافة في تقدير الشأن الإسلامي للترخيص أو رفض الترخيص للمصنفات السمعية والبصرية».

وأشهرُ «قضايا الردة» في التسعينيات حكمُ القضاء في 1995 بتطليق الباحث الراحل نصر حامد أبو زيد من زوجته بزعم أن كتبه تشكك في الطابع الإلهي للقرآن وأنها، بذلك، تُخرجه من الملة الإسلامية. وشاءت سخرية القدر ألّا ينجوَ أول من اتهمه بالكفر، عبد الصبور شاهين، من بطش مجمع البحوث الذي اعتبر كتابه «أبي آدم» (1999) مخالفاً للمعتقد الإسلامي عن الخليقة.

وعرفت سنواتُ الألفين امتدادَ يد الرقابة الأزهرية إلى أعمال عديدة منها، سنة 2000، رواية «وليمة لأعشاب البحر» (1983) للكاتب السوري حيدر حيدر التي اتهمَت بالاستهزاء بالدين الإسلامي ورواية «سقوط الإمام» (1987) لنوال السعداوي التي وُصفت في 2004 بأنها «تضمنت إساءات بالغة للإسلام وتعاليمه»، وقصيدةُ «شرفة ليلى مراد» لحلمي سالم التي منعت في 2007 لـ«إساءتها إلى الذات الإلهية».

وتجدر الإشارةُ إلى أن مجمع البحوث الإسلامية يمارس سلطاتِ الرقابة الواسعةِ هذه من دون سند قانوني متين، فالقانون 103 لسنة 1961 الذي أنشئ بموجبه، ينصّ على اختصاصه «بدراسة كل ما يتصل بالبحوث والدراسات الإسلامية وإبداء الرأي الشرعي في كل ما يستجد من قضايا ومشكلات تتصل بالعقيدة الإسلامية ومتابعة كل ما ينشر عن الإسلام في الخارج» وهي كلها مهام لا تمت إلى «الرقابة» بصلة لا من قريب ولا من بعيد.

* كاتب جزائري

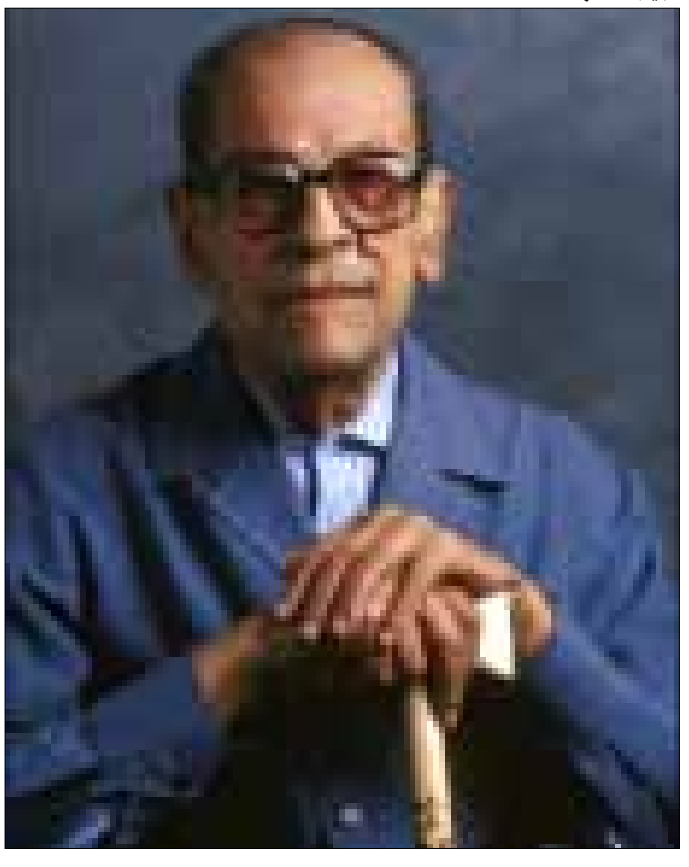

نجيب محفوظ

العرب في عين العاصفة

كلتهم وحدهم

الظلام)، التصريح الذي تناقلته منذ فترة وسائل الإعلام للقيادي السلفي المصري وصف فيه أدب نجيب محفوظ بأنّه «يحرض على الدعارة والمخدرات». تبدو المشكلة هنا للوهلة الأولى كأنما هي في النظرة الأخلاقية للفن، لكن ذلك يبسط المشكلة كثيراً. فمن حيث المبدأ يمكن لأي كان أن يبدي رأياً في أي كان، ويمكن كذلك أن يكون الرأي أخلاقياً أو فنياً نقدياً، وبعيداً عن خطورة البعد الفاشي (حيث تقترن آراء الإسلاميين في الفن حكماً بوجوب منع «المرفوض» منه). الأزمة هنا أنّ تعبير «يحرّض على... كذا وكذا»، إنما يبين عدم فهم قائلها لآليات الفن ووظائفه، فيتعامل مع الرواية والقصيدة والفيلم كما يتعامل مع الرأي والمقال والخطبة العصماء «التي تحرض». ويمكن بسهولة إدراك أن تلك مشكلة ذات اتجاهين، لا تختلف كثيراً عن تقييم آخرين لفنون أخرى بأنّها «تحرض على الثورة والكفاح» أو «تدافع عن رجل الشارع البسيط» إلخ. تلك مشكلة معرفية لا يتفرد بها الإسلاميون وإن ارتبطت بالآخرين لأنها أصبحت جزءاً من «مشروعهم» السياسي الذي ينظر إلى البناء على أنه عملية واسعة من الهدم، ويعالج الاستبداد باستبدال محرماته بمحرمات أخرى «شرعية»، ومن ثم يقدم للمجتمع مستقبلا عقابياً قائماً على مطاردة «الانحلال والفجور» ومناهضة «ما يخالف قيم المجتمع» ومحاربة «ما ترفضه الأغلبية».

ولأن المجتمع العربي مهيأ لذلك الخطاب الذي لا يفرق بين آليات ووظائف الفن وآليات ووظائف المقال الصحافي، حيث تشيع أسئلة من قبيل «إلام تهدف هذه الرواية؟» و«ما الذي تسعى إليه هذه المسرحية؟»، فلا غرابة في أن «يدافع» البعض عن أدب نجيب محفوظ من خلال محاولة إثبات أنّ رواياته «لا تهدف» إلى الدعارة والمخدرات، فيشيع تداول الاجتزاءات والاقتباسات من الروايات والأفلام ومقاطع الفيديو، ويحاول كل أن يحاجج بأن ذلك الاقتباس لا يهدف إلى كذا بل يهدف إلى كذا، ويرد الآخر بما يدحض قول الأول، ولا يحتاج الأمر إلى بصيرة ثاقبة لإدراك أنها معركة مع طواحين الهواء.

الواقع أن الخطاب الإعلامي الذي صاحب محفوظ كنموذج كان يهيئ ـ بوعي أو بلا وعي ـ إلى مثل ذلك الصراع، إذ احتفى الإعلام الرسمي بصاحب الثلاثية بعد فوزه بـ «نوبل» ولم يكن في خطاب الاحتفاء ما يوحي بقيمة محفوظ في الفن، بل تمثلت قيمته في التلفزيون الرسمي في أنه «قدم الشخصية المصرية» و«نقلنا إلى العالمية» و«عرّف العالم بالحارة المصرية» وغيرها من «الأهداف» العظيمة. بدا محفوظ في الإعلام كمجرد سفير من نوع خاص «أدبي» إلى العالمية، ومن ثم لم يكن غريباً أن يقرأه الإسلام السياسي في ضوء الموقف من تلك العالمية، من حيث كونها تعني «الغرب وأميركا وإسرائيل»، ومن ثم تعني «الانحلال والفسق والحرب على الإسلام». وبالتالي فإن كل تقدير منها لابن من ابنائنا ليس إلا طرداً ملغوماً يفصح عن مؤامرة، ولهذا طاردت الاتهامات جميع العرب الفائزين بـ«نوبل» سواء كان فوزا أدبياً أو علمياً أو سياسياً. وقد بلغ الاتهام ذروة «نقدية» في مقال لسلفي مصري (محمد يسري سلامة) كان يتعجب فيه من دفاع المثقفين المصريين عن الإنتاج

> **يعتقد الممثلون في قرارة أنفسهم أنهم يمارسون إثماً يوجب التوبة**

المصري من «الفن التشكيلي والباليه والغناء الأوبرالي»، متسائلاً: كيف يعتبر المثقفون المصريون أنّ تلك «فنوننا» أو «تراثنا»؟

والواقع أنّ السؤال في حد ذاته يكشف عن نوع من التفكير السلفي يتجاوز التسطيح الإعلامي وفرقعات عبد المنعم الشحات.

وبالطبع، فإن إجابة السؤال بسيطة. إذ لا يختلف الفن عن العلم في أنّ كليهما بلا جنسية وكليهما ابن للحضارة البشرية ووليد التراكم والتلاقح. لكنه السؤال ذاته يعود بنا إلى الموقف الأصلي الذي يحرك الإسلام السياسي في نظرته إلى الفن، ألا وهو موقف «مع وضد»، «نحن وهم»... منطق الفسطاطين الذي يتطلب من الإبداع شروطاً بعينها «دينية ووطنية أو قومية» حتى يحوز القبول، وهي ـ مرة أخرى ـ ليست مشكلة الإسلاميين وحدهم. ومن هنا يمكن فهم ارتباك الجماعة الثقافية المصرية، والارتباك الأكبر لدى الجماعة الفنية، إزاء صعود الإسلام السياسي في الانتخابات المصرية، ارتباك مبعثه عدم وجود خطاب متماسك حول وظيفة الفن. وليس سراً أنّ كثيراً من الفنانين، والممثلين على نحو خاص، يعتقدون في قرارة أنفسهم أنهم يمارسون إثماً يوجب التوبة، ومن ثم فإنهم أيضاً لا يميزون كثيراً بين الباليه والكباريهات.

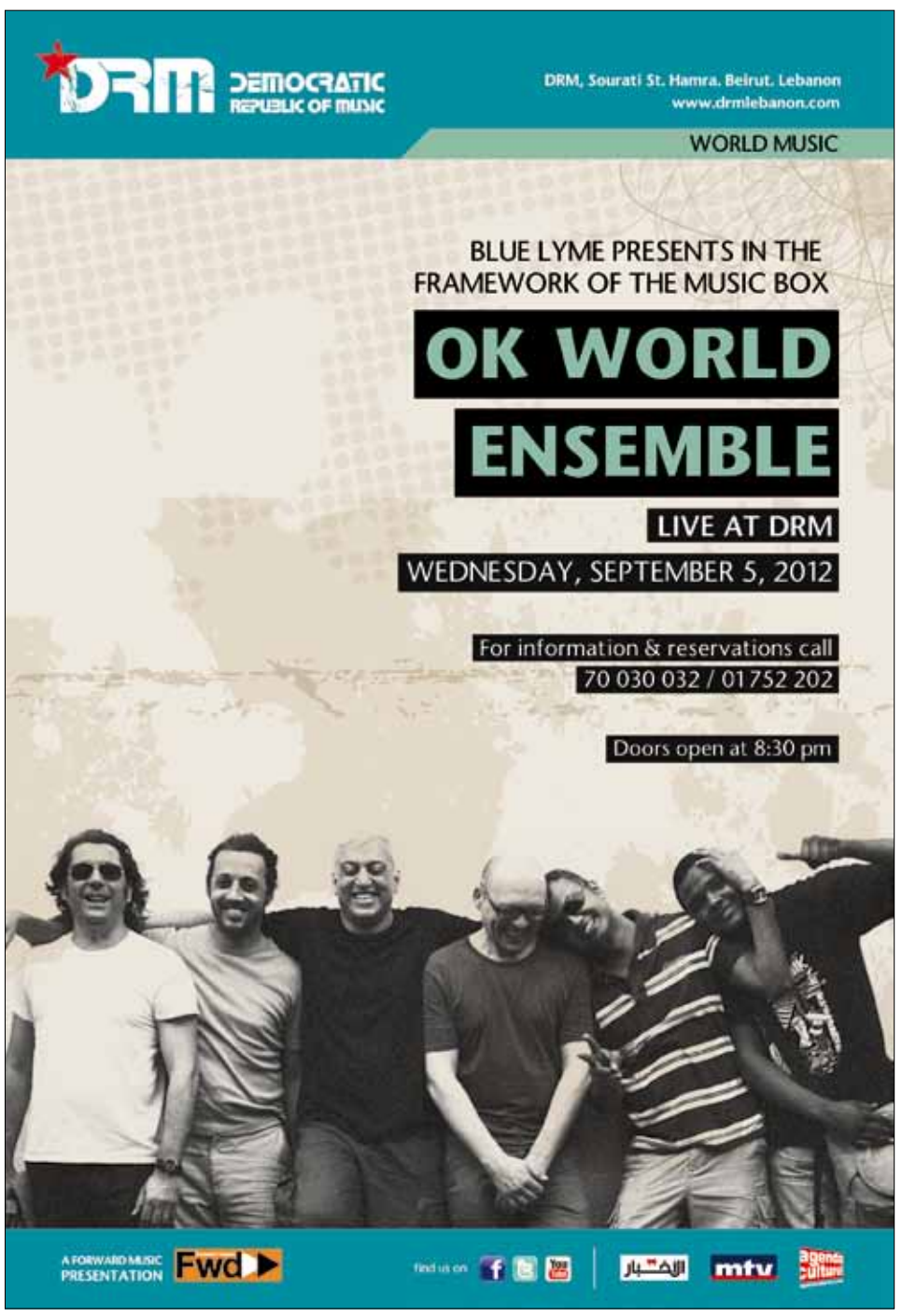

ضرورة نقد الثورة من ضرورة التغيير الثوري

عمار ديوب*

من لا يتقبّل النقد، يخطئ كثيراً في التغيير، وقد يفشل؛ فلا حركة ثورة من دون نظرية ثورية كما يقول الرفيق لينين. لا ثورة منتصرة من دون نقد متواصل، وهو أمر مطلوب في كل وقت. إذن، النقد شرط كل تغيير جذري.

هناك نقد يقدم نفسه في مواجهة الثورة وكل تشكيلاتها، ويحكم عليها حكماً كلياً، فتصير أخطاء الثورة ثورة مضادة ومؤامرة كونية وطائفية المصدر والمآل. هذا الرأي الذي يسوقه كثير من مثقفي سوريا للثورة، هو في جانب منه صحيح. فهناك أخطاء، وهناك مؤامرة، وهناك طائفية هامشية وكلها موجودة، ولكن خلاصات ذلك المنطق الشكلي خاطئة كلية، ومسيئة للثورة وداعمة بوجه ما للنظام، وتستقي من حكاياه انتقاداتها. النقد الجاد ومحاربة الاتجاهات الأحادية في الثورة عمل صائب وضروري. فلا معنى لتكريس شكل واحد للثورة، كالقول إنّ الثورة صارت مسلحة، ومن لا يدعم الجيش الحر هو خائن للثورة. ولا معنى بالمقدار نفسه لمن يقول بالسلمية والنظام يدمّر البلد. ولا معنى للقول إنّ الإمبرياليات والدول الاقليمية والعربية تتحكم في الثورة وتقودها. وكذلك لا معنى لمن يعتبر الثورة ثورة طائفية. هذا تفكير سطحي وضحل، لأنّه لا يميّز بين ثورة شعبية تتضمن الكثير الكثير من التشعب والمرونة، وثورة سياسية، فالسياسية منها محددة الأسباب والنتائج، وأما الشعبية فثورة مرنة متعددة الأسباب والأشكال والأهداف، وتتضمن انفتاحاً عالياً على كل دول العالم لنجدتها وديمومتها وانتصارها. وبالتالي، من يتهم الأخيرة بالتبعية مثلاً، هو ناقد حاقد عليها، ويساويها بثورة سياسية صرفة وذات مدلولات يسارية، وهي بالتأكيد لها دلالات سياسية ولكنها شعبية بالأصل. عدا عن أنّ أي شكل قادم للسلطة، لن يكون في مقدوره إيقاف الثورة، بل ستستمر إلى أن تحقق مطالب الشعب، في تغيير النمط الاقتصادي الريعي، والوصول إلى نظام علماني ديموقراطي، ودولة كاملة السيادة بأفق وطني عام، تنقل شعوب المنطقة بأكملها، نحو دول تتآخى فيها قوميات المنطقة، لا تناحر ولا هيمنة لبعضها على البعض الآخر، كما تفعل كل من تركيا وإيران، بصفة خاصة. تستهدف الثورة السورية التغيير، التغيير الكلي، ومفتاح ذلك طلب الحرية المكثف والمختصر باللغة العامية ومنذ بداية الثورة «سورية بدا حرية». النقد المندغم بهذا الأفق، يتموضع داخل الثورة، يصقلها، يجوهرها، يشهر سلبياتها ويقدر إيجابياتها، يخوض الصراع كما يجري على أرض الواقع. ولذلك أعجب كثيراً ممن يقول بتحوّل الثورة إلى صراع مسلح أو طائفي ويتهمها جملة وتفصيلاً بالثورة المضادة، وهو بالحقيقة يغادر موقع الصراع؛ فلا كان بها، وإن كان بها فقد غادرها سريعاً، رغم أن النظام ودولاً خليجية ودولاً عظمى تدفع بالضبط نحو صراع مسلح بوجهة طائفية.

دون قناع، نقول: منطق الاتهام، هو منطق المهزومين، منطق الذين يضعون شروطاً قبل التمعن فيها، قبل قراءتها كما هي، وليس كما ينقل الإعلام له، أو استنتج بعض الأفكار من مشاهداته الخاصة والمحدودة، فغادرها دون وجه حق. فمن يرفض التسليح والعنف والطائفية وينسب كل ذلك إلى الثورة، بحجة خراب البلد، ويتجاهل أنّ النظام يحاول دحرها وتكبيلها وهزمها وحرفها، وهو من مارس كل ذلك منذ اللحظة الأولى، وسعى جاهداً لتقديم تصور ووعي مسنود لوقائع محدودة ومحرفة على مدار عام وسبعة أشهر، وأن الثورة تدمر البلد وتذهب بالأمان والاستقرار وتسمح للخارج الإمبريالي والإقليمي بالتدخل في البلد. نقول: هذا الرأي يتطابق واقعياً مع رؤية النظام، وبالتالي لا يحاول تغيير سلوكيات الثورة، بل يتبنّى إيديولوجيا السلطة ويساعدها في دحر الثورة.

وهناك نقد يضع نفسه في قلب الثورة؛ هذا ضروري لتغيير سلوكياتها، وهو المطلوب في المرحلة الراهنة، ويتمحور بصفة خاصة في الاعتراف بتكامل مكونات الثورة ودورها التشارطي لانتصارها، وأن يكون المكون العسكري أكثر مكوّن معروفة مهامه في الإطار العسكري والمعارك، لا أكثر ولا أقل. وبقية المكونات، يفترض فيها تأمين كل احتياجات المواطنين، الثائرين والموالين، وخلق شبكة علاقات سياسية بين المواطنين تسهم في تذليل التخندق الأهلي والطائفي، وأن يتم التواصل عبر الأشكال التي تتطلبها كل منطقة. وفي هذا ضرورة سياسية، وليس نقداً فكرياً فقط، فهو مهم لإعادة قراءة الثورة، وللتدقيق في سلوكيات المكونات، وفي توضيح أخطاء العمل العسكري، خططاً وأعمالاً ميدانيةً ومعارك يومية وطرق إمدادٍ وغيرها، وفي تفكيك رؤى المعارضة القاصرة، ونقد عمل التنسيقيات والمجالس المحلية ومجالس المدن.

نعم، يجب نقد كل فعاليات الثورة، ونقد الصلة بالخارج، وتبيان مخاطرها وحجمها، وهدف الدول الإقليمية والدولية من ذلك الدعم. هذا نقد مشروع وضروري، لثورة تنشد الحرية، حرية مجتمع لطالما أفقر ونهب واستُبد به، هذا أولاً.

وثانياً، إبعاد المرجعيات الدينية عن المكوّن العسكري بصفة خاصة، والاعتماد على عقيدة قتالية موحدة، تؤمن بحقوق المواطنة والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، وإبعاد الجيش عن السياسة حالما يسقط النظام. الجيش الحر بصفته حامي الثورة وليس هو

> ثورة بكل هذا الزخم تستحق أن تنتج دولة حديثة بامتياز تكون ممثلة لكل السوريين

الثورة، مطالب بالأخذ بهذه القضايا، وهو من خلال بياناته في الشهر الأخير وتشكيله لسرية تأديبية وغير ذلك يقر بذلك. وثالثاً، رفض «الطائفية السياسية» في إعلام الثورة، والاعتماد على إعلام وطني عام، وبالتالي هناك ضرورة لميثاق وطني جامع لكل تشكيلات الثورة، وقواها الفاعلة، لرفض كل تمييز بين السوريين، على أساس الطائفة أو الجنس أو القومية، أو السياسة. ينتقد بعض المثقفين الثورة، بما يتوافق مع سياسات النظام القائم، التي شهّرت بالثورة منذ اليوم الأول، كأن يقال عنها إنّها احتجاجات طائفية، أو إنها معزولة، أو إن بندر بن سلطان يتحكم فيها، أو إنها مؤامرة إمبريالية وخليجية على نظام ممانع ومقاوم... أو خرجت من الجوامع وتهدد الأقليات، وضد العلمانية. هذا النقد، في أفضل حالاته، يتصنّع الفكر، فيتكلم عن أوضاع اقتصادية سيئة كانت تعاني منها قطاعات شعبية، وذلك كنتيجة لسياسات الليبرالية الجديدة قبل اندلاع الثورة، وبالتالي يجب علاجها، وسرعان ما ستنتهي كل المشكلات، وهو ما فعله النظام حينما حاول القيام بذلك في الشهر السادس من العام الماضي، ورفع الأجور؛ والتي لا تغطي سوى فئة قليلة من السكان، رغم أن آلة القتل لم تتوقف لحظة واحدة! وهناك من

يهربون من العنف في إحدى ضواحي دمشق (رويترز)

الحوار لا المقتلة!

سعد الله مزرعاني*

لا شيء سوى القتل في الأفق السوري: القتل من اجل استنزاف سوريا وثنيها عن بعض سياساتها في الصراع الدائر في المنطقة وعليها. والقتل من اجل إخماد جذوة التغيير الذي يرى النظام انّه حصل مرة واحدة والى الابد (على الطريقة السوفياتية)، وان الحفاظ عليه يتطلب كل انواع التفرد والسطوة والتشدد والقسوة والتخوين. والقتل من اجل تغذية اتجاهات متطرفة ظلامية تستقوي بالخالق على المخلوق، في صيغة أين منها وثنيات ما قبل الرسالات وجاهليات ما قبل الحضارة (وما بعدها!).

ويقترن الفعل ورد الفعل في المحنة السورية بكل انواع التشنج والالغاء والتصفوية. لا يكاد طرفا الازمة يستسيغان لفظة الحوار الا على سبيل المناورة، او انها قد افرغت من كل مضمون، او ارهقت بكل أنواع الشروط التي يغدو معها مشروع الحوار، لا مشروع تسوية وتنازلات متبادلة، بل سبباً اضافياً لمراكمة الحقد وتكديس السلاح، ومعهما أسوأ انواع الموت والتشريد والدمار والمذلة والارتهان...

وإنه لمن سخريات القدر، في هذا السياق، ان لا يتفق طرفا الصراع ومَنْ هم امامهما او خلفهما، إلا على نبذ سمة النزاع الاهلي عن الازمة السورية. يبدأ خطأ العلاج، كما في كل الامور، من سوء التشخيص. لن نقع، كما في النزاعات العديدة والمديدة، على حالة مشابهة من التباعد والتطرف رغم فداحة «الأثمان» التي يسترخصها النظام ومعارضوه تشبثاً بالرأي والموقع والارض والأدوار والارتباطات. رفض الطابع الاهلي او الداخلي للنزاع هو، بالنسبة الى النظام، تأكيد لإلقاء تبعة الأزمة على الخارج وتدخلاته. يصبح المعترضون «إرهابيين» و«مرتزقة» و«عملاء للقوى الاجنبية»، وتصبح إبادتهم مهمة وطنية وقومية تتقدم كل اعتبار وتمهد لكل «حوار». أما بالنسبة الى معظم المعارضة، فالصورة معكوسة تماماً: اختصار الصراع، بكل تعقيداته وتفاعلات الخارج فيه، باستبداد النظام ورغبته في التفرد والالغاء... مع إسقاط كل حيثية له في الداخل او في الخارج. لا تتساوى المسؤوليات بالطبع في الوصول الى النتيجة الكارثية التي تعانيها سوريا والسوريون. ولقد بات من قبيل التكرار غير الضروري التأكيد أنّه بالنسبة إلى السلطة

> ليس صديقاً للنظام ومعارضيه ذلك الذي يشجع على «الحسم» و«السحق» و«الإسقاط» والتصفية

السورية مثلاً كان من مستلزمات مواجهة التدخل الخارجي، تحصين الوضع الداخلي. ولقد حصل العكس تماماً. فقد أسقطت السلطة كل مشروعية عن التذمر والشكوى والاحتجاج. تعاملت مع ذلك باعتباره امراً موحى به من الخارج. الكلام عن الحوار كان مجرد مناورة او رغبة في كسب الوقت، لإضعاف الخصم تمهيداً لتصفيته سياسياً وجسدياً...

احتدام الصراع مع طالع كل شمس، وتعاظم الخسائر والاثمان من كل نوع، وانعدام احتمال تحقيق انتصار سريع لأحد طرفي الازمة (ما لم يحدث تصدع مفاجئ في القوة العسكرية للنظام)، تُملي جميعها على الطرفين اعتماد مقاربة صحيحة للأمور، غير تلك التي تحكم مواقفهما حتى الان. والمقاربة الجديدة المتوخاة إنما تبدأ من التخلي عن اوهام الانتصار الذي حدد له الطرفان (وخصوصاً انصارهما في لبنان اكثر من سواه) اياماً او اسابيع! وهذه المقاربة يجب ان تنطلق من واقعة وواقعية الانقسام الذي يضرب المجتمع السوري، والذي اتخذ أبعاداً خطيرة مع التدخل الخارجي، وهو تدخل يستفيد منه الطرفان شكلاً، وتخسر فيه سوريا وشعبها بعد كل حساب، والى امد ومدى لا أحد يعرف حدودهما.

إنّ الجنوح الى الحوار يصبح بالتالي تعبيراً عن صحة المقاربة، وعن مسعى إلى السيطرة على الازمة وعلى العنف المجنون التي يرافقها، والذي سيحوّل سوريا، اذا ما تمادت الازمة، الى بلد منكوب ومشلول بكل ما في الكلمة من معنى. وقبل ذلك وبعده، فإنّ اعتماد الحوار، هو اليوم، موقف وطني يمليه اي توجه جاد وحقيقي للسيطرة على الازمة، ولوضع حد لنتائجها المدمرة على كلا الطرفين على نحو عام، وعلى سوريا بالدرجة الاولى.

لا يمكن ان يختلف الحكم على مواقف القوى المحرضة والداعمة، من الخارج، وهي قوى حليفة لهذا الطرف او ذاك من طرفي الصراع، الا بالطريقة نفسها. ولقد بات واضحاً، حتى لمن أصيب بالعمى، أن إدامة الصراع تبدأ من رفض الحوار او من التحريض على رفضه. ولا يمكن تصنيف ذلك في خانة الصداقة والحرص، بل في خانة خدمة مصالح ومشاريع ومخططات قوى خارجية، لم تُعرف يوماً بالدفاع عن قيم الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الشعوب...

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381

نقاد الثورة من ساق حكاية النظام بانحياز المدن الكبرى لصالحه، وفي الحقيقة سقطت كل تلك الانتقادات. فالثورة شملت البلاد، وقد كانت كذلك منذ البدء، ولكن بدرجات أولية، وها هي تتمركز في المدن الكبرى. المؤامرة الكونية المُدعاة هي مسألة كاذبة، فلطالما كرّر الجيش الحر أنّه ينسحب بسبب انتهاء الذخيرة، وهذه حقيقة، وهي كذلك تصدم السوريين الثائرين وتبيّن كذب الدعم الخارجي وكذب المعارضة في آن واحد، حينما تتكلم عن دعمها للجيش الحر وللثورة بالعموم... ولو كان مدعوماً بالفعل لكانت الذخيرة وفيرة ولحسمت المعركة منذ عدة أشهر، وبالتالي هذا النقد لا قيمة له، لأنه كلام إيديولوجي وموقف سياسي منحاز انحيازاً كلياً للسلطة التي منعت أفرادها من متابعة القنوات الفضائية العربية والعالمية واتهمتها بالتحريض المباشر وأن دول الخليج خلف الثورة. وهناك الكثير من الكلام الذي يساق بهذه الاتجاه كأنّه حقائق، بينما واقعياً كل ذلك الإعلام لا يغطي سوى جزء شحيح عن الثورة، بل ويسهم في نقل صورة مشوّهة عنها.

أخيراً هناك صنف ثالث من النقد، هو من خارج الإطارين السابقين، هو نقد الباحثين والمتابعين ومراكز البحوث، الذين يضعون كل وقائع الثورة والنظام وصراعهما على طاولة البحث، ويعملون على بحث المخارج لسورية، وهذا النقد ضروري جداً. أهل الثورة وكتابها وتنسيقياتها ينتظرونه بنهم، بل لا شيء يصدر عن أيّ جهة وباحث وسياسي مهم في سوريا وفي العالم لا يتنبه له أهل الثورة. من يتخيّل أن ناشطي الثورة لا يتابعون عالم السياسة الخبيث والفكر وانتقاداته وصراعاته، أحمق كبير. ناشطو الثورة يتابعون، ويبحثون دائماً عن الرأي السديد، ولو كان جارحاً، أو عنيفاً، فهو وحده من يضيء لهم طريق الحلول؛ وحده من يساعدهم على تلمس مؤشرات الخروج من المشكلات.

النقد بكل أشكاله ضروري، وذلك من أجل إحداث تغيير جذري في كل مجالات الحياة في سوريا؛ فثورة بكل هذا الزخم، بكل هذا الإصرار، رغم كل هذا السحق والدمار والقتل، تستحق أن تنتج دولة حديثة بامتياز، تكون بالفعل ممثلة لكل السوريين. فليكن النقد إذن سراجاً مضيئاً للثائرين نحو إسقاط النظام وبناء دولة حديثة.

* كاتب سوري

ليس صديقاً للنظام ومعارضيه ذلك الذي يشجع على «الحسم» و«السحق» و«الإسقاط» والتصفية والإلغاء. إنه في احسن الحالات صاحب مشاريع اقليمية او دولية، الجزء الاكبر منها معروف ومعلن وممارس، وما خفي قد يكون أخطر واعظم.

الى ذلك، لا بد من دور لبعض قوى التغيير السورية، ممن تحالفت مع النظام سابقاً او التحقت به أخيراً، غير ذلك الدور السلبي الذي تمارسه إزاء الازمة وتفاقمها الخطير، الراهن والمتوقع. وتكاد تصدم تلك الخفة التي يتحدث بها البعض عن رغبة النظام في الحوار، «دون شروط»، فيما هو يعلن، وعلى اعلى مستوى، رفضه للحوار قبل تصفية «المجموعات الارهابية المسلحة»، التي لا يرى اصلاً صيغاً للمعارضة خارجها!؟ إن النظام السوري يحتاج الى اكثر من النصيحة من أجل إقناعه بضرورة السعي إلى السيطرة على الازمة، عبر الحوار ووعود التسوية الصعبة التي يمكن ان تنجم عنه، أي إنّ النظام يحتاج الى ممارسة ضغط حقيقي من اصدقائه قبل اعدائه وفق خطط وخطوات ملموسة، لا أن يجري على نحو مثير للشفقة تصويره راغباً في حوار لا يلبث هو نفسه أن ينفيه، مستهلكاً الادوار والاشخاص بطريقة لا يحسد ولا يُحسدون عليها.

نعم مسوؤلية كل اصدقاء سوريا، عرباً وعجماً واجانب، استحثاث السوريين سلطة ومعارضة، على التخلي عن اوهام الحسم والانتصار. إنها مسوؤليتهما بالدرجة الاولى، لوقف تلك الاندفاعة المجنونة نحو ذلك الدمار العظيم والخسائر التي لن تدفع ثمنها سوريا وحدها، وإن كانت هي التي ستدفع أفدحها على الإطلاق.

* كاتب وسياسي لبناني

في المعادلة الثلاثية للدفاع الاستراتيجي عن لبنان

غسان ملحم*

يكثر الكلام منذ مدة بشأن الاستراتيجية الوطنية للدفاع عن لبنان في مواجهة إسرائيل بين الناس، وفي الأوساط السياسية. وقد احتدم السجال الداخلي بين الأطراف المتصارعة على الساحة في كل مرة يطرح فيها هذا الموضوع الخلافي على طاولة الحوار الوطني. هذا ولم تخلُ وجهات النظر المتباينة من الاتهامات المتبادلة التي بلغت حد التخوين والتشكيك في الصدقية الوطنية. فانحدر بذلك مستوى الخطاب السياسي إلى درك الإسفاف في التعبير الكلامي، بدل التخاطب الموزون على قاعدة تحكيم العقل لا الاحتكام إلى الغرائز. وتعالت أخيراً بعض الأصوات التي حاولت التصويب على سلاح المقاومة في وجه العدو، من زاوية النيل من نظرية التكامل بين الجيش والشعب والمقاومة. وهو الكلام الذي يصدر بدافع تفريغ الأحقاد وإثارة النعرات في هذا الجو الملبد بالتحريض الطائفي والمذهبي، لا بدافع البحث عن الصيغة المثلى للمواءمة بين منطق الدولة في تجسيد هيبة الحكم وخيار المقاومة في تأكيد جدوى الكفاح المسلح في انتزاع الحق. فما هو دور ذلك الثالوث المبتكر في تأمين الموازنة بين الشرعية التي تمثلها الدولة، والفاعلية التي تحققها المقاومة؟ وكيف يمكن تعزيز هذه الصيغة في المواجهة بتثبيت مرتكزات الصمود والتصدي مستقبلاً؟

يبقى المرتكز الأول في الدفاع عن لبنان الجيش، الذي يمثّل صمام الأمان في الحؤول دون انفجار الوضع في البلاد من الداخل.

> المقاومة لم تسلم من الانتقادات التي تتهمها بالمذهبية والطائفية في التكوين والتموضع على الرغم من شعاراتها الوطنية

فالجيش الوطني هو الضامن الوحيد للسلم الأهلي في لبنان، باعتراف الجميع. وقد تمكن مراراً من إنجاز مهمات صعبة في الحفاظ على الاستقرار والأمن وفي نزع فتيل التفجير الوشيك أو المحتمل. بهذا المعنى، يكمن دوره في ترسيخ ركائز النظام اللبناني، قبل أي شيء آخر، وفي مكافحة المحاولات الانفصالية أو الانعزالية، من زاوية العمل على تحصين أو أقله على تحييد الوحدة الوطنية عن الصراع الداخلي أو الخارجي. بيد أنّ تحرك الجيش يحتاج إلى قرار سياسي من كافة الفرقاء لـ«نصرة» المهمة الموكلة إليه. فانعدام أو عدم توافر قرار كهذا في دعم العمل الذي يضطلع به الجيش من شأنه إقحام المؤسسة العسكرية في الحسابات الداخلية. إنّ رفع الغطاء عن الجيش، لدى قيامه بما تفرضه عليه مسؤولياته الوطنية، يجعله مكشوفاً، ويؤدي إلى ضرب الثقة التي من المفترض أن يحظى بها لدى أدائه لواجبه الوطني. هنا تجدر الإشارة إلى دور التطور في العقيدة القتالية للجيش اللبناني. لجهة إعادة النظر في تعريف العدو والصديق. في إعادة بناء المؤسسة، وفي إعادة بناء الثقة بها بعد الحرب اللبنانية. هكذا بات الجيش، بعقيدته الوطنية الجديدة، عنصراً مؤثراً في بناء الجبهة الداخلية لمواجهة العدو الإسرائيلي. إلا أنّ ذلك لا يجعلنا نغفل مسألة أن انفراط عقد الوحدة الداخلية لهذه المؤسسة بات وشيكاً. لقد انسحب الواقع الفئوي في لبنان على مستوى أداء المؤسسة العسكرية وقدرتها على المبادرة الفاعلة. فتمكنت ظاهرة الاصطفاف الطائفي والمذهبي من التسرب إلى داخل الجيش والقوات المسلحة. ولا أحد يستطيع أن ينكر أبداً أنّ التماسك الداخلي للجيش اللبناني أصبح عرضة للقضم بفعل انتشار لغة الحقد الطائفي، كما اشتداد رابطة الولاء الطائفي في صفوفه على كل المستويات. تكاد السياسة تفسد تلك الروح العالية التي يتحلى بها أبناء المؤسسة العسكرية. وما تحييد الجيش عن الملفات الداخلية إلا نتيجة تغلغل هذا الخطاب الفئوي إلى داخله. وهو الأمر الذي لم يكن ظاهراً للعيان بهذا الشكل الفاضح في ما مضى. هنا تكمن المشكلة الأولى التي من شأنها تقويض فاعلية المعادلة الثلاثية في المواجهة المرتقبة. فالجيش الذي يعول عليه في الحفاظ على ما تبقى من ذلك العيش المشترك، وعدم السماح للمؤامرة بالنفاذ إلى الداخل من بوابة الاقتتال الأهلي، بات هو أيضاً على شفير الهاوية، فيما لو نجحت محاولات التفكيك على خلفية «التمايز» الطائفي والمذهبي عند أول استحقاق أو مطب سوف يواجهه.

يأتي بعد ذلك دور الشعب في دعم المؤسسة العسكرية، ومسؤوليته في احتضان المقاومة ضد إسرائيل. فالشعب في المبدأ هو مصدر السلطات، لكنّه أيضاً مصدر الشرعية كذلك، ولا سيما في ظل الأنظمة الديموقراطية المعاصرة، التي توليه أهمية خاصة في سير العملية السياسية وإدارة السياسة الخارجية، ومنها سبل المواجهة مع العدو ومسألة الحرب والسلم كما يحلو للبعض القول، لكن النهوض من قبل الشعوب بهذه الأدوار التاريخية في ريادة المعركة ـ بقصد التغيير في الداخل والتحرير في الخارج ـ يفترض توافر الحد الأدنى من الوعي السياسي والاجتماعي، أكان على المستوى الفردي أم المستوى الجماعي، في مقاربة التحديات التي تحدق بالأمة أو الوطن. أما في لبنان، فالأمر مختلف بالتأكيد، لعدم تحقق الأهلية في ممارسة هذا الحق في التعبير وفي المشاركة غير المباشرة في تسيير الشؤون العامة. فالشعب في لبنان هو عبارة عن مزيج من الجماعات الطائفية والمذهبية غير المتجانسة أو المتوافقة، التي تمتلك كل منها هوية خاصة ومشروعاً خاصاً، إذ تختلف في ما بينها في تحديد الأهداف وفي ترتيب الأولويات. من هنا، يبدو جلياً كيف أنّ الشعب اللبناني منقسم على ذاته، وغير قادر على إنجاز عملية استكمال بناء الجبهة الداخلية على قاعدة الاتحاد الوطني ضد إسرائيل. فالميول السياسية والتفضيلات وخارطة الأحلاف أو المحاور تختلف بين اللبنانيين باختلاف طوائفهم ومذاهبهم. إنّ الشعب اللبناني هو، في حقيقة الأمر، عبارة عن مجموعة من الشعوب المتناحرة التي يفرقها كل شيء، ولا يجمعها سوى الوجود الحتمي في التاريخ والجغرافيا معاً على التراب اللبناني. على هذا النحو، يبدو من الصعب جداً الحديث عن اتفاق اللبنانيين على مواجهة العدو على نحو مشترك. فقد اختلفوا قبلاً في تحديد الأصول التاريخية وفي تعريف الهوية الوطنية التي تنبثق عن الوعي الجماعي لديهم، هذا إن وجد أصلاً. وها هم يختلفون ويمعنون في الخلاف حول المقاومة في وجه إسرائيل. عند هذه النقطة بالتحديد تتجلى الثغرة الثانية، التي من شأنها الانتقاص من شرعية نظرية المثلث الذهبي كما يصفها البعض. فالمقاومة نفسها تقر، على حد قول قيادتها، بعدم وجود إجماع من حولها، لا في الماضي ولا في الحاضر، وبأنّها نشأت واشتد عودها نتيجة الظروف الموضوعية التي أحاطت بها، والتي ساهمت بداية في دخولها المعترك السياسي الداخلي، ومن ثم في اقتحام حلبة الصراع العسكري الإقليمي، كما معادلة التوازن الدولي، وهي حقيقة لا أحد يمكنه إنكارها. إنّ عدم توافر الإجماع على سلاح المقاومة قد يفقدها شيئاً من الشرعية في نظر العديد من اللبنانيين، لكنّه لا يمس أبداً بجوهر القضية التي من أجلها حملت السلاح، ولا بوجهة هذا السلاح في مواجهة العدو الصهيوني من ضمن تلك المعادلة الإقليمية المتجذرة والثابتة على خياراتها.

تكتمل الصورة باستحضار المقاومة التي تمثل الحلقة الأخيرة، وربما الأكثر إثارة للجدل، في الثالوث الذي يرى أنصاره ومؤيدوه أنّه وحده القادر على حماية لبنان فعلاً في ظل التوازنات الراهنة. فقد مارست هذه الأخيرة منذ زمن طويل الكفاح المسلح في مقابل التهديدات الإسرائيلية إبان المقاومة الوطنية، ومن ثم المقاومة الإسلامية في لبنان. وراكمت الخبرات، وكذلك الإنجازات، في التحرير واسترجاع الحقوق المغتصبة وصولاً إلى فرض معادلة التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني. هكذا تبرز هذه المقاومة اللبنانية تجربة فريدة في ممارسة الجهاد في الميدان حتى بلوغ الأهداف دون كلل أو ملل، وبما لا يتناقض مع المبادئ العامة للقانون الدولي، بل بما يكرس الحق في النضال من أجل استعادة الكرامة وتحقيق العزة وبناء قوة الردع في مواجهة الممارسات الحربية لإسرائيل. في هذا الصدد، ربما يقتضي التحليل العلمي التأكيد على الوضع القانوني للمقاومة، من وجهة نظر المواثيق الدولية التي تقر بمبدأ السيادة الوطنية وترعى الحق في تقرير المصير بحرية تامة وناجزة. فالمقاومة اللبنانية، بكل تلاوينها وفي جميع مراحلها، هي في جوهرها تجسيد عملي لحق اللبنانيين المشروع في الدفاع عن وطنهم وفي الرد على الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للسيادة اللبنانية، وفي انتزاع ما عجزت الأطراف الدولية المكلفة إدارة الملفات الإقليمية، ومنها منظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، عن إثباته أو إعادته بثبوت أحقية الطرف اللبناني فيه. قد لا نحتاج إلى البحث في مدى التزام مبدأ المقاومة بالمعايير الدولية ومدى ملاءمته لأحكام الشرعية الدولية. فهي في الأصل وليدة تجارب العديد من الدول الأميركية والأوروبية المهيمنة على القرار الدولي في نضالها ضد الاستعمار الخارجي والاحتلال الأجنبي. ما يعنينا في ما يخص المقاومة الإسلامية في لبنان ـ وهو بالطبع ما قد يثير مخاوف الكثيرين ـ هو أحادية الانتماء المذهبي لهذا الفريق، الذي يحمل السلاح في وجه إسرائيل في بلد تجذرت فيه الروح الفئوية. فالمقاومة التي ترفع لواء القتال لإسرائيل كمشروع وطني كبير لم تسلم من الانتقادات التي تطاولها، والتي تتهمها بالمذهبية والطائفية في التكوين والتموضع، على الرغم من الشعارات الوطنية التي ترفعها. وهذه المشكلة هي السبب الرئيسي في ما وصلت إليه الأمور من تدهور في العلاقات الداخلية للمقاومة مع بقية الفرقاء من الأحزاب التي تنتمي إلى سائر المذاهب أو الطوائف. هكذا يطفو على السطح مكمن الخلل الثالث والأخير في المعادلة الثلاثية التي أريد لها أن تجمع بين الجيش النظامي والمقاومة الأهلية في بوتقة الصيغة النموذجية الخاصة بالدفاع عن لبنان، في خضم المناقشات والمناكفات حول سبل التطوير والتغيير في استراتيجية الدفاع الوطني.

مهما قيل في سلاح المقاومة والمعادلة الثلاثية التي تحمي لبنان، فلا أحد يمكنه أن ينكر دور المقاومة في إنجاز الانتصارات المتتالية. فقد يكون البعض مرتبطاً بأجندات داخلية وخارجية تدفعه إلى إنكار الحقيقة التي لا لبس فيها. وقد يكون البعض غير قادر على التخلص من الذهنية الميليشياوية التي مارسها طويلاً، حتى بات ينظر إلى سلاح المقاومة ضد إسرائيل نظرته إلى سلاحه، الذي حمله هو يوماً ما في وجه سائر اللبنانيين. مهما حاول هذا البعض أن يصطاد في الماء العكر، وأن ينال من صورة المقاومة التي هزمت إسرائيل، إذ اعتاد دوماً التخبط في مواقفه المتأرجحة بين أقصى اليمين الذي يخفي انخراطه فيه، وأقصى اليسار الذي يدعيه زوراً، فإنّه سيبقى دائماً في ذاكرة التاريخ نموذجاً حياً للانتهازية والمزاجية في أدائه السياسي المتهور واللامسؤول. في المقابل، ستبقى المقاومة التي انتصرت تجربة رائدة في التعبير عن حق الشعوب في تقرير المصير، وتحقيق التحرر الوطني من نير الاحتلال. هكذا كانت وسوف تبقى لدى الملايين من أبناء الوطن والأمة، مهما حاول البعض تشويه الحقائق أو تزييف الصور. فهو لم يستطع حتى مجرد أن ينأى بالنفس عن المؤامرة التي تحاك ضد أبناء وطنه، فانغمس فيها، وكان رأس حربة في التحريض على الفتنة حين ركب موجة المشروع الأميركي الجديد لإعادة تقسيم المشرق كله تحت ستار الربيع العربي، في محاولة مفضوحة لمواجهة المحور الإقليمي للمقاومة والممانعة. وما قيل عن الثغر أو المثالب التي قد تشوب ثالوث الجيش والشعب والمقاومة يجعلنا نخلص إلى القول بأنّ المقاومة تظل معنية، حتى في ظل هذا التكامل العضوي، بالاتكال على قدراتها الذاتية أكثر منها اعتماداً على فرضية التأييد من الشعب الذي لم يكتمل، أو مقولة الحلف مع الجيش الذي لا يحتمل!

* باحث سياسي

سوريا

المعلم يتهم واشنطن بمحاربة دمشق لتطويق طهران

فيما أكد الرئيس السوري بشار الأسد ان بلاده تخوض حرباً إقليمية وعالمية، رأى وزير الخارجية وليد المعلّم أن الأزمة هي عبارة عن حرب أميركية لتطويق إيران، في إشارة إلى دور الولايات المتحدة في دعم المعارضة المسلّحة

الأسد: نخوض معركة إقليمية وعالمية

اعلن الرئيس السوري، بشار الأسد، أن سوريا «تخوض معركة اقليمية وعالمية فلا بد من وقت لحسمها»، مؤكدا «اننا نتقدم إلى الأمام والوضع عملياً هو أفضل لكن لم يتم الحسم بعد». وتساءل الأسد، في مقابلة مع قناة «الدنيا» السورية تبث اليوم، تساءل «هل نعود الى الوراء بسبب جهل بعض المسؤولين الاتراك؟»، معلناً «أننا ننظر للعلاقة مع الشعب التركي الذي وقف الى جانبا خلال الازمة ولم ينجرف بالرغم من الضخ الاعلامي والضخ المادي».

بدوره، رأى وزير الخارجية السوري وليد المعلم، في مقابلة مع صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، أنّ الولايات المتحدة هي «اللاعب الرئيسي» في تشجيع مقاتلي المعارضة على محاربة النظام السوري. ولفت إلى أنها قد تكون تستخدم سوريا للحدّ من نفوذ إيران في الشرق الاوسط، وبالغت في تصوير القدرات النووية الإيرانية لبيع أسلحة الى الدول العربية الخليجية. وأشار الى دراسة نشرها معهد «بروكينغز» الاميركي للأبحاث، مفادها أنه «إذا أردتم احتواء إيران، فعليكم البدء بدمشق أولاً».

وأضاف المعلم «قام مبعوثون غربيون بإبلاغنا منذ بدء هذه الأزمة أن العلاقات بين سوريا وإيران، وبين سوريا وحزب الله، وبين سوريا وحماس، هي العناصر الرئيسية التي تقف وراء هذه الازمة». وتابع «لكن لم يقل لنا أحد لماذا يمنع على سوريا أن تكون لديها علاقات مع إيران، في حين أن غالبية بلدان الخليج، إن لم يكن كلّها، تقيم علاقات وثيقة جداً مع إيران». ونفى التكهنات بأن النظام السوري سيستخدم أسلحة كيميائية إذا أصيبت سلطته بضعف أكبر، مؤكداً أنّ «مسؤولية الحكومة حماية شعبها».

في سياق آخر، تداعى عدد من الائتلافات المعارضة السورية، التي تدعو الى تغيير النظام «جذرياً» وتنبذ العنف وترفض التدخل الخارجي، الى عقد مؤتمر وطني «لإنقاذ سوريا» من أجل إقامة نظام «ديموقراطي جديد تعددي» لمواجهة مخاطر انزلاق سوريا نحو حرب أهلية. وقال المنسق العام للمؤتمر، رجاء الناصر، في مؤتمر صحافي عقد لإعلان هذا المؤتمر، إنه «لتوحيد رؤى المعارضة الوطنية الديموقراطية، داخل البلاد وخارجها، وفي مسعى لإنقاذ سوريا من المخاطر التي تتعرض لها». وأكد الناصر أن القاعدة للمشاركة هي «استبعاد كل قوى سياسية تمارس العنف ودعوة كل قوى تعلن أنها معارضة، وتريد إقامة نظام ديموقراطي جديد تعددي على أنقاض هذا النظام مع بقية الأطراف المشاركة».

من جهته، رأى رئيس تيار بناء الدولة، لؤي حسين، أنّ السوريين لا يسعون إلى «ثأر شخصي»، وأنّ «من فقد أولاده وبيته سيقبل بوقف الدمار والبدء بإعادة بناء البلد». ويشارك في المؤتمر 20 حزباً وتياراً، بينها أحزاب الهيئة العامة للتنسيق والتغيير الديموقراطي، وتيار بناء الدولة السورية، وحزب التنمية الوطني وحزب الأنصار، وغيرها.

ومن المقرر عقد هذا المؤتمر في دمشق يوم الاربعاء 12 أيلول المقبل، تحت شعار «من أجل تغيير ديموقراطي يحفظ وحدة الوطن وسيادته ويحمي سلمه الاهلي».

من ناحيته، قال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي، علاء الدين بروجردي، إن التدخل الأجنبي في سوريا باء بالفشل، معتبراً أن رئاسة إيران لحركة عدم الانحياز فرصة لتسوية الأزمات الإقليمية. وأوضح أن على إيران أن تستفيد من الفرصة الذهبية المتمثلة في رئاسة حركة عدم الانحياز من أجل تسوية الأزمات الإقليمية. وأضاف «في بداية رئاسة إيران لحركة عدم الانحياز، يجب وضع تسوية للأزمة السورية على جدول أعمال قمتها»، مشيراً إلى إمكان عقد مؤتمر «أصدقاء سوريا» في إيران، ورغبة مصر في تسوية الأزمة السورية باعتبارها الرئيس السابق لقمة عدم الانحياز.

وفي السياق، أشار وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة إلى أن «اقتراحات طهران بشأن الأزمة السورية مهمة للغاية»، لافتاً إلى أنه «متفائل بعودة العلاقات البحرينية الإيرانية إلى عصرها الذهبي».

عناصر من «الجيش السوري الحر» في حلب، أمس (يوسف بودلال ـ رويترز)

مخيمات جديدة لاستيعاب تدفق اللاجئين إلى الأردن

تتفاعل أزمة اللاجئين السوريين يوماً بعد يوم، إذ يتوافد عدد كبير منهم إلى الدول المحيطة بسوريا، وتلجأ كلّ من تركيا والأردن إلى بناء المزيد من المخيّمات

تتفاعل أزمة اللاجئين السوريين يوماً بعد يوم، إذ يتوافد عدد كبير منهم على الدول المحيطة بسوريا. وفي السياق أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للامم المتحدة، أنّ عدد اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالأردن تضاعف في الأيام الماضية ليتجاوز 22 الفاً. وقالت المتحدثة باسم المفوضية، ميليسا فليمنغ، إن «اللاجئين يقولون إنّ آلافاً آخرين ينتظرون فرصة لعبور الحدود وسط العنف في درعا، ونعتقد أن تلك قد تكون بداية لتدفق أكبر بكثير»، فيما أفادت المفوضية أنّ ما يصلون إلى 200 ألف لاجئ سوري قد يفرون إلى تركيا، إذا استمرت أعمال العنف في التصاعد.

وسمحت السلطات الأردنية بتكفيل (ضمان) العشرات من اللاجئين السوريين المتواجدين في مخيم الزعتري بشمال شرق البلاد. وقال مصدر أمني أردني، فضّل عدم الكشف عن اسمه، لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال»، إن «وزير الداخلية غالب الزعبي سمح اليوم بتكفيل نحو 30 أسرة سورية لاجئة نظراً لظروفهم الإنسانية، وفوّض المتصرّف (الحاكم الإداري) بذلك». كما أعلن وزير الخارجية الأردني ناصر جودة عن قرب افتتاح مخيم آخر للاجئين السوريين في منطقة رباع السرحان بشمال شرق المملكة، بدعم وتمويل من دولة الإمارات العربية المتحدة. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا» عن جودة قوله أن «مخيّم رباع السرحان سيستوعب ما بين 15 – 20 ألف لاجئ سوري، وسيسهم في إيجاد ملاذ آمن للأشقاء السوريين جراء الأحداث الدامية التي تشهدها بلادهم». وأوضح أنه «سيتمّ قريباً تجهيز البنية التحتية للمخيم ليصار إلى افتتاحه بما يسهم في تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة الأردنية جراء تزايد الأسر السورية النازحة الى الأراضي الأردنية».

في موازاة ذلك، ومع تزايد ضغط اللاجئين السوريين على الحدود التركية، تسعى أنقرة الى احتواء تدفقهم على أراضيها في وقت يزداد فيه رفض ميدانياً، قتل 12 شخصاً وجرح 48 آخرون بعضهم في حال خطرة، في انفجار استهدف مشيّعين في بلدة جرمانا، بحسب التلفزيون السوري الرسمي. ولفت التلفزيون الى «استشهاد 12 مواطناً وإصابة 48 بجروح، بعضهم في حالة خطرة، من جراء التفجير الإرهابي بسيارة مفخخة، الذي استهدف موكب تشييع شهيدين في جرمانا بريف دمشق».

«انطاكيا بؤرة توتر خطيرة»

اسطنبول ـ حسني محلي

تشهد تركيا منذ أيام نقاشاً مثيراً بعد التقرير الذي أعدّه كل من أوموت أوران وأردوغان توبراك، وهما نائبا زعيم حزب المعارضة الرئيسي «الشعب الجمهوري». وتضمّن التقرير نتائج جولتهما في منطقة انطاكيا حيث مخيّمات اللاجئين السوريين. وأولت وسائل الاعلام التركية المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي طوال اليومين الماضيين التقرير أهمية بالغة، وخصوصاً بعدما تضمّن معلومات مهمة عن وضع المخيمات، التي باتت تشكل خطراً على سكان المنطقة من العلويين بالذات. ونقل أوران وتوبراك عن عدد كبير من مواطني المنطقة أن بعض اللاجئين السوريين يتجولون في الشوارع بلحاهم الطويلة وسراويلهم السوداء ويدخلون المطاعم ويأكلون دون أن يدفعوا ثمن الطعام، ثم يتحرشون بالفتيات اللواتي لا يغطين رؤوسهن.

وقال أحد النواب إن بعض السوريين رفضوا دفع حسابهم في احد المطاعم وبادروا بالقول «ارسلوا الفاتورة الى رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان، فهو الذي دعانا». وكان الموضوع الأهم في التقرير أن البعض من اللاجئين السوريين يتحرشون بالمواطنين العلويين ويقولون لهم أن الدور سيأتي عليهم «بعد القضاء على أقربائكم من العلويين في سوريا». وأبرزت معظم وسائل الاعلام التركية هذه التهديدات، واعتبرت ذلك ظاهرة خطيرة تهدد الأمن والاستقرار والوحدة الوطنية. واستنكر نائبا زعيم حزب الشعب الجمهوري، في تقريرهما، عدم سماح السلطات في المنطقة لهما بدخول بعض مخيمات اللاجئين، وأشارا إلى أنها تابعة لـ«الجيش السوري الحر»، حيث يمارس نشاطاً سرّياً وخطيراً. وأشار التقرير الى خطورة الوضع في المنطقة مع تزايد عدد اللاجئين السوريين في انطاكيا والمدن الاخرى، حيث بدأت السلطات الحكومية بإقامة مخيمات جديدة في تلك المدن، ومنها غازي عنتاب، ومرعش لي، ومالاطيا، وأورفا وفيها جميعها

من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأن «سبعة مواطنين قتلوا وأصيب نحو 46 بجراح إثر التفجير الذي استهدف موكب تشييع مواطنين اثنين موالين للنظام في ضاحية جرمانا».
في موازاة ذلك، تركزت عمليات القصف والاشتباكات بشكل عنيف، أمس، في ريف دمشق، إذ أفاد المرصد بأن بلدة زملكا «تتعرض لقصف عنيف من قبل القوات النظامية السورية، ما أدى إلى سقوط جرحى بعضهم بحالة خطرة». كذلك أشارت لجان التنسيق المحلية الى أن «اشتباكات عنيفة تدور في أول حيّ تشرين في دمشق بين الجيش الحر وقوات الامن». وفي مدينة حلب، تحدث المرصد عن «تعرض أحياء الكلاسة والاذاعة لقصف عنيف من قبل القوات النظامية»، لافتاً الى «اشتباكات عنيفة تدور بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب الثائرة في صلاح الدين والإذاعة». وقال المرصد أيضاً أن حيّي الخالدية وجورة الشياح في مدينة حمص تعرضا للقصف من قبل القوات النظامية، مشيراً الى اشتباكات في مدينة القصير في الريف رافقها قصف من القوات النظامية.
إلى ذلك، قال رئيس هيئة الاركان في الجيش الروسي، نيكولاي ماكاروف، إنّ موسكو لا تعتزم إنهاء وجودها العسكري في سوريا. وأشار ماكاروف رداً على سؤال حول أنباء عن أن روسيا تقوم بإخلاء قاعدتها البحرية في سوريا وتسحب كبار ضباطها فيها، «لماذا أنتم قلقون بشأن سوريا الى هذه الدرجة؟». وأضاف «جميع الخطط التي وضعناها ناجحة، وأعتقد أن من السابق لأوانه البدء بالتوصل الى أيّ استنتاجات والقول إننا فررنا» من سوريا.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

وتركيا

السكان المحليين لهم وتشتد انتقادات المعارضة حيالهم.
وبات الوضع على قدر شديد من الحساسية، باعتراف انقرة نفسها. ووصل عدد المحتشدين أمس الثلاثاء الى ما لا يقل عن عشرة آلاف، على طول الحدود الممتدة على مسافة 900 كلم بين سوريا وتركيا.
وتتواصل حركة تدفق طالبي اللجوء، ولا سيّما مع استمرار المعارك العنيفة في حلب ثاني كبرى مدن سوريا، فيما باتت مخيمات اللاجئين التسعة التي اقامتها انقرة تكتظ بأكثر من ثمانين ألف شخص، ومدارس جنوب تركيا لم تعد تتسع.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

خليط من السنة والعلويين العرب والأكراد والأتراك. وجاء التقرير داعماً للمعلومات الصحافية التي تتحدث، منذ بداية الاحداث في سوريا ومجيء اللاجئين السوريين، عن توتر جدي في منطقة أنطاكيا حيث انعكست أحداث سوريا عليها وعلى جميع المدن التركية الحدودية بشكل خطير اقتصادياً واجتماعياً، حيث كانت هذه المدن الاكثر استفادة من إيجابيات العلاقة السورية ـ التركية خاصة بعد الغاء التأشيرات بين الدولتين في تشرين الاول 2009. وكانت بعض المدن التركية في الأناضول، ومنها مالاطيا وتوكات وارزينجان، قد شهدت استفزازات غريبة استهدفت بيوت العلويين.

قمة عدم الانحياز تدعو إلى حوار أميركي سوري

يبدو أن التباينات في المواقف بين بعض دول عدم الانحياز لم تحل دون التوصل إلى مسودة اتفاق على بيان ختامي لقمتها المنعقدة في طهران على مستوى وزراء الخارجية منذ يوم أمس، فيما تبدأ أعمالها على مستوى القادة غداً الخميس

ركّزت مسودة البيان الختامي لقمة عدم الانحياز في طهران على الأوضاع في سوريا، إلى جانب الترسانة النووية الإسرائيلية، إضافة إلى التأكيد على الركائز التي قامت عليها الحركة منذ نشأتها.
وذكرت قناة «العالم» الإيرانية أن مسودة البيان التي بحثها وزراء خارجية دول عدم الانحياز تناولت الشأن السوري، حيث دعت إلى فتح حوار أميركي ـ سوري بهدف إيجاد مخرج للأزمة السورية، ونبذ العنف وقيام الحكومة بتنفيذ الإصلاحات. وأكدت على الحل السياسي وليس الخيارات العسكرية لمعالجة الأزمة، ورفض أي خطوة أحادية الجانب، واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها. كذلك رحّبت مسودة البيان الختامي بمهمة المبعوث الأممي الجديد إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، ودعت الجهات السورية إلى تسهيل مهمته. وأدانت العقوبات الأميركية والغربية على سوريا.
وفي الشأن الإسرائيلي، دعت مسودة البيان إلى إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل، مبدية القلق من حيازة إسرائيل أسلحة نووية. وأدانت توسيع تل أبيب ترسانتها النووية، مشددة على رفض التسلّح النووي وحق الدول في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية. واستنكر مشروع البيان أيضاً حملة المستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية والقدس الشرقية المحتلة، وطالب إسرائيل بالإنهاء الفوري لحصار قطاع غزة لأسباب إنسانية.
وأكدت المسودة الالتزام بمبادئ حركة عدم الانحياز والدفاع عن مكاسبها، والمساواة في حقوق الإنسان، ونبذ الازدواجية، والتعاون بين دول الجنوب، وردم الهوة بين الفقراء والأغنياء. كذلك أكد مشروع البيان ضرورة الحوار بين المذاهب والحضارات والثقافات، وأهمية الدفاع عن السلام وتقوية علاقات الصداقة، معرباً عن القلق من النزاعات المذهبية المتطرفة.
وسيبدأ زعماء دول حركة عدم الانحياز، غداً وبعد غد، قمتهم السادسة عشرة حيث يناقشون مسودة البيان التي يعدها وزراء الخارجية.
ومن المقرر أن يتناول اجتماع وزراء الخارجية، الذي ينتهي اليوم، أهم القضايا الاقليمية، وخاصة القضيتين السورية والفلسطينية والسلام العالمي ومكافحة الفقر وتحسين العلاقات بين الشعوب.

وبمبادرة من طهران، التي تستعد لترؤس حركة عدم الانحياز لثلاث سنوات، يدين مشروع البيان الختامي للقمة، المؤلف من مئتي صفحة، بشدة العقوبات والضغوط «الأحادية» التي تفرضها الدول الغربية وحلفاؤها على عدد من الدول الأعضاء في الحركة. ومن دون التطرق إلى حالات معينة، يدين مشروع البيان الختامي كل أشكال «العقوبات الاقتصادية والضغوط السياسية والاعمال العسكرية»، وخصوصاً «الهجمات الوقائية» التي تهدد كل من إسرائيل والولايات المتحدة بشنّها ضد الدولة الاسلامية.
كذلك يدين مشروع البيان الختامي إلصاق الغرب صفة «الشيطان» ببعض دول المنظمة، في إشارة إلى الولايات المتحدة، واتهام إيران وكوريا الشمالية بأنهما أساس «محور الشر».
وتتطرق ورقة العمل، التي تم نشرها على الموقع الإلكتروني لحركة عدم الانحياز، إلى عدد من القضايا التقليدية للمنظمة التي أسّستها دول ناشئة عام 1961 لإيجاد نوع من التوازن، وسط هيمنة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في حينها.
وفي هذا السياق، يدعو مشروع البيان الختامي إلى «ديموقراطية» مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للحد من

> رفضت المسودة التسلح النووي ودعت إلى الحوار بين المذاهب والحضارات

هيمنة الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة المتهمة باستخدام هذا المنبر للدفاع عن مصالحها السياسية. كذلك يؤكد مشروع البيان دعم دول الحركة لقيام دولة فلسطينية في حدود 1967 بهدف التوصل إلى «سلام عادل» في الشرق الاوسط، إضافة إلى إدانة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.
ومن المتوقع أن يشارك نحو 35 رئيس دولة وحكومة ووفود من نحو مئة دولة في القمة، التي تأمل إيران الاستفادة منها لكسر العزلة الدولية التي يسعى الغرب إلى إحكامها عليها.
ويناقش ممثلو الدول الـ120 الأعضاء، ومن بينهم 70 وزير خارجية، على مدى يومي أمس واليوم مشروع البيان الختامي الذي سيصدر عن القمة التي ستجمع عشرات من رؤساء الدول والحكومات.
في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن وزراء الخارجية المشاركين في قمة طهران قدّموا مختلف السبل لحل مشكلة سوريا. وقال صالحي لوكالة «مهر» للأنباء «ما هي السبل التي تم تقديمها في اجتماع وزراء خارجية عدم الانحياز؟ لقد أولى وزراء الخارجية المشاركون في مؤتمر طهران اهتماماً خاصاً بالقضية السورية، وطرحوا وجهات نظر متعددة في هذا المجال في اجتماع وزراء الخارجية». وتابع أن «أفضل السبل هو أن نسهّل إجراء الحوار بين المعارضة والحكومة السورية، ليتم حل القضية السورية بشكل سوري ـ سوري بعيداً عن تدخل الآخرين». وأكد أنه لو استطاعت دول المنطقة والمنظمات الدولية أن تنجز مثل هذه الخطوة، فهذا من شأنه أن يكون مفيداً ومؤثّراً جداً.
في هذه الأثناء، أكد المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أن «المالكي سيترأس وفد العراق المشارك في قمة دول عدم الانحياز في إيران»، مضيفاً أن «العراق سيدعم أي مقترح يدعو إلى تبنّي حل سلمي للقضية السورية».
من جهته، قال وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، «أنا متفائل جداً برئاسة الجمهورية الإسلامية في إيران للحركة»، معرباً عن حزنه لضحايا «العمليات الإرهابية واستشهاد العلماء النوويين الإيرانيين».
من جهة ثانية، نفت إيران عزمها السماح للدبلوماسيين المشاركين في قمة حركة عدم الانحياز بزيارة مواقع نووية، بعدما كان محمد مهدي أخوند زادة، نائب وزير الخارجية الإيراني، لمّح إلى أن بلاده قد تسمح لدبلوماسيين من أعضاء حركة عدم الانحياز بالقيام بجولة في موقع بارشين العسكري الذي تقول الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إن إيران ربما كانت تستخدمه في إجراء تجارب تفجيرية لها علاقة بالطاقة النووية.
ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن رامين مهمان برست، المتحدث باسم وزارة الخارجية، قوله «ليست لدينا خطط محددة لزيارة ضيوف أجانب يشاركون في قمة حركة عدم الانحياز للمواقع النووية الايرانية.»
إلى ذلك، شنّت حكومة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غزة هجوماً على السلطة الوطنية الفلسطينية على خلفية التمثيل الفلسطيني في قمة دول عدم الانحياز. وقال مكتب رئاسة الوزراء في حكومة حماس، في بيان، إنه «لا يحق لمغتصب الشرعية الفلسطينية أن يحدد طبيعة التمثيل الفلسطيني». وتابع ان «الذين تجاوزوا منظمة التحرير الفلسطينية هم من مزقوا ميثاقها وعطلوا مؤسساتها واستفردوا بقرارها وأجهضوا كل جهود إصلاحها وجعلوا منها جسداً لا يخدم شعبنا ولا يتبنى قضية، وان تمثيلها لشعبنا مرهون بإعادة بنائها وفق ما تم التوافق عليه في اتفاق القاهرة».
(يو بي آي، أ ف ب، مهر)

إيطاليا تدعو إلى لجنة تحقيق في مجزرة داريا

دعا وزير الخارجية الإيطالي، جوليو تيرسي، الى تشكيل لجنة تحقيق مستقلة بمقتل مئات المدنيين في بلدة داريا. وأوضح أن «هذا يدلّ من جديد على أن الوضع الحالي في سوريا لم يعد يطاق». وطالب «بضرورة تشكيل لجنة تحقيق مستقلة لتقصي الحقائق»، مشدداً على أنّ «الشرط لتحقيق سلام دائم في سوريا يبقى خروج (الرئيس السوري بشار) الأسد من السلطة».
(يو بي آي)

أنقرة «ستواجه» التهديدات الناجمة عن الأزمة السورية

أصدر مجلس الأمن الوطني التركي بياناً أكد فيه عزم تركيا على مكافحة الإرهاب، مشدداً على إرادة البلاد القوية للتخلص من التهديدات الناجمة عن تدهور الوضع السوري. وذكرت وكالة «أنباء الأناضول» أن الاجتماع انعقد برئاسة رئيس الجمهورية عبد الله غول (الصورة)، وأشار البيان إلى أن «الحكومة أكدت على ضرورة تلبية متطلبات اللاجئين السوريين على الأراضي التركية». وشدّد الاجتماع على إرادة البلاد في التخلّص من التهديدات بسبب تدهور الوضع الأمني والإنساني في سوريا، والوقوف بعزم في وجه أنشطة العناصر الإرهابية التي تحاول استغلال الفراغ في السلطة الكائن في سوريا.
(يو بي آي)

سوري يهدد بنسف مقر الجامعة العربية

قالت وكالة «أنباء الشرق الاوسط» الرسمية إن السلطات المصرية ألقت القبض على رجل سوري هدّد بنسف مقر جامعة الدول العربية، بعدما علم بأن والديه قتلا في سوريا. ولم تذكر الوكالة اسم الرجل، وقالت إن الحادث بدأ عندما تلقى مدير أمن القاهرة بلاغاً من إدارة الأمن في الجامعة العربية بأن أحد السوريين يهدد بنسف المبنى. ونقلت عن البلاغ أنّ الرجل «أوقف سيارة أمام مبنى الجامعة وأبلغهم (مسؤولو الأمن) بأن السيارة مليئة بالمتفجرات، وأنّه سيقوم بتفجيرها في حالة عدم اتخاذ الجامعة قراراً يدين الرئيس بشار الأسد».
(رويترز)

عندما يكون القاضي هو ذاته الجلاد، عليك أن تدرك أنك في إسرائيل؛ فأهلاً وسهلاً بك في «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». فبحكم قضاء الاحتلال، من داس جسد راشيل كوري في غزة بالجرافة بريء، ودولة الاحتلال غير مسؤولة

راشيل كوري تُقتل ثانيةً

المحكمة الإسرائيليّة تردّ الدعوى وتعتبر استشهاد الناشطة الأميركية «حادثاً خلال نشاط حربي» والعائلة ستستأنف

والدا راشيل يصلان الى المحكمة المركزية في حيفا أمس (عمير كوهن ـ رويترز)

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

كما كان متوقعاً من قضاء دولة الاحتلال، ردّت المحكمة المركزية في حيفا، أمس، الدعوى القضائية التي قدّمتها عائلة الناشطة الأميركية راشيل كوري ضدّ حكومة الاحتلال الإسرائيلية، على خلفية مقتل ابنتها في عام 2003 عبر دهسها بجرافة عسكرية خلال محاولتها الاحتجاج السلمي على هدم منازل في رفح ووقف الجرافة.

وقال القاضي عود غرشون، الذي ينتمي إلى اليمين الصهيوني المتطرف، في حيثيات القرار، إن مقتل كوري هو «حادث عرضي مؤسف وقع خلال نشاط حربي، وإن الدولة ليست مسؤولة عنه». ورأى أنّ كوري هي من عرّضت نفسها للخطر بمحض إرادتها، كما أنّ الادعاء بأن سائق الجرافة دهسها عمداً «ليس له أي أساس من الصحة». ورفض القاضي ادّعاء العائلة أن السلطات الإسرائيلية المختصة لم تجر تحقيقاً مستفيضاً ونزيهاً في ظروف الحادث. كذلك رفض معلومات أفادت بأنه تم تدمير الدليل الرئيسي الذي كان عبارة عن شريط فيديو. من جهته، رأى محامي العائلة، حسين أبو حسين، أن قرار المحكمة المركزية «يبيح المس بالأبرياء»، مؤكّداً أنه والعائلة سيستأنفان الحكم ضد هذا القرار. وأشار إلى أن «الحكم مبني على حقائق مشوّهة، وقد يكون كتب بيد محام للدولة».

ووقف وراء المحامي وهو يحادث الصحافيين كريغ وسيندي كوري، والدا راشيل. وبدا الأب متجهماً، بينما كانت الأم على وشك البكاء. وقدم والدا راشيل من الولايات المتحدة لحضور الجلسة، وتابعا الإجراءات من خلال مترجم. وأعربت العائلة عن «حزنها الشديد وانزعاجها الشديد» من القرار، متعهدة باستئنافه بعد معركة قضائية استغرقت حوالى عامين ونصف العام.

وقالت سيندي، في مؤتمر صحافي بعد الحكم، «عملت الدولة بجد للتأكد من عدم كشف الحقيقة الكاملة لما حدث لابنتي وعدم محاسبة المسؤولين عن قتلها». وأكدت «نحن بالطبع حزينون جداً ومنزعجون جداً مما سمعناه اليوم من القاضي أوديد غيرشون». وأشارت الوالدة إلى أن العائلة كانت «تعتقد أن موت راشيل كان من الممكن والمفروض تجنّبه. كنا نعرف منذ البداية أن رفع دعوى مدنية سيكون معركة شاقة».

وبحسب سيندي كوري، فإن إسرائيل «لديها نظام فعال جداً لحماية الجيش»، مؤكدة أن أمس «كان يوماً سيئاً، ليس للعائلة فحسب، بل كان يوماً سيّئاً لحقوق الإنسان والإنسانية وحكم القانون ولدولة إسرائيل».

بدوره، قال كريغ، وهو جندي سابق في حرب فيتنام، إن ضباطاً كباراً في الجيش الاسرائيلي قالوا في شهادات إنهم يصدقون أن القوات الأسرائيلية تقوم بقتل الناس جنوب غزة «بدون عقاب». وأضاف «رأينا في أعلى المستويات في الجيش أنهم يعتقدون أن باستطاعتهم قتل شخص على تلك الحدود مع الإفلات من العقاب».

ورأى الناشط في حركة التضامن الدولية توم دايل، الذي كان يبعد عشرة أمتار عن راشيل يوم مقتلها، أن القرار يعكس «ثقافة طويلة الأمد من الإفلات من العقاب» موجودة لدى الجيش الاسرائيلي. وأضاف أن من المستحيل ألا يكون سائق الجرافة قد رأى الناشطة. وقال، في بيان أرسله عبر البريد الإلكتروني، إنه «في السادس عشر من آذار 2003 كانت راشيل كوري ترى بوضوح. كانت واقفة في يوم صاح في أرض مفتوحة وترتدي سترة بالغة الوضوح». وأضاف «أياً يكن تصور أي شخص حول الرؤية من جرافة، من غير الممكن ألا يكون السائق قد رآها في لحظة ما، إذا أخذنا في الاعتبار المسافة التي تبعدها عنه، بينما كانت واقفة لا تتحرك أمام الجرافة». وأضاف دايل «كما قلت للمحكمة إنه قبل لحظات من سحقها، وقفت راشيل لفترة قصيرة في أعلى تلة ترابية تجمعت أمام الجرافة، وكان رأسها أعلى من مستوى النصل على بعد أمتار قليلة من السائق».

> **القرار يعكس «ثقافة طويلة الأمد من الإفلات من العقاب» موجودة لدى الجيش الإسرائيلي**

على المستوى الفلسطيني، أعلنت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حنان عشراوي، أن راشيل تُقتل مرة أخرى بدم بارد، بعد رد المحكمة الإسرائيلية الدعوى التي قدمتها عائلتها. ورأت أن «القضاء الإسرائيلي متواطئ مع سلطات الاحتلال في تشويه الحقائق وتجييرها لخدمة مصالحهم».

ولم تنس عشراوي مهاجمة سلبية الموقف الأميركي في التعاطي مع قضية راشيل، وخصوصاً أنها مواطنة أميركية قتلت بدم بارد من قبل جنود الاحتلال، مشددة على ضرورة إعطاء عائلتها الدعم والتقدير الفلسطينيين اللازمين. وعقبت عشراوي على رد المحكمة الإسرائيلية لدعوى عائلة كوري بالقول «الوضع القانوني والقضائي الإسرائيلي لا يمت بصلة إلى الواقع، والتشويه الذي تم في كل المؤسسات الإسرائيلية، وخاصة القضائية، ناجم عن غياب أي نوع من المسؤولية، والتوازن مع المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان»، مؤكدة أن كوري تجسد قيم التضحية والعطاء، في سبيل الدفاع عن ضحايا الاحتلال. وعقّب رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار النائب جمال الخضري بالقول إن جريمة قتل المتضامنة الأميركية لن تغيب عن ضمير الإنسانية، رغم قرار القضاء الإسرائيلي بتبرئة الجيش من عملية قتلها. وأضاف أن «كوري حضرت إلى قطاع غزة بعدما عرفت الحقيقة، وجاءت للتضامن مع

منطقة تجاريّة حرّة بين مصر وغزّة

بدأت حكومة غزّة إجراءات تنفيذية من أجل إقامة منطقة حرة بين القطاع ومصر، والتي ستشكل بديلاً من الأنفاق وستفكّ الحصار عن غزة، لكن يبقى أن تفي القاهرة بوعودها وتوقع الاتفاقيات

غزة ـ **شعيب أبو جهل**

أعلنت سلطة الأراضي الفلسطينية التابعة للحكومة المقالة بغزة، أمس، عن تخصيص أراض لإقامة منطقة تجارية حرة مع مصر، بمحاذاة مدينة رفح جنوب القطاع، خطوة تأتي بعد الدعوات العديدة التي وجّهها المسؤولون الفلسطينيون لضرورة إنشاء مثل هذه المنطقة، التي تساهم في تفكيك الحصار المفروض على أكثر من مليون ونصف مليون مواطن غزّي.

وقالت مديرة العلاقات العامة في سلطة الأراضي، أمل شمالي، لـ«الأخبار» إن «سلطتها سلمت لوزارة الاقتصاد الفلسطينية في الحكومة المقالة 200 دونم تمهيداً لإقامة المنطقة التجارية بين مصر وقطاع غزة». وأوضحت أن «40 دونماً ستكون للمعبر التجاري، بينما ستخصص 160 دونماً للسوق الحرة»، مشيرة الى أن «جميع الأراضي المخصصة حكومية مئة في المئة». وتبذل وزارة الاقتصاد في الحكومة المقالة جهوداً لإنشاء هذه المنطقة، حيث عمدت الى إرسال اقتراحات وتصورات إلى الجانب المصري، وهي تنتظر الموافقة من أجل توقيع الاتفاقيات والبدء بهذا المشروع.

أطفال غزة في مخيم الشاطئ أمس (محمود الهمص ـ أ ف ب)

وزير الاقتصاد في الحكومة المقالة الدكتور علاء الدين الرفاتي تحدث لـ«الأخبار» عن هذا المشروع. وقال إنه «يخدم مصلحة الشعبين الفلسطيني والمصري، وهي منطقة لتعزيز التبادل التجاري وستكون بؤرة لجلب الاستثمارات الفلسطينية والعربية»، مبيّناً أن «هذه المنطقة ستكسر حصار غزة، وسيمكن التبادل التجاري عبر العالم الخارجي أهالي القطاع من الانفتاح بصورة أكبر في إقامة علاقات تجارية على قاعدة المصالح المشتركة بين الدول الأخرى»، كاشفاً عن أن «المنطقة ستكون في الجزء الأكبر من الجانب المصري».

وتقع منطقة السوق الحرة بعرض كيلومتر واحد وطول كيلومترين اثنين على أراضٍ معظمها حكومية، وهي قريبة من معبر رفح البري ومنطقة الأنفاق.

الخبير الاقتصادي محسن أبو رمضان، أكّد لـ«الأخبار» أن «هناك حراكاً جدّياً لتدشين هذه المنطقة». وقال إنّ «البديل لإغلاق الأنفاق هو إقامة منطقة حرّة لتصبح التجارة بين غزّة ومصر من فوق الأرض بدل الأنفاق. وكل التصريحات المصرية تؤكد أن بديل إغلاق الأنفاق سيكون المنطقة التجارية الحرة».

وحول حماية هذه المنطقة من أي اعتداء إسرائيلي، أوضح أبو رمضان أن «هذا يعتمد على طبيعة الصراع، فإذا تم إقرار تهدئة طويلة الأمد ستكون هناك صعوبة للمسّ بهذه المنطقة، وخصوصاً أنّها حدودية. ولكنّ إسرائيل غير قلقة من علاقة غزّة مع مصر والبلدان الأخرى، لأنها تريد أن تعزل غزة عن الضفة والقدس ويكون القطاع كياناً منفصلاً عنهما».

على المستوى الشعبي، تمنى المواطنون الفلسطينيون من سكان القطاع أن يتم تنفيذ هذا المشروع في وقت قريب. وقال رأفت حمدية من سكان منطقة رفح «نحن نتمنى أن يتم إنجاز هذا المشروع التجاري لتجنيب القطاع كارثة إنسانية، في ظل هدم الجانب المصري للأنفاق». وعبر العامل صالح الشاعر (28 عاماً)، الذي يعمل في أحد الأنفاق، عن سعادته بالمشروع، وأمل «تنفيذ المنطقة لأنها ستحد من أزمة البطالة في قطاع غزة، وستفتح غزة على العالم، ولن تكون رهينة لإسرائيل».

في غضون ذلك، شنت طائرات الاحتلال الإسرائيلي غارات على غرب قطاع غزّة أسفرت عن إصابة مواطنين اثنين بجروح. وقال شهود عيان ان الطائرات الإسرائيلية أطلقت خمسة صواريخ على مبنى السفينة غرب مدينة غزة، وسط حالة من الخوف والذعر لدى المواطنين. وفي بحر القطاع، اعتقلت القوات البحرية الإسرائيلية صياداً فلسطينياً وابنه كانا على متن قارب صيد قرب الشواطئ الشمالية للقطاع، فيما أُصيب مواطنان آخران بجراح متوسطة إثر إطلاق الزوارق الحربية الإسرائيلية النيران تجاه قوارب الصيادين.

الشعب الذي يتعرض للاحتلال والقتل والدمار، ووقفت في وجه الجرافات الإسرائيلية التي كانت تهدم منازل المواطنين الآمنين في رفح جنوب القطاع». ورأى أنّ «صوت كوري وكافة الشهداء الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب سيبقى حياً»، وأنّ المتضامنين وتفاعلهم مع القضية والحدث الفلسطيني أسقطوا الرواية الإسرائيلية غير الصحيحة. وناشد أحرار العالم تفعيل التضامن مع الشعب الفلسطيني، خصوصاً في ظل ما تتعرض له القدس المحتلة من عمليات تهويد واقتحامات واستيطان، وما تتعرّض له الضفة الغربية من جدار فصل وحواجز وفصل المحافظات بعضها البعض، إلى جانب حصار غزّة.

مصر

مرسي: منفتحون على الجميع

في أول مقابلة له منذ انتخابه، حرص الرئيس المصري محمد مرسي على التأكيد أن سياسته الخارجية ستقوم على «التوازن»، وطمأن إسرائيل إلى عدم المساس بمعاهدة السلام التي أبرمتها مع مصر، فيما لمّح إلى اتباع نهج جديد مع إيران.

ووضع مرسي زيارته لإيران في إطار مؤتمر دول عدم الانحياز في المقام الأول، مشيراً إلى أن «العلاقات المصرية الدولية في مصر الجديدة الآن ستقوم على التوازن الإقليمي والدولي والانفتاح على الجميع وتحقيق الرسالة العالمية لمصر وللمصريين. رسالة السلام والاستقرار في المنطقة والعالم».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان يعتقد أن إيران تمثل تهديداً للمنطقة، قال مرسي «في مصر نحن نرى أننا قادرون على حفظ أمننا سواء الداخلي أو الخارجي. ونرى أن كل دول المنطقة في حاجة إلى الاستقرار وإلى التعايش السلمي بعضها مع بعض. وهذا لا يكون بالحروب، بل يكون بالعمل السياسي والعمل الحر والعلاقات المتميزة بين الدول في المنطقة». وأضاف «آن الأوان لكي يدرك الجميع أن الحرب لا تحقق استقراراً، وإنما السلام المبني على العدل، السلام الشامل للجميع دون عدوان من أحد على أحد». وتابع «نحن أبداً لن نكون طرفاً في عدوان على أحد، ولا نقبل من أحد على الإطلاق أن يهدد أمننا أو أمن المنطقة لسبب أو لآخر. هذا الكلام للجميع وعن الجميع، بما في ذلك كل دول هذه المنطقة».

وعن إعادة العلاقات مع إيران، قال مرسي «أؤكد أن العلاقات الخارجية المصرية تقوم على أساس التوازن وعدم التدخل في شؤون الغير، وأيضاً لا نسمح لأحد بأن يتدخل في شؤوننا. وبالتالي قرارنا دائماً ما يحقق المصلحة لنا ولمن يتعاون معنا».

وعن طبيعة العلاقة مع إسرائيل، قال مرسي «الشعب المصري يحمل ـ وأحمل معه ـ رسالة سلام إلى هذا العالم. كل ما يعزز هذا السلام في المنطقة نحن معه. ونحن نتحدث عن السلام الشامل والعادل لكل شعوب العالم. وبالتالي الحديث عن السلام في جو من الظلم أو عدوان أحد على أحد يصبح حديثاً منقوصاً».

وعن إمكان استقباله رئيس الوزراء

> **الحديث عن السلام في جو من الظلم أو عدوان أحد على أحد يصبح حديثاً منقوصاً**

الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مصر، قال مرسي «الشعب المصري يقرر علاقاته الخارجية بإرادة حرة. وما يحقق مصلحة مصر والمنطقة هو ما دائماً تصدر به القرارات وتكون على أساسه الحركة». أما بخصوص التنسيق المصري ـ الإسرائيلي بشأن سيناء وما يقوم به الجيش المصري من عمليات في المنطقة الحدودية، فقد أكد مرسي أن «سيناء أرض مصرية بكل معنى الكلمة، والإرادة المصرية هي الفاعلة في سيناء»، مضيفاً «نحن كما قلت لا نتدخل في شؤون أحد، ولا نسمح لأحد بأن يتدخل في شؤوننا».

ومضى يقول «نحن نمارس بإرادة حرة دورنا ونمارس سيادة الدولة المصرية على كامل التراب والأرض المصريين».

ونفى مرسي أن يكون وجود قوات للجيش المصري في المنطقة (ج) في سيناء يعني تغييراً في نصوص معاهدة كامب ديفيد، مشيراً إلى أن «كثافة الوجود الأمني في سيناء ليس فقط للقوات المسلحة، بل أيضاً لقوات الشرطة والداخلية وقوى الأمن هي اللازمة لحفظ حياة سكان سيناء ولحفظ الأمن المصري، وليس هناك ما يقلق على الإطلاق».

في غضون ذلك، أثنى مرسي في المقابلة على دور القوات المسلحة في الفترة الانتقالية، ووصفها بأنها «جزء من النسيج الوطني». ورداً على سؤال عمّا إذا كانت مصر صارت دولة محكومة مدنياً دون تأثير للجيش على السياسة بعد إقالة كبار القادة العسكريين، قال «القوات المسلحة لها تقدير كبير لدى الشعب المصري ولدى القيادة السياسية المصرية، وتغيير القيادات لا يعني أبداً التأثير على هذه القيمة لدى نفوس المصريين». وأضاف «الرئيس المصري بحكم الدستور المصري والإعلان الدستوري الآن هو القائد الأعلى للقوات المسلحة».

وعمّا إذا كان الدستور الجديد الذي تعكف على إعداده الجمعية التأسيسية حالياً سيطبّق الشريعة الاسلامية، قال مرسي «الدستور المصري سوف يعبّر عن الشعب المصري. وما يقرره الشعب المصري في الدستور هو الذي سيطبّقه رئيس مصر وتطبّقه الإدارة المصرية».

(رويترز)

ليبرمان يدعو الرئيس المصري لزيارة إسرائيل

علي حيدر

وجه وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أمس، دعوة إلى الرئيس المصري محمد مرسي، لزيارة القدس المحتلة ولقاء رئيس دولة الاحتلال شمعون بيريز، مشدداً على أنه يجب على مرسي استضافة شخصيات إسرائيلية رسمية وإجراء مقابلات مع وسائل إعلام إسرائيلية، انطلاقاً من أن السلام لا يمكن أن يكون افتراضياً.

وتوقع ليبرمان، خلال كلمة له أمام مؤتمر القضاء في تل أبيب، «تدفئة» العلاقات المصرية الإسرائيلية، في أعقاب إعلان مرسي «التزامه بكل الاتفاقيات الدولية التي نحن موقعون عليها». ووصف ليبرمان هذه المواقف بأنها «رسالة مشجعة». في هذه الأثناء، رأت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن الأصوات التي تطالب بالغاء أو مراجعة معاهدة السلام مع إسرائيل، «تثير قلق الرأي العام الإسرائيلي». وأشارت إلى أن القانون الدولي ينص تحديداً على أن حدوث تغييرات أساسية في الظروف، وحدوث تطورات لم تكن متوقعة من الطرفين، لا يمكن أن يشكل ذريعة لإنهاء المعاهدة التي تنشئ حدوداً بين البلدين.

ورأت الصحيفة أنه في الوقت الذي سمحت فيه المعاهدة بمراجعة وتعديل الترتيبات الأمنية، وفقاً لطلب أحد الطرفين، إلا أن «التعديلات لا بد أن تتم بالاتفاق المتبادل». وأوضحت بأن مصر ينبغي أن تتذكر بأن إزالة القوات العسكرية المصرية، التي قد تشكل تهديداً عسكرياً لإسرائيل، تعدّ عاملاً مهماً يسمح بإلغاء المعاهدة. في غضون ذلك، رأى الكاتب أفرايم كام، في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أن عزل الرئيس المصري لأكثر أفراد القيادة العليا المصرية وإبطال الصلاحيات التي انتزعها الجيش لنفسه، فاجأ الجميع بمن فيهم إسرائيل.

ولفت أفرايم إلى أن المفاجأة التي انطوت عليها هذه الخطوة، تعود إلى فرضيات ثبت في الأشهر الأخيرة خطأها، وهي أن الجيش يشكل قوة كبيرة في الساحة المصرية ويتمتع بشعبية كبيرة. ووفقاً لأفرايم، ثبت أيضاً خطأ الاستناد إلى مقولة أن مرسي جديد في عمله، وبالتالي لن يقدم على عمل من هذا النوع إلا بعد توفير القوة والتجربة والشعبية، واصفاً خطوة مرسي بأنها نوع من المقامرة الشديدة التي كان يمكن أن يخسر فيها كل شيء. من جهةٍ ثانية، نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر سياسية تأكيدها بأن تل أبيب تستعد للإفراج عن جميع السجناء المصريين في السجون الإسرائيلية، البالغ عددهم 83، مقابل الإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي، عودةترابين، المسجون في مصر. وأكدت الإذاعة أن مسؤولاً أمنياً إسرائيلياً كبيراً زار القاهرة أول من أمس، وبحث مع عدد من نظرائه المصريين القضايا الأمنية محل الاهتمام المشترك، إضافةً إلى صفقة التبادل المحتملة.

ما قل ودل

في أول زيارة له خارج العالم العربي، عبر الرئيس المصري محمد مرسي (الصورة)، من بكين عن رغبته في تطوير المبادلات التجارية مع الصين، على أمل انعاش الاستثمار في بلاده.

واستقبل الرئيس الصيني، هو

جينتاو، في قصر الشعب الكبير، مرسي. وقال الرئيس الصيني إن «اختياركم الصين بين أوائل الدول التي تزورونها يدل على أنكم تولون أهمية كبيرة لتطوير العلاقات الصينية المصرية». ورد أول رئيس مدني لمصر بأن «مصر والصين حضارتان عريقتان، ما يشكل أساساً جيداً لمبادلاتنا».

وبعد ذلك، ترأس هو ومرسي مراسم توقيع اتفاقات تتعلق خصوصاً بقطاعات الزراعة والاتصالات والسياحة والبحث العلمي.

(أ ف ب)

تقرير

تحقيق قضائي فرنسي في ملابسات وفاة عرفات

أعلنت نيابة نانتير (غرب باريس)، أمس، عن فتح تحقيق قضائي في ظروف وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات عام 2004، وذلك إثر تقدم أرملة عرفات سهى بدعوى ضد مجهول بتهمة الاغتيال في 31 تموز الماضي.

ورفعت أرملة عرفات هذه الدعوى إثر العثور على مادة البولونيوم المشعة السامة على أغراض شخصية للزعيم الفلسطيني، ما أعاد تحريك فرضية تعرضه للتسمم. والبولونيوم مادة مشعة شديدة التسميم، كانت العنصر الذي استخدم في 2006 في لندن لتسميم الجاسوس الروسي السابق ألكسندر ليتفينكو، الذي تحول إلى معارض للرئيس فلاديمير بوتين.

وجاء الإعلان عن فتح التحقيق بعدما أعلن معهد الفيزياء الإشعاعية في المركز الطبي الجامعي في لوزان، يوم الجمعة الماضي، أنه ينوي بدء فحص رفات عرفات بعدما حصل على موافقة أرملته من أجل البحث عن آثار لمادة البولونيوم الإشعاعية السامة.

وأعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، ترحيب السلطة الفلسطينية بقرار فتح التحقيق القضائي، لافتاً إلى أن «الرئيس محمود عباس قد طلب رسمياً من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند مساعدتنا في التحقيق في ظروف استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات».

وأعرب عريقات عن أمله «بسرعة التوصل إلى الحقيقة كاملة حول سبب وفاة عرفات ومن يقف وراء اغتياله». وأضاف «نأمل أن يسعفنا التحقيق الفرنسي على نحو جدي لمعرفة الحقيقة كاملة، إضافةً إلى التحقيق الدولي للوصول إلى كل الجهات المتورطة في استشهاد الرئيس الراحل عرفات». في المقابل، رحب محاميا سهى عرفات وابنتها زهوة، بيار أوليفييه سور وجيسيكا فينال، بموقف السلطة الفلسطينية التي وافقت على نبش الرفات، لكنهما شددا على «أن التحقيق ينبغي أن يتم بالتعاون مع القضاء الفرنسي الذي ينبغي أن يعين قاضياً للتحقيق لإتمام إجراءات التحقيق المطلوبة».

(ا ف ب، رويترز)

سيناريوات متعددة لمحاولة اغتيال ياسين سعيد نعمان

تزداد وتيرة الانفلات الأمني في اليمن على نحو متسارع. الأمر لم يعد يقتصر على عمليات التفجير الانتحارية. الوزراء أنفسهم باتوا أهدافاً مشروعة للقتل، وحتى السياسيون، وآخرهم الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني ياسين سعيد نعمان، الذي تعرض أول من أمس لمحاولة اغتيال. فشل المحاولة جنّب البلاد منزلقاً أمنياً خطيراً نظراً إلى ثقل نعمان السياسي ودوره في المساعي المبذولة للحفاظ على الوحدة، باعتباره من أبناء الجنوب ومن الرافضين للانفصال. وهو ما يجعل المخاوف من تكرار محاولة اغتياله، أو اغتيال شخصيات أخرى، مشروعة، في ظل حديث البعض عن معايشة اليمن اليوم وضعاً مشابهاً للظروف التي سبقت تفجر حرب 1994

مصالح متعارضة تلتقي عند ضرورة التخلص من نعمان

محاولة الاغتيال ما كانت لتحصل لولا الانفلات الأمني المستشري

دعوات لضرورة الاسراع في وضع حد للانفلات الأمني (خالد عبد الله ـ رويترز)

اليمن: عودة تصفية الشخصيات الجنوبية؟

جمانة فرحات

قبل يومين، تعرض وزير النقل اليمني، واعد باذيب، لإطلاق نار أثناء وجوده داخل سيارته في عدن فنجا من محاولة الاغتيال. ربط البعض بين ما تعرض له وبين القرار الذي اتخذه قبل الحادث بساعات والقاضي بفسخ عقد تأجير ميناء عدن لشركة موانئ دبي العالمية، لكن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الأمين العام للحزب اليمني الاشتراكي، ياسين سعيد نعمان في ساعة متأخرة من ليل أول من أمس، أثارت تساؤلات عما إذا كان مسلسل تصفية الشخصيات المنحدرة من جنوب اليمن قد عاد إلى البلاد من جديد، في تكرار لسيناريو ما بعد إعلان الوحدة عام 1991.

تفاصيل محاولة اغتيال نعمان تشير بوضوح إلى أن من يقف خلف العملية يتمتع بثقة كبيرة جعلته لا يخشى الإقدام على هذه الخطوة. وفي التفاصيل، أن مجهولين يرتدون زيّ الشرطة اليمنية استحدثوا نقطة عسكرية وأوقفوا سيارة نعمان، فوجئ على أثرها الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني بمحاولة المسلحين اقتحام سيارته. لكنه حين شعر بأن وراء ذلك كميناً، قاومهم وطلب من سائقه الفرار، قبل أن يطلق المسلحون النار في محاولة لإيقاف السيارة من دون أن ينجحوا في ذلك.

ويعدّ نعمان من أكثر الشخصيات الجنوبية قبولاً في الشارع اليمني، ولا يقتصر دوره داخل أحزاب اللقاء المشترك، بل اختير ليكون من بين أبرز السياسيين المكلفين للإعداد للحوار الوطني. ولعل أهمية دوره ورمزيته اختصرته الكاتبة اليمنية نبيلة الزبير، على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» بقولها «إن بقاء ياسين في المشهد السياسي، وفي المشترك (تكتل أحزاب المعارضة) ومن داخل العاصمة هو بمثابة الشعرة التي بقيت من الوحدة ومن أمل استمرارها». ولذلك، فإن محاولة اغتيال نعمان تحمل أكثر من دلالة، وهو ما جعل البعض يتريث في توجيه أصابع الاتهام نحو جهة محددة.

عضو المكتب السياسي في الحزب الاشتراكي اليمني علي الصراري، وضع ما تعرض له نعمان في إطار حال الانفلات الأمني القائم في البلاد، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحالة الانقسام في المؤسستين الأمنية والعسكرية.

وفيما تحفّظ على توجيه اتهام لطرف دون آخر بالوقوف وراء المحاولة، أكد الصراري على ضرورة تشكيل لجنة تحقيق في العملية. واعتبر، في حديث لـ«الأخبار»، أن بعض الدوائر في النظام السابق تدفع نحو الانفلات الأمني لأنها تعتقد أن هذا الوضع يمكن أن يتيح لها تحقيق أهدافها إذا ما فشلت عملية التسوية. وفي السياق، لم يستبعد الصراري أن يكون الهدف مما تعرض له نعمان هو الضغط على الحزب الاشتراكي اليمني. وأوضح أن كثيرين في اليمن لا ينظرون إلى دور الحزب الاشتراكي بارتياح، وخصوصاً أن الدور الذي يقوم به الآن إيجابي، ورأى أن بعض الأطراف لا يعجبها هذا الدور.

من جهته، أوضح الباحث اليمني عبد الغني الماوري، لـ«الأخبار»، أنه «كان من المتوقع أن تحصل عمليات استهداف لشخصيات بارزة، ومن بينها نعمان». مع ذلك، أبدى تحفظاً حول تحديد هوية الفاعل لأنه على حد قوله «شخصية نعمان بحد ذاتها تجعل أطرافاً عدة ذات مصالح متعارضة تلتقي عند ضرورة التخلص منه».

وتحدث الماوري عن فرضيتين رئيسيتين، الأولى تشير إلى وقوف جماعة الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح وراء الحادثة، على اعتبار أن اغتيال نعمان كان كفيلاً بقلب المشهد السياسي رأساً على عقب، ويؤدي إلى إحداث فوضى، وعندها «قد تكون الظروف مهيأة لظهور المنقذ صالح». ولفت إلى أن الأخير لا يزال يملك القدرة على تقديم نفسه بهذا الدور، ولا سيما أن العديد من مؤسسات الدولة لا تزال خاضعة لسيطرة أقاربه ونفوذهم.

أما الفرضية الثانية، فتكتسب مشروعيتها من أن استهداف نعمان قد يكون يهدف إلى تسريع فك الارتباط. إذ إن قتل نعمان، وحتى اغتيال شخصيات جنوبية معروفة باعتدالها، وانفتاحها على مختلف مكونات المجتمع اليمني، من شأنه أن يعزز من تصلب مواقف الرافضين للإبقاء على الوحدة. ولفت إلى أن ما يحصل من أحداث في صنعاء انعكاسه في الجنوب وعدن تحديداً. وأوضح أنه «لو ضرب شخص في الجنوب، فإن الجهات التي ستتهم عديدة، السلطة ستكون أحد أطرافها وليس الطرف الوحيد. أما أي حادثة أمنية تسجل في الشمال، فإن المتهم الوحيد في هذه الحالة هو دوائر في السلطة». وقد استعاد اليمنيون سريعاً، بعد حادثتي نعمان وباذيب، الأحداث التي مر بها اليمن بعد الوحدة، وتحديداً الفترة التي سبقت اندلاع حرب 1994، حيث سجلت فيها العديد من محاولات الاغتيال التي تعرضت لها الشخصيات الجنوبية فاقت في عددها الـ 25، بينها محاولة اغتيال وزير العدل في ذلك الحين، عبد الواسع سلام، والأمين العام السابق للحزب الاشتراكي علي صالح عباد مقبل، فضلاً عن شخصيات أخرى تمت تصفيتها.

ونبه الماوري إلى أن من يقف وراء محاولة اغتيال نعمان قد يكون يريد أن يدفع اليمنيين إلى التفكير بهذا الاتجاه، بالرغم من عدم صحته. وذكّر بأن النظام في صنعاء خلال تلك الفترة كان يسهل للجنوبيين، ممن لديهم ثارات على خلفية الأحداث الدامية التي شهدها الجنوب عام 1986، بتصفية خصومهم، ليسمح لنفسه في نهاية المطاف بالتفرد بالسلطة. لكن الصراري تحفظ على هذه الفرضية، معتبراً أن الوضع الآن يختلف عن الوضع الذي عاشه اليمن بعد الوحدة، حيث كانت هناك أزمة حقيقية بين طرفي الحكم سهلت الأحداث التي وقعت. وأوضح أن الإرادة السياسية للحكم الآن تقف ضد هذا الانفلات، لكنه شدد على ضرورة اتخاذ خطوات كفيلة لوضع حد له.

وهو ما أيده فيه الماوري، الذي أكد على ضرورة أن يدرك عبد ربه منصور هادي أنه الرئيس الفعلي للبلاد، لافتاً الى أن هادي إذا كان لا يمتلك الأدوات التي يحقق من خلالها التغيير وأهداف الثورة فإنه لا قيمة له. وأوضح أنه لا يمكن أن يأتي رئيس ليعمل مع أشخاص كان حتى وقت قريب يتلقى الأوامر منهم عندما كان يتولى منصب نائب الرئيس.

خيارات هادي

يجمع المحللون اليمنيون على اعتبار أن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي (الصورة)، يمتلك خيارات محدودة للتعامل مع الوضع الراهن في اليمن. ويرى هؤلاء أن هادي يعتمد على تكتيك التغيير التدريجي، ولا يريد أن يقدم على تغيير الرؤوس على نحو مباشر، على غرار ما قام به الرئيس المصري محمد مرسي في مصر. وهو ما سيؤدي إلى أن تأخذ عملية التغيير وقتاً طويلاً، وخصوصاً أنه بدأ بعمليات تفكيك الوحدات والألوية التي تتبع لكل من اللواء المنشق علي محسن الأحمر، ونجل صالح، أحمد علي، لجعلهما قائدين محدودي الحركة.

هذه الاستراتيجية تبدو غير مفيدة في ظل التطورات الأمنية الراهنة، وخصوصاً أنها لا تحسم الأمور في البلاد. وهو ما دفع إلى بروز دعوات جديدة تطالب هادي بالعمل على توحيد الجيش فوراً تحت إمرته، وإقالة جميع القادة المعرقلين، فضلاً عن اتخاذ إجراءات واضحة وصريحة تشعر المواطن بالتغيير. وبالتزامن، تصاعدت الدعوات إلى إحداث تعديل وزاري فوري، لأن الحكومة الحالية مشلولة ولا يمكن أن تستمر على هذه الحال، وخصوصاً أن هذه الحكومة تلقى على عاتقها مسؤولية إدارة الفترة الانتقالية.

تونس: عودة الاحتقان الاجتماعي إلى صفاقس

دخلت العاصمة الاقتصادية في تونس، صفاقس، بقوة على المشهد في البلاد، بعد عودة الاضطرابات إليها، ما طرح علامات استفهام بشأن وضع البلاد، مع تزايد حدة الاحتقان الاجتماعي

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

لم يحل إطلاق سراح النقابي في جهة صفاقس على خلفية أحداث المستشفى الجهوي، الهادي شاكر، دون عودة تفجرّ الأوضاع في العاصمة الاقتصادية لتونس، وثانية كبرى المحافظات، مدينة صفاقس.

فقد عاد الاحتقان إلى المدينة أكثر قوة وانتشاراً بعد اعتقال قوات الأمن التونسيّة نحو 18 من شباب مدينة الحنشة في المحافظة، جراء الاحتجاجات الشعبية التي عرفتها المدينة الأسبوع الماضي، على أثر انتخابات جمعية التنمية.

واندلعت المواجهات على أثر اتهام الاتحاد العام التونسي للشغل والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان وبعض الأحزاب، مثل الحزب الجمهوري وحزب العمال وحركة الشعب وحزب الطليعة، حركة النهضة بمحاولة السيطرة على الجمعية التنموية وفرض مرشحيها من خلال حرمان غير المنتمين إليها من بطاقات الانخراط، حتى لا يكون لهم حق التصويت أو حضور المؤتمر.

وقد أدت الاحتجاجات الشعبية إلى حرق مقر حركة النهضة، وهو السيناريو الذي أصبح معتاداً في بعض المحافظات التونسية، مثل سيدي بوزيد وسليانة والمنستير والكاف، بعد تسعة أشهر من صعود النهضة إلى الحكم.

من جهتها، نفت حركة «النهضة» ما أثير عن تدخلها في الانتخابات. وأوضحت الحركة، في بيان لمكتبها المحلي في مدينة الحنشة، أن كل ما أشيع حول توجيه النهضة لمؤتمر الجمعية المحلية للتنمية أو محاولة السيطرة على مكتبها لا أساس له من الصحة. واتهمت الحركة بقايا حزب التجمع المنحل وحلفاءه من اليسار الفاشل بالضلوع في نتائج الانتخابات.

الاستعمال المفرط للقوة من قبل رجال الأمن في قمعها للمحتجين، هو ما أثار حفيظة قوى المعارضة والمنظمات والجمعيات الوطنية. وشدد الاتحاد العام التونسي للشغل على أن الحكومة عادت إلى استعمال العصا في التعامل مع المحتجين على تردّي الخدمات وتعطل مشاريع التنمية والتشغيل، وهو ما أكدته الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان. وقد نظم ناشطون ومناصرون لأحزاب خارج الائتلاف الحاكم تجمعاً احتجاجياً للمطالبة بإطلاق سراح الشبان الموقوفين. وما زالت تداعيات ما حدث في مدينة الحنشة متواصلة، وخصوصاً أنها تأتي في سياق أحداث مماثلة في محافظة سيدي بوزيد وكذلك محافظة سليانة غرب البلاد، وخاصة في مدينة مكثر التي أحرق فيها محتجون مقر حركة النهضة واقتحموا مقر المعتمدية وبيت المسؤول المحلي الممثل للحكومة.

احتجاجات الشبان التونسيين والعاطلين من العمل في جهات البلاد أصبح مشهداً يومياً تواجهه الحكومة غالباً باتهامات لأحزاب «الصفر فاصل» ممن فشلوا في الانتخابات وبقايا الحزب الحاكم سابقاً، وهو الخطاب الذي لم يعد التونسيون يستسيغونه كثيراً أمام انسداد الرؤية وغياب أي تأكيد رسمي لموعد الانتخابات المقبلة، ولا أي مبادرة لتشكيل هيئة عليا مستقلة للانتخابات. فاتساع رقعة الاحتقان الاجتماعي والغضب المتنامي وغياب التوافق أو أي مبادرة من الحكومة لفتح حوار وطني حول أولويات الانتقال الديمقراطي تنذر بمخاطر قد تقود البلاد إلى مصير مجهول!

«حرب المفاوضات» تستعر مجدداً بين المغرب والبوليساريو

الدار البيضاء ـ **علي إبراهيم**

تعددت التأويلات لآخر المستجدات في قضية الصحراء، بين من يعتبر تمسّك الأمم المتحدة بمبعوثها السابق إلى المنطقة، الدبلوماسي الأميركي كريستوفر روس، بأنه انتصار لطرف على آخر، ومن يرى في الموضوع مجرد عقبة تمت إزاحتها لتستأنف المفاوضات مجراها رغم ما شابها من تعثر منذ أن انطلقت تحت رعاية هذا المبعوث الأممي قبل ثلاث سنوات.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في اتصال هاتفي مع العاهل المغربي الملك محمد السادس، أن المنظمة لا تعتزم إدخال أي تغييرات على مهماتها في مجال الوساطة الرامية إلى إيجاد حل سياسي لنزاع الصحراء موافق عليه من كل الأطراف. واكتفى بيان صادر عن الديوان الملكي في الرباط بالتأكيد على أن بان كي مون أبلغ الملك أن المبعوث الأممي سيضطلع بمهماته ضمن الإطار المحدد له من قبل مجلس الأمن الدولي من أجل تحقيق تقدم في تسوية نزاع الصحراء، وبالتالي المساهمة في إقامة علاقات ثنائية مستقرة مع الجزائر.

وكان ورود هذه العبارة كافياً لتصف وسائل الإعلام المغربية التطور الأخير بأنه انتصار جديد للدبلوماسية المغربية التي سبق لها أن أعلنت، من جانب واحد، سحب الثقة من الوسيط الأممي، مطالبةً الأمم المتحدة بتغييره لأنه لم يعد محايداً في نظرها. الطلب المغربي لم ينل موافقة الأمم المتحدة، لكن تفادياً للإحراج أمام الرأي العام المغربي، لم يشر بيان الديوان الملكي إلى تجديد الثقة بروس، مكتفياً بالإشارة إلى استمرار الوسيط الأممي في مهماته بالصفة فقط وليس بالاسم.

من جانبها، اعتبرت جبهة البوليساريو ما تحقق بمثابة نصر لها، وهو ما حاولت أن تبرزه بعض الصحف الجزائرية الداعمة للجبهة التي تطالب باستقلال الإقليم المتنازع عليه مع المغرب.

«حرب النقاط» بين المغرب وجبهة البوليساريو، والتي استمرت منذ وقف إطلاق النار بين الطرفين عام 1991، دخلت مرحلة جديدة، لكنها لن تكون المرحلة الحاسمة. فقد دأب الطرفان منذ أن وافقا على الجلوس إلى طاولة المفاوضات على محاولة كل طرف كسب نقاط لصالحه مع كل جولة من المفاوضات.

والحراك الدبلوماسي، الذي يشهده الملف الآن، يدخل في سياق سعي كل طرف لتسجيل نقاط جديدة لصالحه قبل استئناف جولات المفاوضات التي توقفت قبل خمسة أشهر، وأيضاً قبل صدور التقرير الدوري الجديد حول القضية من قبل مجلس الأمن، تمهيداً لانعقاد اجتماع لمناقشة القضية أمام الجمعية العامة للامم المتحدة.

فعلى أثر صدور آخر تقرير عن مجلس الأمن خاص بالقضية، اتهم المغرب حينها كريستوفر روس بصياغة مضامين مسوّدته الأولى التي تضمنت اتهاماً للرباط بعرقلة عمل البعثة الدولية في الإقليم والتجسس عليها، وتطالب بتوسيع مهماتها لتشمل مراقبة حقوق الانسان.

وحسب ما كشفته وسائل الإعلام المغربية في ما بعد، فإن إقدام المغرب على سحب ثقته من كريستوفر روس جاء بناءً على تقارير ميدانية من الإقليم كانت تتوقع

هدفت زيارة مؤسسة كيندي لمعاينة أوضاع حقوق الانسان في المنطقة المتنازع عليها (أ ف ب)

استغلال أنصار الاستقلال زيارة المبعوث الأممي لإثارة «الفوضى والتخريب».

من جهة أخرى، سجل المغرب نقاطاً لصالحه في سياق مواجته مع البوليساريو، إثر زيارة وفد حقوقي أميركي بقيادة رئيسة مؤسسة روبرت كينيدي، كيري كينيدي، إلى الإقليم الذي تعتبره البوليساريو محتلاً.

فبعكس ما كانت تتوقع البوليساريو، مرت زيارة الوفد في ظروف عادية، ولم تشهد مدن الإقليم ما كانت تتوقعه البوليساريو من انتفاضات شعبية تطالب بالاستقلال عن المغرب. وقد يكون المغرب رأى في هذا «الاختبار» انتصاراً معنوياً يساعده على تحقيق انتصار أكبر عندما يقرر روس زيارة الإقليم.

وتأتي زيارة روس المرتقبة للإقليم، وزيارة وفد مؤسسة كينيدي، في إطار السعي لإقناع مجلس الأمن بمنح بعثة (مينورسو) تفويضاً أوسع لمراقبة وضع حقوق الإنسان في الإقليم، وهو المطلب الذي تتبنّاه البوليساريو ويعارضه المغرب.

إنها «حرب تسخينات» دأب عليها كل طرف، تحسباً لمرحلة الحسم التي يخشاها ويتجنّبها الطرفان.

الجزائر: اضطرابات الصيف تمهّد لأجواء ساخنة

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

في واحدة من أطرف طرق التعبير عن الغضب، بنى سكان إحدى بلدات ولاية الطارف، في أقصى شمال شرق الجزائر، جداراً بالآجر والاسمنت على طريق عمومية لحمل السلطات المحلية على تنظيم مكبات القمامة التي صارت تزعجهم. وحضر إلى المكان عدد من البنائين والشباب والشيوخ وتعاونوا جميعاً على إقامة جدار وزينوه بالأعلام الجزائرية وأقاموا حوله مهرجاناً مطلبياً دعوا فيه إلى احترام قواعد النظافة والصحة العامة. وعوض أن تستمع السلطات للمطالب الشعبية، أرسلت فرق القمع فهدمت الجدار وفتحت الطريق واعتقلت 7 ممن أقاموا الجدار، ما زاد في تأزيم الوضع.

على أثره، أقدم قدماء المجاهدين، وهم من شاركوا في حرب الاستقلال وأعمارهم كلهم تتجاوز السبعين، على بناء الجدار نفسه في المكان، أول من أمس، وتصدوا للسلطات. هذه عيّنة من إبداعات طرق مواجهة الجزائريين للتسيب واللامبالاة في بلدهم، مع تزايد الاحتجاجات التي شهدتها مدن وبلدات الجزائر، بما فيها العاصمة. لكن كل هذه الاحتجاجات المتفرقة رآها البعض مجرد تدريب لاستعراض أقوى مع الدخول الاجتماعي بعد أيام، حيث هددت أقوى النقابات في أهم القطاعات بالإضرابات والخروج إلى الشارع للمطالبة بتحسين الوضع الاجتماعي وسن قوانين تحمي فئات من المجتمع وإلغاء أخرى ظالمة.

وتستعد نقابات الأساتذة بمختلف مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي ونقابات الصحة والإدارة العمومية والنقل وغيرها لطرح مطالب خلال أيلول المقبل، متوعدةً بحركات احتجاجية كبيرة في غياب حكومة تتكفل بها. تفاقم الوضع دفع مصطفى فاروق قسنطيني وهو من الأعوان المباشرين للرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى دق ناقوس الخطر حين حذر قبل أيام من انفجار اجتماعي مجهول العواقب في حال استمرار الوضع على ما هو عليه. وقال، في تصريح صحافي، إن الجزائريين تعبوا كثيراً ويعانون مشاكل مزعجة وهم يدركون أنه يمكن تجاوزها لوجود الإمكانيات لذلك.

ودعا قسنطيني، الذي يشغل منصب رئيس اللجنة الاستشارية لحقوق الإنسان وتعمل مباشرة تحت رعاية الرئيس بوتفليقة، السلطات لإيجاد حلول دائمة لمشاكل ظلت لسنوات تؤرق الجميع، في إشارة الى انقطاع الكهرباء في الأسابيع الأخيرة والذي تسبب بانقطاع الماء وأعطال كبيرة في كثير من قطاعات الخدمة العمومية.

ولعب غياب الحكومة دوراً أساسياً في تفاقم الوضع، فهناك سبع وزارات شاغرة من منصب الوزراء بعد انتخاب من كان على رأسها نواباً في البرلمان، إضافةً إلى عدم ظهور أي افق لتشكيل حكومة جديدة تتفاوض بشأن المطالب، مثلما هي الحال بالنسبة إلى قطاع التعليم العالي وهو قطاع نشيط جداً نقابياً، لكنه بلا وزير.

وحتى القطاعات التي ظل وزراؤها في مناصبهم عاجزة عن أداء دورها بسبب الغموض السائد حول مستقبلهم ولا أحد من الموظفين السامين بها يمكنه أن يبادر. كما أن هناك مشاكل عالقة منذ أكثر من عامين وجرى التفاوض بشأنها، لكنها لم تحل وستطرح بحدة هذا الخريف وتشمل خاصة أساتذة التعليم العالي والثانوي والأطباء من أساتذة اختصاصيين إلى مبتدئين في المستشفيات والعيادات، فضلاً عن عمال الإدارة وعددهم يزيد على نصف مليون وعشرات الآلاف من عناصر الحرس البلدي، وهم أفراد الشرطة المحلية الذين كسروا التقاليد واندمجوا منذ نحو عام في حركة الاحتجاج وصاروا من أهم الفاعلين. وهناك دور يلعبه أشخاص ومجموعات تقيم خارج البلاد ومعظمهم من المنشقين عن الجيش والمخابرات أو من جبهة الإنقاذ، في زيادة النقمة لتوفير الأجواء لتوسيع الحراك ليصبح حركة مشابهة لتلك التي شهدتها بلدان «الربيع العربي».

ما قل ودل

وصف الرئيس التونسي المؤقت، منصف المرزوقي، أمس، وصوله إلى رئاسة بلاده بـ«فرصة العمر» لوضع أفكاره الحقوقية محل التنفيذ، وقال إنه سيبقى «مناضلاً حقوقياً». وأكد المرزوقي، في كلمة افتتح بها أعمال المؤتمر العربي ـ الأوروبي حول «مشاركة الشباب في تعزيز السلم وحقوق الإنسان والحريات الأساسية»، أن الشباب هو الفئة العمرية الكفيلة «بترويض الطبيعة المستعصية للدولة على قبول منظومة حقوق الإنسان»، وهو الذي من يدفع باتجاه أن تستجيب الدولة لمنظومة حقوق الإنسان. (يو بي آي)

الكويت: المعارضة تعود إلى الشارع وتحذّر من تعديل قانون الانتخابات

بعد حل المجلس النيابي الذي تسيطر عليه، أطلقت المعارضة الكويتية حملتها ضد تعديل الدوائر الانتخابية في ساحة الارادة مساء أول من أمس. الساحة التي أعانتها على إسقاط حكومة ناصر المحمد

الكويت ـ **فادي الزين**

وسط الغموض الذي لا يزال يلفّ مستقبل مجلس الأمة الكويتي المنتخب عام 2009 والعائد بحكم المحكمة الدستورية، دشّنت المعارضة المتمثلة بـ«تجمع نهج»، مساء أول من أمس، تحركات ميدانية جديدة في ساحتها التقليدية «الإرادة» وسط العاصمة الكويت، والتي تهدف إلى التأكيد على مطالبها الإصلاحية، وتحويل الكويت إلى إمارة دستورية فعلية. لكنها أطلقت تحذيراتها هذه المرّة من تعديل قانون الانتخابات، بشكل لا يسمح لها بتحقيق الأكثرية التي حصلت عليها في انتخابات المجلس المنحل.

ونظمت المعارضة ندوة شعبية في ساحة «الإرادة»، حملت شعار «الأمة مصدر السلطات». وحدّدت مطالبها الرئيسية بإنشاء نظام برلماني متكامل ينصّ على الحكومة الشعبية، ورفض استمرار برلمان 2009، فضلاً عن رفض «تفرد السلطة بتعديل الدوائر الانتخابية». وطالبت بدائرة واحدة ونظام التمثيل النسبي، إضافة إلى رفض «إقحام القضاء في الخلافات السياسية».

وشهدت الندوة إعلان نواب المعارضة استقالاتهم من مجلس 2009، علماً أن رئيس هذا المجلس، جاسم الخرافي، كان قد اعتبر في تصريح سبق الندوة، أن الاستقالات الفعلية يجب أن تسلك الطرق القانونية والدستورية المتبعة، وهو الإجراء الذي لم يلتزم به إلا ثلاثة نواب فقط.

ورغم أن الحضور لم يكن بالمستوى المتوقع، وراوح بين ألفي شخص بحسب الإحصاءات الأمنية وعشرة آلاف بحسب المنظمين، إلا أن كلمات النواب خلال الندوة شهدت سقفاً عالياً من الانتقادات للحكومة ورئيسها، وصولا إلى أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، الذي خاطبه النائب عبد الرحمن العنجري قائلاً «نحن لا ننافق وأنت يا بوناصر (الأمير) ممكن تنام ما تقوم، وتبقى الكويت وأبناؤها ومؤسساتها».

من جهته، خاطب النائب المعارض، مبارك الوعلان، الأمير بقوله «يا صاحب السمو، الكويت أكبر من تكتيكات ومخططات ناصر المحمد (رئيس الوزراء السابق) وجابر المبارك (رئيس الوزراء الحالي) وأحمد الفهد (وزير سابق ومن أبرز شيوخ الأسرة الحاكمة)، فنحن أحرار يا صاحب السمو ورسالتنا أن يُعدّل هذا الاعوجاج ولا يغرّك مستشارو السوء، وأنت أدرى ان كان لنا أجندات خارجية أو لا، فنحن أجندتنا الكويت فقط».

وكانت الحكومة قد أحالت في 15 آب الجاري طعناً على قانون الانتخاب الحالي إلى المحكمة الدستورية لإخلاله بقيمة الصوت وافتقاره مبدأ التوزيع المتقارب لأعداد الناخبين في الدوائر الانتخابية الخمس، وهو ما اعتبرته المعارضة محاولة للحدّ من قوتها، ولتشتيت أصواتها بعد نجاحها الكبير في الانتخابات التي جرت في شباط 2012، والتي أُلغيت بحكم المحكمة الدستورية.

وترى المعارضة أنه كان على الحكومة إجراء الانتخابات المقبلة وفق نظام الدوائر الحالية. وتجدر الاشارة الى أنه منذ تستلم الأمير صباح الأحمد مقاليد الحكم في عام 2006 ، وقانون الانتخاب موضع مثار جدل كبير، إذ شهدت الكويت في العام نفسه تظاهرات حاشدة أدت إلى تعديل عدد الدوائر الانتخابية من 25 إلى خمس. وقد أجريت ثلاث دورات انتخابية بنظام الدوائر الخمس، في الأعوام 2008 و 2009 و 2012.

من تجمع ساحة الإرادة في الكويت أول من أمس (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

«أنت يا بوناصر (الأمير) ممكن تنام ما تقوم، وتبقى الكويت وأبناؤها ومؤسساتها»

الجمهوريون يبدأون مؤتمرهم

افتتح الحزب الجمهوري مؤتمره الوطني، في تامبا ـ فلوريدا أمس، على أن يختتم يوم الجمعة متوجاً ميت رومني، رجل الأعمال وحاكم ولاية ماساتشوستش السابق، مرشحاً رسمياً للحزب في سباق البيت الأبيض أمام الرئيس الديموقراطي باراك أوباما في السادس من تشرين الثاني المقبل.

ويُفترض أن يلقي رومني خطاب الترشيح مساء الخميس، بعد أن يتعاقب الجمهوريون على الحديث. ويشارك في المؤتمر نحو خمسين ألف شخص.

قد يكون لرومني الكثير من الصفات المميزة، وربما يحبذ الأميركيون برنامجه الاقتصادي، لكنه يبقى متخلفا عن الرئيس الديموقراطي الأقرب الى قلوب مواطنيه، وهو ما تشير اليه استطلاعات الرأي، رغم الفارق الضئيل فيها.

ويقول استاذ العلوم السياسية في جامعة فرجينيا، لاري ساباتو، إن رومني «حياته برمتها تتركز على الاقتصاد وهو يكتسب صدقية حين يبدي استعداده لمواجهة التحديات الاقتصادية المطروحة على أميركا»، لكن «نقطة ضعفه أنه لا يتمكن من كسب ود الناس».

وقبل الانطلاق في السياسة كان ميت رومني رجل أعمال لامعاً جمع ثروة على رأس شركة للاستثمار تدعى «باين كابيتال» ساهم في تأسيسها عام 1984، وغادرها في نهاية التسعينيات. وقام في سياق نشاطاته في الشركة باستثمارات كثيرة، كما اعاد شراء مئات الشركات، ما ضمن له جني ثروة تقدر ما بين 200 و250 مليون دولار.

ولمّع صورته حين أنقذ دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سولت لايك سيتي، بعدما تولى ادارتها.

وجعل رومني من هذا النجاح احدى حججه الانتخابية الرئيسية وكتب أخيراً في صحيفة «وول ستريت جورنال» أن «الدروس المستخلصة من هذه الفترة ستساعدني كرئيس على النهوض بالاقتصاد واستحداث وظائف ودفع الأمور قدماً في واشنطن».

ومع انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري، يبدأ العد العكسي للانتخابات الرئاسية المقررة في أول ثلاثاء من شهر تشرين الثاني، والذي يصادف في السادس من الشهر، حيث لم يعد يبقى هناك سوى سبعين يوما قبل الاقتراع.

ويرتقب أن يعقد الديموقراطيون مؤتمرهم في شارلوتسفيل ـ كارولاينا الشمالية ما بين الرابع والسادس من أيلول لتنصيب باراك اوباما رسمياً مرشحاً عن الحزب، فيما ستجري أول مناظرة تلفزيونية بين اوباما ورومني في دنفر ـ كولورادو في الثالث من تشرين الأول، على أن تجري مناظرة بين نائب الرئيس الديموقراطي جو بايدن ونظيره الجمهوري وبول رايان في دانفيل ـ كنتاكي في 11 تشرين الأول. يلي ذلك المناظرة الرئاسية الثانية في همستيد ـ نيويورك في 16 تشرين الأول، والأخيرة في 22 من الشهر نفسه في بوكا راتون ـ فلوريدا.

وكان الجمهوريون قد أرجأوا مؤتمرهم 24 ساعة بسبب العاصفة الاستوائية «اسحاق» رغم انهم افتتحوا المؤتمر شكلياً أول من أمس.

وفي آخر أخبار العاصفة، أعلنت أجهزة الأرصاد الجوية الاميركية أنها على وشك التحول الى اعصار وتوجهت أمس الى نيو أورلينز ـ لويزيانا، حيث أعلن الرئيس الاميركي حالة الطوارئ. وقال اوباما ان «العاصفة اسحق قوية ويجب أخذها على محمل الجد». وأضاف «قد تسبب فيضانات كبيرة وأضرارا أخرى في منطقة شاسعة. الوقت ليس للمجازفة، علينا التنبه للتحذيرات الرسمية. علينا أخذ الامور بجدية». وشجع «كافة السكان على ساحل خليج (المكسيك) على الاصغاء الى توصيات السلطات المحلية بما في ذلك طلب اخلاء مناطقهم».

من جهته، قال المركز الوطني للاعاصير في نشرته الصباحية ان «اسحق على وشك التحول الى اعصار»، مشيراً الى «ارتفاع كبير في مستوى مياه البحر وخطر سيول على الساحل الشمالي لخليج المكسيك». ويفترض أن تصل العاصفة فجر اليوم أو عصراً (بحسب توقيت بيروت)، الى سواحل لويزيانا التي لم تنس بعد الاعصار كاترينا الذي ضرب المنطقة في 29 آب 2005، وأدى الى سقوط 1800 قتيل.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

طهران تؤكد التمسّك بحقها النووي

أكد مندوب إيران الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، أمس، تمسّك بلاده بحقها في الاستخدام السلمي للطاقة النووية وبكل التزاماتها الدولية. ونقلت قناة «العالم» عن سلطانية، قوله، إن «طهران لن تتخلّى أبداً عن حقوقها المشروعة في الاستخدام السلمي للطاقة النووية وتخصيب اليورانيوم لأن هذه الحقوق لا يمكن سلبها».

وأكد أن «إيران لن تغفل ولا لحظة عن تنفيذ التزاماتها الدولية، وأنها تعاونت باستمرار»، مشدداً على عدم وجود أية أدلة تثبت انحراف إيران عن نشاطاتها النووية السلمية وفقاً لجولات التفتيش الدائمة لمفتشي الوكالة.

(أ ف ب)

وزير الداخليّة الليبي يعود عن استقالته

أعلن وزير الداخلية الليبي، فوزي عبد العال (الصورة)، عودته عن استقالته التي كان قد قدمها الأحد الماضي، على خلفية انتقادات للقوات الأمنية.

وقال في مؤتمر صحافي «حين قدمت استقالتي، اعتقدت انني سأُريح عدداً كبيراً من الناس، ولكن يبدو ان استقالتي عقّدت الوضع الأمني أكثر. لذا قررت العودة عن قراري».

وحذر العال من وجود من «مجموعات كبيرة» من المتطرفين المسلحين في ليبيا، مؤكداً انه لا يريد الدخول في «معركة خاسرة» معهم اثر تدمير العديد من أضرحة الأولياء.

(أ ف ب)

البرلمان الصومالي ينتخب رئيساً له

انتخب البرلمان الصومالي الجديد، أمس، الذي اجتمع تحت حراسة عسكرية مشددة، الوزير السابق محمد عثمان جواري، رئيساً له في مرحلة مهمة على طريق اقامة مؤسسات جديدة في بلد يعيش حرباً اهلية منذ 1991.

وقال موسى حاسا عبد الله، أكبر النواب سناً، «بعد انتخابات كللت بالنجاح وتمت في شفافية، أعلن محمد عثمان جواري رئيساً للبرلمان الصومالي».

وكان جواري وزيراً قبل العام 1991، ولم يتولّ بعد ذلك أي منصب سياسي رفيع الى ان ترأس أخيراً اللجنة التأسيسية التي وضعت دستوراً جديداً لهذا البلد المضطرب في القرن الافريقي.

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضا بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
رفيق سليم الساحلي
أولاده: المرحوم سالم، سامر، حسين، شوقي وفرح
أشقاؤه: المرحوم شوقي، المرحوم شفيق، محمد، غالب، حسين، إبراهيم، عقيل وعصام
أصهرته: عبد المجيد بيطار، مازن الساحلي، الحاج فوزي غندور، خالد الضاهر، حسن نور الدين وصلاح حلاوي
سيجري الدفن يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/8/29
الساعة الثانية عشرة ظهراً في جبانة برج رحال
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل الساحلي، آل مغربي، آل حلاوي وعموم أهالي بلدة برج رحال

آل الشاعر وشحرور
ينعون بمزيد الأسى واللوعة فقيدتهم المأسوف على صباها المرحومة

كارين حبيب محمد الشاعر
تقبل التعازي اليوم الأربعاء في 29 آب 2012 من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً في مجمع الحاج إبراهيم برجاوي ـ بئر حسن.
وتصادف يوم الأحد 2 أيلول 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في مجمع الحاج إبراهيم برجاوي ـ بئر حسن.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
الآسفون: آل الشاعر وشحرور وعموم أهالي هونين.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج أحمد علي قاووق
(أبو سامي)
أولاده: سامي، سامية، سهام وعفيفة
تصادف اليوم الأربعاء 2012/8/29 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وفي هذه المناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته عبا الساعة الرابعة بعد الظهر.
تُقبل التعازي في بيروت نهار الأحد 2012/9/2 في مجمع شمس الدين الثقافي التربوي. تقاطع شاتيلا من الساعة الثالثة وحتى السادسة عصراً.
الآسفون: آل قاووق آل قمر الدين وعموم أهالي عبا

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد عبد الباسط عبد الكريم الشاطر، سوري الجنسية، جواز سفره. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم التالي: 70/822729.

فقد جواز سفر باسم زهرة حيدر فحص، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/208550

فقد جواز سفر باسم يمنى وفيق مكي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/367340

فقد جواز سفر باسم أسرار عبد الأمير حكيم، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/979277

للبيع

للبيع الرملة البيضاء شقة 300 م م منظر بحر 3 غرف نوم موقف وقبو 1200000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار الحمرا شقة حالة جيدة جداً 200م م غرفتا نوم موقف 24000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار عين المريسة شقة جديدة مفروشة 140م م غرفتا نوم موقف 28000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

مطلوب للعمل في افريقيا الغربية مدير تسويق لشركة مواد غذائية واستهلاكية يجيد اللغتين الإنكليزية والفرنسية واستعمال الكومبيوتر ولديه خبرة في التسويق، ويكون قد عمل سابقاً في أفريقيا، العمر بين 23 . 40 سنة. الرجاء ارسال CV:
gmail.com@westafrica2012

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
المعاملة التنفيذية 2011/2362
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفذ عليهما: 1 . موندیا حسين يزبك 2 . صفاء حسين يزبك
تطرح هذه الدائرة الساعة الواحدة ظهراً يوم الاربعاء 2012/9/12 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة كرايزلر SEBRING فئة خصوصي رقم /144137/و موديل 2002 مخمنة بمبلغ /4564/د.أ. والمطروحة للبيع للمرة الثانية بمبلغ /2200/د.أ. علماً أن الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /504,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب زهير وجيه غنام بصفته مفوضاً من بنك مصر لبنان ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقارين 860 و1021 الرملية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسان نايف ابو زكي بصفته الشخصية سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 1372 و1478 و1514 و1985 شارون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نزيه سبع ابي موسى فضول بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 1769 شرتون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ميشال سعد الخوري بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 4071 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب هارلي سمير البستاني بصفته وكيلاً عن برنارد جورج ابو عبد الله احد ورثة جورج شكري ابو عبد الله سند ملكية بدل ضائع عن حصة جورج شكري ابو عبد الله في العقار 339 كفرمتى
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عبد الله كمال شهيب بصفته وكيلاً عن وداد حسن القاسم احد ورثة حسن سليمان القاسم سري الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصة حسن سليمان القاسم في القسم 3 من العقار 804 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب كميل خليل نصر بصفته وكيلاً عن سيادة الأشمندريت نجيب ريمون طوبجي بصفته رئيس عام الرهبانية الباسيلية الحلبية وكل المؤسسات والاوقاف التابعة لها سند ملكية بدل ضائع عن حصة الرهبانية الباسيلية الحلبية للروم الكاثوليك في بمكين في العقار 124 بمكين
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان للمرة الثالثة
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/646.
المنفذ: زهير ومحمد ومنير وسهام وجيهان وصديقة عبد الرحمن وهبي والمشترك جمال ترست بنك ومحمود البزري.
المنفذ عليه: نبيل احمد الملاح.
السند التنفيذي حكم محكمة الاستئناف المدنية بتاريخ 2005/7/12 المتضمن دفع مبلغ /90,000/د.أ. عدا الفوائد ودين المشترك جمال ترست بنك /1,192,107000/ل.ل. ودين المشترك محمود البزري /126,450/د.أ.
تاريخ تبلغ الانذار: 2005/11/12
تاريخ محضر الحجز: 2005/11/24
تاريخ تسجيله 2005/12/1
تاريخ محضر الوصف: 2011/6/15
تاريخ تسجيله 2011/8/17
محتويات القسم رقم 2/656 الوسطاني بناء مؤلف من طابق سفلي عبارة عن مستودع وطابق ارضي مؤلف من تسعة محلات اربعة محلات مؤجرة من أبو عرب وثلاثة محلات مشغولة من قبل المنفذ عليه كفرن وملحمة ومحلين مباعين من مصباح مغربي بموجب اتفاقية بيع.
مساحته: /825/م2.
حدوده: غرباً: طريق عام، شرقاً: العقار /985/، شمالاً: العقارين /777/ و/972/، جنوباً: العقار /655/.
بدل التخمين: 2400 سهم: /3,699,450/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: /1,798,703/د.أ.
موعد البيع ومكانه الخميس الواقع في 2012/9/27 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس الدائرة او في احد المصارف المقبولة من الدولة او في صندوق الخزينة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/276 لبيع العقار رقم 285/ الخرايب
المنفذ: خضر احمد طبل وكيله المحامي اشرف بيضون
المنفذ عليه: سام عبد الكريم عكوش
السند التنفيذي: شيكات بقيمة /52500/ د.أ. عدا الرسوم واللواحق والفوائد
تاريخ تبليغ الانذار: 2011/9/6
تاريخ قرار الحجز: 2011/4/19
تاريخ تسجيله: 2011/4/26
تاريخ محضر الوصف: 2012/1/25
تاريخ تسجيله: 2012/2/22
محتويات العقار 285/ الخرايب: قطعة ارض ضمنها بناء فيللا طابقين بالاضافة الى كراج غرفة واحدة على حدة، الطابق الارضي يحتوي على صالون وغرفة جلوس وغرفة طعام ومطبخ وموزع وحمام وغرفة مونة وثلاث شرفات ومطلع درج
والطابق الاول يحتوي على ثلاث غرف وموزع وحمامين وست شرفات ودرج
مساحته: /1432/م2
بدل التخمين: /878950/د.أ.
بدل الطرح: /527370/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2012/9/20 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا وعلى الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ صيدا قبل المباشرة بالمزايدة او في احد المصارف المقبولة من الدولة او في صندوق الخزينة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
مأمور التنفيذ
حسن مقبل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب هاروتيون سركيس فرمانيان ولور مساق تاكليان سند تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /2799/ برج حمود
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب يوسف جريس الموسى لموكلته ديبه الياس ابو انطون سند تمليك بدل ضائع بالعقار /52/ القعقور
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج موريس ميني لموكله علي حسن عياش بصفته رئيس مجلس الادارة المدير العام المفوض بالتوقيع عن شركة ايغل وان فيفيث انفستمنت كومباني ش.م.ل. سند تمليك بدل ضائع بالعقار /3246/ القسم /99/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء محولات قياس لزوم تعداد المحطات الخاصة والاشتراكات الكبيرة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7630 تاريخ 2012/9/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/9/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000/100ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/8/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 1774

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت نتالي شوقي ابي نادر بصفتها احد ورثة شوقي الياس ابي نادر سندي تمليك بدل ضائع بحصة المورث البالغة /2400/ سهم/ بالعقار /3577/ القسم /7/ بلوك A بيت مري وبحصة المورث البالغة /1200 سهم/ بالعقار /2073/ القسم /3/ سن الفيل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب لويس اسكندر الحايك لموكلته نهاد اسكندر الحايك بصفتها الشخصية ولموكلتها جميله ماري اسعد فضول سندات تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /2700/ بيت شباب وبحصة جميله ماري اسعد فضول البالغة /2400/ سهم بالعقار /2206/ بالقسمين /4/ و/6/ بيت شباب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف وايلين فادي جميل سندات تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /1987/ الاقسام /4/5/6/ قرنة شهوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء شواحن بطاريات لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4 د/4177 تاريخ 2012/4/27، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/9/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/87/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
ملحم خطار
التكليف 1752

الرياضة اللبنانية

الانسحابات تدفع «الفوتسال» نحو ولادة جديدة

هل بدأت كرة القدم للصالات بالتراجع؟ كلام عن انسحابات لثلاثة من فرق الدرجة الأولى لأسباب مادية ولوجستية، ما يضع اللعبة على كف عفريت قبل أيام قليلة من انطلاق الموسم الجديد، موسم قد يكون استثنائياً

فريقا أول سبورتس والندوة القماطية كانا مع الصداقة أبرز الفرق في الموسم الماضي (أرشيف)

أحمد محيي الدين

عرفت كرة القدم للصالات انتعاشاً قوياً في السنوات الخمس السابقة، أي منذ انطلاقتها، وعرفت ثلاثة فرق متوجة هي «بروس كافيه» الذي عاد هذا العام الى الدرجة الأولى، والصداقة المستمر و«أول سبورتس». وتدور في كواليس اللعبة أحاديث عن انسحابات، منها حامل اللقب والندوة القماطية وفريق الأمن الداخلي، علماً بأن اللعبة شهدت تغييرات كثيرة منذ انطلاقتها، إذ مر عليها فرق عدة عادت وآثرت الانسحاب منها نوادي الدرجة الأولى في كرة القدم العادية.

وبعدما كان ولاء اللاعبين السبب في قرار الاستمرار بالنسبة الى أول سبورتس مع خفض الميزانية الى أقل من النصف، عاد الفريق عن هذا القرار وكان هناك فرضيتان بالنسبة الى رئيس النادي وليد هلال، إما الانسحاب الكلي أو اللعب باللاعبين الشباب، فراودت فكرة اللعب فريقاً من الناشئين التعاون مع إحدى الأكاديميات، لكن هذا الأمر لم يصل الى خاتمته السعيدة، إذ جرت مباحثات في الأيام القليلة الماضية حول هذا الأمر، فكان القرار النهائي الانسحاب الذي سوف يتبلغ به الاتحاد اليوم على نحو رسمي ليفقد الموسم الجديد المدافع عن اللقب.

أما الندوة القماطية، فكشف أحد لاعبي الفريق ان رئيس النادي سعيد ناصر الدين طلب منهم البحث عن فريق آخر لأنه سينسحب من البطولة لأسباب عدة، منها مالية، واستحصل عدد من لاعبي النادي أمس على استغناءاتهم وبدأوا بالاتصال بالفرق المشاركة.

أما بالنسبة الى الأمن الداخلي، فإن الفريق الذي يتبع للمديرية العامة لم يحسم موقفه بالمشاركة أو عدمها، إذ إن قرار الانسحاب وارد لأن المهمات الأمنية أكثر أولوية من الرياضية في الوقت الراهن، وخصوصاً أن البلاد تمر بفترة غير مستقرة، بحسب مصدر مقرب للفريق، علماً بأن الفريق يستعدّ منذ فترة، ولديه عناصر جديدة جيدة، إضافة الى جهود ذاتية تجعل الفريق في قلب المنافسة، إذ كان قريباً في الموسم الفائت من دخول المربع الذهبي. أما أول بطل للمسابقة «بروس كافيه» فإنه سيخوض الموسم بميزانية «صفر» بحسب رئيسه محمد اليمني. أما بالنسبة إلى نادي الصداقة، فإنه يستعد للموسم بشكل طبيعي، أملاً في استعادة اللقب الذي فقده الموسم الماضي.

رئيس لجنة كرة القدم للصالات في اتحاد كرة القدم، سمعان الدويهي، أشار الى أن الانسحاب غير مجدٍ بالنسبة الى اللعبة، وقلل من تأثير الانسحابات، لكنه انتقد التوقيت مع مراعاة الظروف للفرق، وكشف الدويهي أنه نبّه سابقاً من مغبة الإسراف على الفرق ورفع الميزانيات لأن الأمور سيكون لها ارتدادات غير منطقية، ورأى الدويهي أن اللعبة ستواصل بفرق المؤسسات الموجودة، وخصوصاً أن هناك فترة لبناء جيل جديد يرفد المنتخبات الوطنية مع استغلال وجود المدرب الإسباني باكو أراوجو في الإدارة الفنية للمنتخب.

ثالث الثانية إلى الأولى

أكد عضو اللجنة العليا للاتحاد سمعان الدويهي أن ثالث الدرجة الثانية سوف يتم ترفيعه الى الدرجة الأولى إذا انسحب أول سبورتس، وأشار الدويهي الى أن الأمور لن تقف عند انسحاب فريق، بل ستتابع مع إمكان إجراء تعديلات على نظام البطولات المقبلة لئلا تتأثر بشكل أو بآخر بفقدان أي فريق، وبانسحاب أول سبورتس كأس السوبر.

> الصداقة يستعد بشكل طبيعي للموسم الجديد وبروس كافيه يشارك بميزانية «صفر»

متابعة

السعدي ودقيق يعودان لتمارين المنتخب

واصل منتخب لبنان لكرة القدم استعداده للقاءي أوستراليا في 6 أيلول ودياً وإيران في 11 منه رسمياً ضمن تصفيات كأس العالم على ملعب المدينة الرياضية. وأجرى المنتخب تمرينيه على ملعب العهد، حيث غاب علي السعدي نتيجة سوء تفاهم مع المدير الفني ثيو بوكير الذي قرر اتخاذ قرار انضباطي بحقه بعد أن تأخر عن تمريني يوم الاثنين، وجرى إبعاده عن المعسكر ليلة الثلاثاء. لكن الأمور عادت الى مجاريها يوم أمس وسيكون السعدي حاضراً في التمرين اليوم. ولا شك في أن تصرّف بوكير صحيح من ناحية فرض الانضباط بين اللاعبين، وخصوصاً أنه أبلغ السعدي لدى تأخره عن التمرين الصباحي بوجوب عدم التأخر، لكن السعدي عاد وتأخر عن تمرين العصر. وهذا يمكن أن يتكرر مع أكثر من لاعب، وإذا لم يعالج الجهاز الفني الوضع، فحينها ستفلت الأمور من أيدي القيمين على المنتخب، وسيقول كل لاعب إن زميله خالف التعليمات ولم يعاقب. لكن في الوقت عينه، فإن الإبعاد ليس دائماً الخيار الصحيح. وشهد المنتخب مشكلة بسيطة أيضاً مع اللاعب حسين دقيق الذي غادر المعسكر أمس للاطمئنان إلى زوجته التي ستضع مولوداً بالقرب، لكن دقيق طلب من بوكير إجازة لخمسة أيام كي يبقى مع زوجته، الا أن المدير الفني رفض ذلك وأبلغ دقيق باستبعاده إن لم يلتحق بالتمرين أمس. وبالفعل حضر دقيق بعد أن عالج بعض الأمور الخاصة وشارك في التمرين أمس عصراً. هذا التمرين غاب عنه الحارس زياد الصمد الذي تعرّض لإصابة في إصبع يده نتج منه شعر سيتعافى في خلال 48 ساعة، لكن هذا لن يبعد الصمد عن التمارين. من جهة أخرى، خضع اللاعب أحمد زريق لصورة بالرنين المغناطيسي أمس للاطمئنان إلى كاحله، وستظهر النتيجة اليوم، وهو ما زال مبتعداً عن التمارين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى علي حمام الذي يبدو أنه تعرض لـ«فيروس» بعد لقاء النجمة والعهد وهو يخضع للعلاج بالمصل ومن المتوقع أن يعود الى التمارين في اليومين المقبلين. وعلى صعيد اللاعب حسن مزهر، يبدو أن المدرب بوكير وضع ثقته به، وهو حسم خياره بالإبقاء عليه حالياً مع المنتخب. أما بالنسبة إلى زميله في العهد، المهاجم حسين عواضة، فهو ما زال تحت التجربة، وقد طلب منه الحضور إلى تمرين اليوم أيضاً.

ع. س.

كرة السلة

«الرياضي» يلتقي خاجيريان اليوم لبحث استضافة البطولة الآسيوية

هاغوب خاجيريان

يلتقي ممثلون عن ادارة النادي الرياضي مع الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة السلة هاغوب خاجيريان اليوم لمناقشة موضوع استضافة الرياضي لبطولة الأندية الآسيوية. فبعد عودة خاتجيريان من منغوليا مع انتهاء بطولة آسيا للناشئين، أصبح بالامكان فتح ملف بطولة الأندية بعد اللغط الذي أثير حول استضافتها. وتشير المعلومات إلى أن خاجيريان لا يمانع في اقامتها في دبي أو في بيروت على أن تتوضح صورة موقفه اليوم. لكن هناك رغبة لبنانية «رسمية» في اقامتها في بيروت كي لا تقلل من حظوظ العاصمة اللبنانية في استضافة بطولة آسيا عام 2013. لكن ما هو مؤكّد بالنسبة لادارة الرياضي أنه متمسك بتنظيمها في حال أقيمت في بيروت، وهو سيبلغ خاجيريان بأن الاستضافة ستكون على ملعبه في المنارة ولن يقبل أن ينتقل تنظيمها الى ادارة ناد آخر في لبنان. فالرياضي دفع ثمنها 200 ألف دولار وهو الرسم الذي يفرضه الاتحاد الآسيوي على أي ناد يريد تنظيمها.

الكرة اللبنانية

«مراهقة» إدارية أنصارية تنتهي بسحب البيان

واصلت ادارة نادي الأنصار ممارسة هواية سحب البيانات التي تصدر عنها. فبعد البيان الذي نشر على موقع النادي عقب الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة لقدم، جاء أمس دور جزء من البيان الذي تناول فيه جمهور النجمة

عبد القادر سعد

«كلام بيان الصباح يمحوه اتصال العصر». هذه العبارة يمكن أن تصف واقع ادارة الأنصار التي أرسلت بياناً صباح أمس تضمن مقررات اجتماع اللجنة الادارية للنادي الذي عُقد برئاسة رئيسها كريم دياب وحضور غالبية الأعضاء. فالبند الأول من البيان تطرق الى موضوع الأحداث التي شهدتها مباراة النجمة والأنصار على الصعيد الجماهيري. بيان ما لبث أن سُحب من الإعلام عصراً عبر اتصال من المسؤول الإعلامي للنادي الزميل عباس حسن الذي أشار الى أن بياناً مشتركاً سيصدر عن ادارتي الناديين النجمة والأنصار حول موضوع الجمهور. هي أقرب الى «زلّة قدم» تكررت مع ادارة نادي الأنصار التي تطرق في بيانها الى ظاهرة لافتة، لكن قد يكون مضمون الكلام هو الذي أثار حفيظة ادارة النجمة التي كانت تُعدّ لبيان مضاد رداً على تحميلها المسؤولية. فالنجماويون مقتنعون بضرورة التحرك لحل مشكلة بعض من جمهورهم، ولهذا السبب شُكّل مكتب جديد للجمهور مؤلف من أشخاص فاعلين على الأرض، كبهيج قبيسي ووسام بليق وغيرهما من أبناء النادي. وقد يكون هذا ما أزعج ادارة النجمة التي تعمل جاهدة مع روابط الأندية الأخرى لحل موضوع الجمهور والفلتان الحاصل على المدرجات.

لكن الإحراج الأنصاري أمس كان كبيراً، إذ ليس من اللائق سحب بيان أُرسل الى الإعلام، وخصوصاً أنه جاء نتيجة ضغوط على ادارة النادي التي بدت مصممة ظهراً على بيانها ومقتنعة به، وخصوصاً بعد الاتصال بأمين السر وضاح الصادق. وما دامت ادارة النادي غير قادرة على حماية بياناتها، أو لا تعرف أبعاد قراراتها، فمن الأفضل، في حالات مماثلة وحين يكون الموضوع يتعلّق بـ«محظورات»، عرض الموضوع على المراجع المختصة للموافقة عليه. كذلك إن ادارة الأنصار تضع الإعلام في حيرة لدى وصول أي بيان من النادي خوفاً من التراجع عنه، فيضطر البعض الى التريّث قبل نشر البيان بانتظار معرفة ردود أفعاله. واللافت أن تبرير سحب جزء من البيان هو لعدم خلق شرخ بين جمهور الناديين وإيجاد حساسية بينهما، على اعتبار أن جمهوري الفريقين «أخوة وأشقاء وأحباب وهناك توأمة بينهما!».

المهم أن ادارة الأنصار طلبت شطب جزء من بيانها، بانتظار بيان جديد. أما الجزء الآخر المسموح نشره، فيتعلق بأمر مهم أيضاً قررته الإدارة، هو «فتح باب الانتساب إلى الجمعية العمومية ودعوة كل محبي النادي إلى تقديم الطلبات في مقر النادي في الطريق الجديدة أو لدى مدير النادي بلال فراج في الملعب على طريق المطار، مع التذكير بأن قيمة الانتساب هي خمسمئة ألف ليرة لبنانية». ويأتي القرار انطلاقاً من «تأكيد الدور الأساسي للجمعية العمومية في عملية الرقابة وتحديد استراتيجية النادي والموافقة على عمل الادارة. ومن هذا المنطلق، وفي اطار انتقال النادي تدريجاً الى المؤسساتية، من الواجب تفعيل عمل الجمعية العمومية لتتمكن من القيام بواجبها على أكمل وجه».

وقررت الهيئة الإدارية تعيين وليد كجك رئيساً للرابطة المركزية لجماهير النادي، تماشياً منها مع الاتجاه الاحترافي للعبة في لبنان، وهي شكرت الرابطة المستقيلة على المجهود الكبير الذي بذلته لإعلاء شأن النادي، وتمنت على الجميع الوقوف إلى جانب الرئيس الجديد للرابطة لنجاحه في مهمته وعودة الجماهير إلى أرض الملعب في الموسم الجديد.

وأبدت الهيئة الإدارية ارتياحها للأجواء العامة التي رافقت فترة الإعداد الأولى وإقفال ملف اللاعبين الأجانب مبكراً، وخاصة أن النادي تنتظره استحقاقات الدوري والكأس المحليين وكأس الاتحاد الآسيوي.

من المفترض أن يصدر بيان مشترك لإدارتي الفريقين بموضوع الجمهور

تصرف بعض جمهور النجمة كاد يسبب مشكلة بين النادي والأنصار (عدنان الحاج علي)

فتحت إدارة الأنصار باب الانتساب إلى الجمعية العمومية مقابل 500 ألف ليرة

الشطرنج

زحمة مشاركات خارجية لمنتخبات الشطرنج اللبنانية

غادرت إلى مدينة اسطنبول التركية بعثة الاتحاد اللبناني للشطرنج، للمشاركة في أولمبياد اللعبة، الذي سينطلق اليوم وحتى 10 أيلول المقبل.

وترأس الوفد رئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج نبيل بدر، وضم شحادة أبو نمري مديراً للبعثة، وهاني ميقاتي إدارياً ورولان أخرس قائداً لفريق الرجال والمدرب السوري جوان بكر المشرف على فريق السيدات، واللاعبين فادي عيد وفيصل خير الله وعمرو الجاويش وأنطوان قسيس ونسيم صقر، واللاعبات مايا جلول ويمنى مخلوف ودانيال بدروسيان وسارة شامية وفرح قصقص.

وسيكون وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب حاضراً حفل الافتتاح بدعوة من الاتحاد اللبناني. وتأتي مواكبة الوزير دياب في إطار بروتوكول التعاون الموقع بين الاتحاد الدولي ووزارة التربية، لدى زيارة رئيس الاتحاد الدولي كيرسان اليامجينوف بيروت، في حزيران الماضي.

وقال الأمين العام للاتحاد شحادة أبو نمري إن بعثة ثانية للناشئين ستلتحق بالفريق اللبناني، وهي مخصصة بالناشئين دون 16 عاماً، وذلك لتمثيل لبنان في أولمبياد دون 16 عاماً، والذي يقام أيضا في اسطنبول. ويرأسها عضو الهيئة الإدارية للاتحاد نظرات سوكونيان، وهي تضم اللاعبين إبراهيم شحرور ومحمد حمد ونارينغ نجاريان ورالف خير الله وماتيو مواقدية، مشيراً إلى انها المرة الأولى التي يشارك لبنان في الأولمبياد ضمن هذه الفئة، وذلك في إطار خطة الاتحاد لصقل المواهب الصاعدة ومساعدتها على اكتساب الخبرة. وأشار أبو نمري الى انه بموازاة هاتين البعثتين، ستغادر بعثة ثالثة إلى اليونان للمشاركة في بطولة البحر المتوسط، التي تقام في جزيرة كريت، ما بين 28 آب الجاري و7 أيلول المقبل، والمخصصة باللاعبين ما بين 8 و16 عاماً. ويرأس هذه البعثة عضو الهيئة الإدارية علي الجاويش. وأشار إلى انها المرة الأولى التي تشهد اللعبة هذا الزخم في المشاركات الخارجية. وهذا الأمر هو من ثمار الجهد الدؤوب للهيئة الإدارية للاتحاد، وعلى رأسها نبيل بدر، الذي أخذ على عاتقه تأمين كلفة تذاكر السفر، لافتاً إلى ان الاتحاد تعاقد مع المدرب السوري جوان بكر للإشراف على منتخب السيدات، ومع المدرب المحلي فادي عيد لتدريب الناشئين.

تعزيز الحضور اللبناني خارجياً

أبدى رئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج نبيل بدر (الصورة) عن أمله في أن تعزز المشاركة في الأولمبياد الحضور اللبناني على الخريطة الدولية، وهو الأمر الذي يندرج بين أهداف الاتحاد، مبدياً سعادته لحضور وزير التربية والتعليم العالي حسّان دياب ومواكبته، التي ستعطي دفعاً كبيراً للمنتخب اللبناني. وقال بدر إن الاتحاد اللبناني يتوخى أمرين أساسيين من مشاركته في الأولمبياد: أولاً تحسين تصنيف اللاعبين واللاعبات والحصول على ألقاب جديدة لهم. وثانياً صقل قدراتهم.

يذكر أن أولمبياد الشطرنج هو مسابقة ينظمها الاتحاد الدولي للعبة، مرة كل عامين، ويشارك فيها نحو 160 دولة بلاعبين من الجنسين.

أخبار رياضية

انتخابات اتحاد الملاكمة اليوم

تنعقد عند الساعة الخامسة من عصر اليوم الاربعاء الجمعية العمومية لاتحاد الملاكمة لانتخاب هيئة ادارية جديدة للاتحاد، في مقر الاتحاد في الجناح. وكانت قد انتهت مهلة تقديم الترشيحات يوم الجمعة الماضي، وتم قبول ثمانية منها جاءت مستوفية للشروط القانونية، وهي لـ: محمود الحطاب، محمد الخليلي، رفيق عيسى، بشارة عبود، زينب الحريري، منال سلمان، خالد العطّار وحسن نصر الله. ولن يكون هناك تزكية الا في حال انسحاب عدد الأعضاء كون اللجنة الادارية تتألف من سبعة. وسيشارك في العملية الانتخابية تسعة أندية مستوفية للشروط القانونية من أصل 12، وهي: شوغن والأولمبي (بيروت)، البشارة (برج البراجنة)، الدفاع (الغبيري)، تايغر (حارة حريك)، اللواء والشعبي والفتيان (صيدا) والفتوّة (الشرقية).

الراسينغ يفتتح دورة كفررمان

رعى وزير الشباب والرياضة، فيصل كرامي، ممثلاً بالعميد جمال المواس، افتتاح مهرجان كفررمان الرياضي الـ 19، الذي ينظمه نادي التحرر. وقص فريق الراسينغ بيروت شريط الدورة بمباراة جمعته مع النادي المنظم، وانتهت الى فوز الراسينغ بهدفين لهدف. وشهدت المباراة بين شوطيها تبادل الدروع، حيث قدم رئيس الراسينغ جورج فرح درعاً تقديرية لرئيس نادي التحرر حسين غبريس الذي قدم بدوره درعاً مماثلة لفرح ولممثل الوزير.

إشارة الى أن الدورة يشارك فيها ثمانية فرق وزعت على مجموعتين، فضمت الأولى فرق البراعم النبطية والرسالة زفتا واتحاد الشباب الديموقراطي ـ مشغرة، اضافة الى النادي المنظم، بينما ضمت الثانية فرق شباب عبا والصرفند وجبشيت وحبوش.

بوياجيان وأخضر بطلا الأشبال

أحرزت ميراي بوياجيان (هومنتمن - برج حمود) لقب بطولة شبلات لبنان في كرة الطاولة بعد فوزها على مينيرفا عبود (شاريتيه دار النور) 3 - 1، وحلّت كل من ميرلا منصور (مون لاسال) وباتيل كازانجيان (هومنتمن بيروت) في المركز الثالث. ولدى الاشبال، استطاع كامل أخضر (البراعم النبطية) من الفوز على هاغوب أوسكارجيان (انترانيك - انطلياس) 3 - 2، فيما حلّ كل من ايلي الحاج (مون لاسال) ومحمد عقيل (الصرفند) في المركز الثالث.

بعثة السباحة الى الأردن

غادرت بعثة لبنان في السباحة للمشاركة في البطولة العربية للمسابقة والتي ستقام في العاصمة الأردنية عمّان. وضمّت البعثة: فريد أبي رعد (رئيساً)، جورج يزبك(مدرباً)، كيم عسيلي (الجمهور)، جينيفر رزق الله (الرمال)، كريستيل دويهي (اكوامارينا) وساره الخطيب (النجاح).

بطولة لبنان لألعاب القوى

يُنظم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان العامة للفرق في ألعاب القوى لعام 2012 اليوم وغداً وبعد غد على مضمار نادي الجمهور الرياضي لجميع المسابقات ما عدا مسابقة رمي المطرقة التي ستقام على ملعب الجيش اللبناني في كفرشيما.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

«إل كلاسيكو» السوبر: مدريد تترقب انتفاضة فريقها

ترفع مدريد شعار الفوز ولا شيء سواه عندما يستضيف فريقها ريال غريمه الأزلي برشلونة، الليلة الساعة 23,30 بتوقيت بيروت، في إياب الكأس السوبر الإسبانية، وذلك من اجل تعويض الإخفاقات المفاجئة في انطلاق الموسم وسط ترقب الإطلالة الاولى للوكا مودريتش

حسن زين الدين

«يجب علينا الآن جميعاً أن نجتمع معاً من أجل عمل مشترك وهو دعم الفريق في مباراة غد بشكل قاطع». هذه الجملة قالها أمس النجم الخالد في ريال مدريد، الأرجنتيني ألفريدو دي ستيفانو، تعليقاً على مباراة ناديه أمام برشلونة في إياب الكأس السوبر الإسبانية. جملة تختصر واقع النادي الملكي ليس انطلاقاً من مباراة الذهاب التي خسرها 2-3 بل لانطلاقة الموسم السيئة لفريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في الدوري الإسباني حيث جمع نقطة واحدة من مباراتين.

من هنا، فإن مباراة الليلة أمام الغريم برشلونة ستحمل أهمية كبيرة للملكي على عكس ما ذهب اليه مدربه مورينيو قبل المباراة الاولى عندما اعتبر أن الفوز على برشلونة في الكأس السوبر ليس أولوية. بيد أن الخسارة أمام خيتافي جعلت من الانتصار على النادي الكاتالوني هدفاً اول في مدريد. لا يمكن في العاصمة الآن تقبّل خسارة جديدة في هذه الفترة وأكثر من ذلك، فالمدريديون لن يحتملوا إطلاقاً رؤية لاعبي برشلونة وهم يرفعون كأساً ولو كانت في السوبر على ملعبهم «سانتياغو برنابيو» (توج برشلونة في الموسم الماضي بالكأس السوبر على حساب ريال مدريد ايابا في ملعبه «كامب نو»).

إذاً، جميع المعطيات تشير إلى معركة حامية الوطيس الليلة في الـ «برنابيو». معركة ستدور رحاها على العشب الأخضر بين اللاعبين وعلى أطرافه بين المدربَين موريينو وتيتو فيلانوفا بعد أن أثبت الاخير أنه لا يقل شأناً عن سلفه جوسيب غواردیولا عبر الثقة التي يتمتع بها هذا الرجل.

الأكيد أن لاعبي الملكي سيتحلون بواقعية مفرطة في المواجهة الثانية أمام برشلونة مدركين أن الأخير يمتلك من الأسلحة الفتاكة ما يفوق الموسم الماضي وسط تألق نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي وذلك على عكس الاستهتار الذي بدا واضحاً في المباراتين الاوليين في «الليغا» أمام فالنسيا وخيتافي. هذا الاستهتار لم يكن سمة اللاعبين فقط إذ إن «السبيشيل وان» يتحمل جزءاً كبيراً فيه، حيث إن المباراة أمام خيتافي شهدت أخطاء لا تعدّ ولا تحصى من «الداهية» عبر التبديلات التي أجراها والمجازفة الكبيرة التي لعب بها الشوط الثاني، وهذا ما لا يمكن حدوثه طبعاً أمام الغريم.

كان يمكن القول، انطلاقاً مما تقدم، أن الواقع يبدو صعباً لريال مدريد في مباراة الليلة لولا الخبران السارّان اللذان حملهما اليومان الماضيان. الاول كان عودة البرتغالي بيبي إلى مركز قلب الدفاع ما من شأنه أن يريح الملكي من هفوات راوول ألبيول القاتلة وعدم انسجامه الواضح مع سيرجيو راموس. اما النبأ الأهم، الذي أنسى مدريد هزائم فريقها، فهو قدوم الكرواتي لوكا مودريتش إلى العاصمة

سيبذل لاعبو وسط ريال مدريد وخصوصاً أوزيل أقصى طاقاتهم للحفاظ على اماكنهم بعد قدوم مودريتش (لويس جيني - أ ف ب)

الإستئناف لفيلانوفا

سيقدّم برشلونة استئنافاً ضد ما يعتقد أنها عقوبة قاسية بطرد مدربه تيتو فيلانوفا في المباراة التي فاز فيها على اوساسونا 2-1، الاحد. وأشار الحكم في تقرير المباراة إلى إنه عاقب فيلانوفا بسبب «اعتراض غاضب على احد حكام التماس بعد تحذيره من قبل الحكم الرابع». من جهته، قال فيلانوفا: «عقوبة الطرد كانت قاسية لأنني لم أقل شيئاً مخالفاً».

سوق الانتقالات

ميلان يبدأ بتعزيز هجومه بضمّ نيانغ وعرض استعارة بندتنر أو كركيتش

اسم مجهول بالنسبة إلى كثيرين جرى تداوله في سوق الانتقالات خلال الأسابيع المقبلة، وهو الفرنسي مباي نيانغ. ابن السابعة عشرة، كان هدفاً لأرسنال الانكليزي الذي قبل بالتعاقد معه بعد تجربة ناجحة، لكن فشله في التوصل الى اتفاق مع فريقه كاين، فتح الباب امام مواطنه إفرتون للحصول على خدماته. لكن فجأة تحوّلت وجهة المهاجم الصاعد الذي يشبهه كثيرون بمواطنه تييري هنري، الى ميلان الايطالي حيث حقق نقلة الحلم بحسب قوله أمس عندما وقّع على كشوف النادي اللومباردي لمدة ثلاث سنوات.

وسيدفع ميلان ثلاثة ملايين يورو نظير ضمه السنغالي الاصل الذي يمثّل منتخب فرنسا للشباب، وذلك ضمن توجهه لتعزيز هجومه بغية تعويض رحيل السويدي زلاتان إبراهيموفيتش عنه واعتزال المخضرم فيليبو إينزاغي وتخبّط البرازيلي ألكسندر باتو بالإصابات.

وفي هذا الصدد، سيتقدّم ميلان بعرضٍ لاستعارة الدنماركي نيكلاس بندتنر من أرسنال، وقد جاء هذا النبأ في صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» التي افادت بأن نائب الرئيس أدريانو غاليانى يرغب في التعاقد مع مهاجم جديد وأنه قد وضع عينه على بندتنر كخيار أول. وأضافت الصحيفة أنه إذا فشل غالياني في ضم بندتنر (24 عاماً) فهو سيحاول ضم بويان كركيتش من روما، ودائماً وفق مبدأ الاعارة. كذلك، كشف غالياني أن النادي تخلى نهائياً عن استعارة البرازيلي كاكا.

عرض لدل بييرو

عرض نادي سيون السويسري على النجم الايطالي اليساندرو دل بييرو الانتقال الى صفوفه ليكون الى جوار مواطنه لاعب ميلان السابق جينارو غاتوزو، بعدما ترك يوفنتوس في نهاية الموسم الماضي

ثلاثي لسيتي

اصبح واضحاً ان مدرب مانشستر سيتي روبرتو مانشيني يرصد ثلاثة لاعبين لتعزيز صفوفه، هم الجناح تريفور سينكلير ولاعبا الوسط الاسباني خافي مارتينيز والايطالي دانييلي دي روسي (الصورة).

في الوقت المناسب حيث أكد جهوزيته لمواجهة برشلونة. الكل الآن في العاصمة الإسبانية يترقب مشاهدة «كرويف كرواتيا» في الميدان، وعلى أي الأحوال ان كانت الإطلالة الاولى لمودريتش ستكون من مقاعد البدلاء او منذ صافرة البداية، فإن لقدوم هذا اللاعب إضافة كبيرة لتشكيلة مورينيو. فناهيك عن الحلول الكثيرة التي بإمكان مودريتش ان يقدمها عبر مهارته الكبيرة وقدراته العالية، فإن قدومه سيرفع لا شك من وتيرة أداء لاعبي الوسط في الفريق (باستثناء «المقدّس» كريستيانو رونالدو) المهددين بفقدان مركزهم لصالح اللاعب الكرواتي وتحديداً مسعود اوزيل الذي بدا فاقداً للياقة البدنية بشكل كامل في الإطلالات الاولى.
ومهما يكن من أمر، فما هو مؤكد أن الليلة ستكون مشتعلة في مدريد. ليلة ستنبىء، لا شك، بما يخبئه لنا هذا الموسم من إثارة بين الغريمين على الصعيد المحلي وربما على الصعيد القاري.

● كرة المضرب ●

فلاشينغ ميدوز: انتصارات سريعة لفيديرر وكلايسترز وشارابوفا

استهل السويسري روجيه فيديرر المصنف اول حملته في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، رابع البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب على ملاعب «فلاشينغ ميدوز»، بفوزه على الاميركي دونالد يونغ 6-3 و6-2 و6-4 في الدور الاول.
ويلتقي فيديرر في الدور المقبل مع الالماني بيورن فاو المصنف 83 والفائز على البلجيكي مكسيم اوتوم 6-2 و6-4 و6-4 و7-6.
ويسعى السويسري الى احراز اللقب الاميركي للمرة الاولى منذ عام 2008 وهو حقق فوزه الثاني والستين في 69 مباراة في هذه البطولة.
واعتبر فيديرر ان الخطر الحقيقي يتمثل بالصربي نوفاك ديوكوفيتش، وهو قال: «نوفاك هو حامل اللقب واكثر اللاعبين فوزاً بالالقاب على الملاعب الصلبة حيث يقدّم افضل عروضه وهزمني مرات عدة في الآونة الاخيرة (اربع مرات الموسم الماضي). لكن فيديرر نجح في التغلب على ديوكوفيتش في آخر مباراتين جمعت بينهما اخيراً في ويمبلدون ودورة سينسيناتي قبل اسبوعين.
ولم يجد البريطاني اندي موراي المصنف ثالثاً صعوبة في تخطي الروسي اليكس بوغومولوف 6-2 و6-4 و6-1، رغم معاناته من تقلصات عضلية طوال فترة المباراة. ولدى السيدات، تخطت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا حاملة اللقب منافستها الروسية الكسندرا بانوفا بسهولة بالغة 6-0 و6-1.
واستهلت البلجيكية المخضرمة كيم كلايسترز اولى مبارياتها في آخر بطولة تشارك فيها قبل الاعتزال النهائي مجدداً بفوزها السريع على الاميركية الشابة فيكتوريا دوفال (16 عاماً) 6-3 و6-1 في 51 دقيقة.
وتملك كلايسترز سجلاً ناصعاً في فلاشينغ ميدوز بفوزها بثلاثة القاب كبيرة من أصل اربعة في نيويورك اعوام 2005 و2009 و2010، وهي لم تخسر في البطولة الأميركية منذ نهائي عام 2003 ضد مواطنتها جوستين هينان اي في 22 مباراة متتالية، علماً بأنها غابت عن خمس من النسخات الثماني الاخيرة بسبب الاصابة واعتزالها لفترة سنتين بعد انجابها ابنتها جادا.
وحققت الروسية ماريا شارباوفا المصنفة ثالثة فوزاً سريعاً ايضا على المجرية ميليندا شينك 6-2 و6-2 في 50 دقيقة، والامر ينطبق على الأوسترالية سامانتا ستوسور حاملة اللقب بفوزها على الكرواتية بترا مارتيتش 6-1 و6-1.

كلايسترز فائزة على دوفال (أ ف ب)

رياضة السيارات

كوبيتسا شارك في تجارب سريّة لفورد!

يبدو ان سائق سباقات سيارات الفورمولا 1 البولوني روبرت كوبيتسا سيدحض جميع الأقاويل التي اشارت الى نهاية مسيرته عقب الحادث الذي تعرّض له في احد الراليات سابقاً، اذ كشفت مصادر صحافية أمس انه وبشكلٍ سري جداً جرّب كوبيتسا سيارة فورد فييستا «دبليو آر سي» في فرنسا الشعر الماضي. وهذه التجربة كانت الاولى للبولوني بعد غياب دام لأكثر من 18 شهراً، وهو كان على متن سيارة فورد لمدة اربعة ايام حيث قام بتجربة السيارة على احدى الحلبات الواقعة في وسط فرنسا وتحديداً في ريمس. وقاد كوبيتسا السيارة بمشاركة سائقي فريق فورد المنافس في بطولة العالم للراليات ياري ماتي لاتفالا وبتر سولبرغ، وقد كشف احد المديرين التقنيين في فورد أن السائق الثالث الذي اجرى التجارب المذكورة كان كوبيتسا وقد تكتّم على الموضوع ولم يرغب بإبلاغ أحد بمشاركته في هذه التجارب السرّية وتردد أيضاً أن كوبيتسا دفع جميع النفقات من ماله الخاص، في حين أوضحت مصادر تابعة لفريق فورد أن نصائح البولوني كانت مفيدة جداً في الحصول على الخصائص المثالية للسيارة، علماً ان رئيس الفريق مالكولم ويلسون رفض التعليق على الموضوع معتبراً انها كانت تجارب خاصة وهو ليس مستعداً للتعليق عليها.

أصداء عالمية

المرشحون للكرة الذهبية في 30 أيلول المقبل

سيعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أسماء المرشحين للفوز بجائزة الكرة الذهبية لعام 2012 في 30 أيلول المقبل. ويتوقّع ان ينحصر السباق الى اللقب الفردي الأغلى في العالم بين الارجنتيني ليونيل ميسي الذي توّج به في العام الماضي، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، والاسباني أندريس إينييستا.

المنشطات موجودة في بطولة أميركا المفتوحة

صرّح الاميركي جيمس بلايك بأن كرة المضرب مثل الرياضات الأخرى «وبالتأكيد يوجد لاعبون يستخدمون مواد منشطة للأداء». لكن بلايك يشعر بأن السلطات تفعل كل ما تستطيع لضمان ان تكون الرياضة نظيفة، وهو قال: «أنا واثق ان هناك لاعبين يستخدمون المنشطات، وسيتجاوزون الفحوص»، وأضاف: «في ظل وجود 1,9 مليون دولار للفائز ببطولة اميركا المفتوحة، سيحاول الناس ايجاد طريقة للحصول عليها».

نادٍ بوسني يطالب بـ 0,5% من صفقة مودريتش

طالب المدير العام لنادي زرينسكي موستار البوسني، داركو ماريتش بالحصول على نسبة 0,5% من قيمة صفقة انتقال لاعبه السابق الكرواتي لوكا مودريتش من توتنهام هوتسبر الإنكليزي إلى ريال مدريد الإسباني، وقال: «لنا الشرف بأن مودريتش قضى عاماً في نادينا. وفقاً للقوانين، فإن زرينسكي له الحق في نسبة 0,5% من إجمالي الصفقة». وكان مودريتش قد توّج مع زرينسكي عام 2003، وهو في الثامنة عشرة من عمره، بلقب لاعب العام في دوري البوسنة والهرسك.

استراحة

كلمات متقاطعة 1206

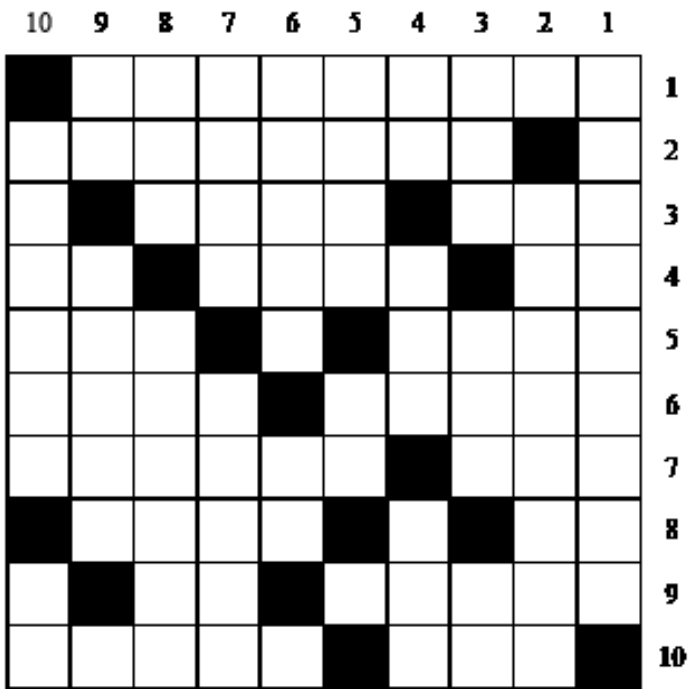

أفقيا

1- الفنون الشعبية لدى البلدان أو مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير المحصورة بمجموعة سكانية معينة في أي بلد من البلاد – 2- مطرب سوري شهير – 3- رجاء – أرجوك بالأجنبية – 4- عائلة أديب فرنسي راحل – عائلة مطرب سوري شهير – أصل البناء – 5- بلدة لبنانية بقضاء زحلة وأخرى تحمل نفس الإسم بقضاء المنية الضنية – راية وبيرق – 6- رئيس القوم – مشروع سدّ مائي بقضاء جزين – 7- اهتدى واستقام – خلاف الشكّ – 8- للتفسير – مدينة سورية – 9- دولة عظمى – منخفض بالأجنبية – 10- من أيام الأسبوع – موقد النار

عمودياً

1- الثبات والمكانة والرسوخ – 2- جزيرة صغيرة بوسط المحيط الهندي شرقي مدغشقر تشتهر بالزراعة والسياحة – 3- زمن من أزمنة السنة – فرّق وشتّت القطيع – شتم ولعن – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – أغنية لوديع الصافي – يستخرج من الزيتون – 5- خالط وعرف الباطن أو مرتدياً ثيابه بالعامية – إسم موصول – 6- قرية جدّة فيروز في مسرحية ميس الريم – للنفي – 7- عموم الناس – حكيم وفيلسوف هنديّ ألفّ بالسانسكريتية مقدمة كتاب كليلة ودمنة وأهداها لدبشليم الملك – 8- طعن بإبرة – إحدى مدن فلسطين الكبرى قديماً يشكل اليهود اليوم السواد الأعظم من سكان المدينة بعد تهجير أهلها العرب في حرب 1948 الذين انتقل الكثير منهم الى قطاع غزّة – 9- متشابهان – الشكّ والتهمة – 10- من الأزهار – مأوى الدجاج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مجلس النواب – 2- رودريغيز – 3- أر – ان – واهب – 4- دجاج – أكلوا – 5- أيل – عفا – بل – 6- لاباز – سورا – 7- مخل – تبّ – 8- الكفيف – 9- نهار – أثينا – 10- يورغو شلهوب

عمودياً

1- مراد الثاني – 2- جورجيا – لهو – 3- لدّ – البركار – 4- سراج – فرغ – 5- أين – عزمي – 6- غل – اف – خفاش – 7- نيوكاسل – ثلّ – 8- وزال – تيه – 9- هوبرت – نو – 10- باب الأبواب

sudoku 1206

	2		6	3		8		5
3								7
			7			3		
9	5			1	3	4		
		4	2	7			9	8
		7			6			
8								9
5		1		2	9		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1205

1	3	6	2	4	5	7	8	9
9	7	2	3	1	8	4	6	5
5	8	4	9	6	7	2	3	1
6	1	7	8	9	2	5	4	3
4	9	3	5	7	1	8	2	6
8	2	5	4	3	6	9	1	7
2	6	1	7	8	9	3	5	4
3	5	9	6	2	4	1	7	8
7	4	8	1	5	3	6	9	2

مشاهير 1206

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل مصري (1921-2011) لقبّ بدنجوان السينما العربية. قدّم أكثر من مائتي عمل في السينما والتلفزيون. شارك في العديد من الثنائيات الناجحة 5+6+7+2+3+4 = خلاف اليمين ■ 8+9+10 = الآن بالأجنبية ■ 1+11 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **بريتني سبيرز**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 29 آب 2012 العدد 1794

جورج خضر

المطران «الشاعر» في رحاب اللاهوت و... العلمنة

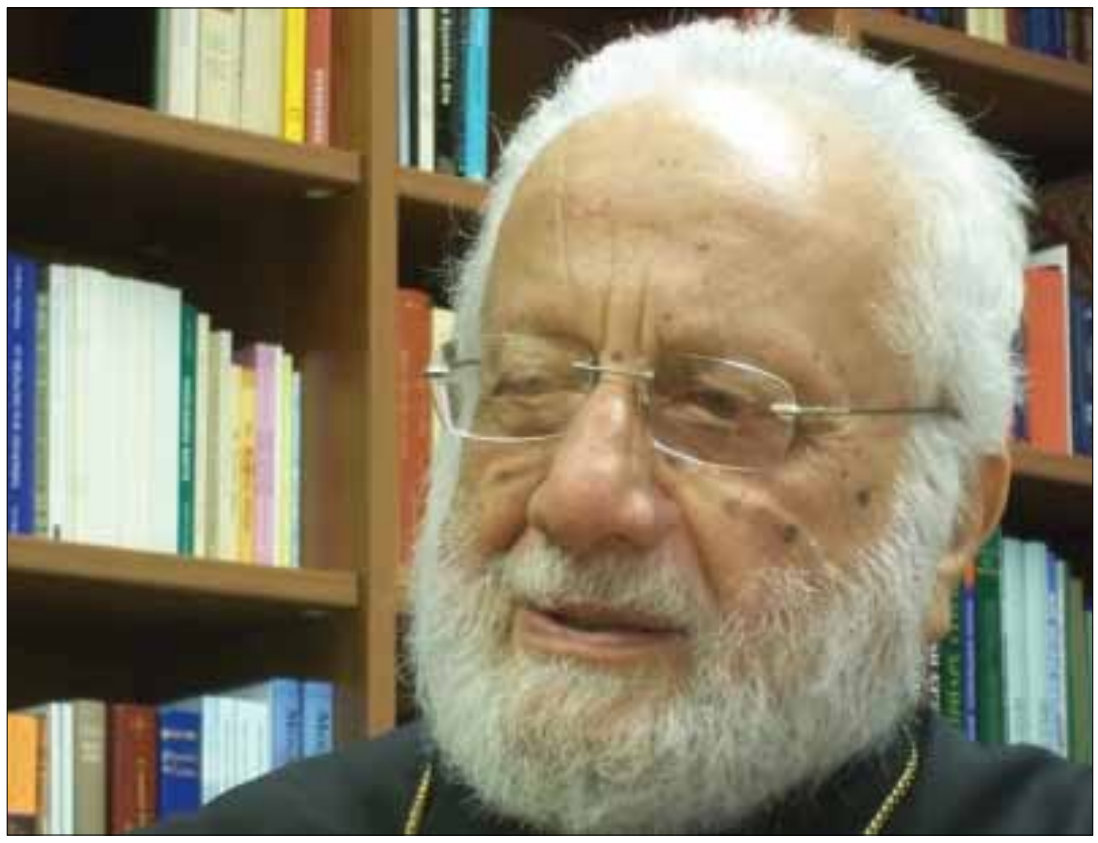

جوانا عازار

في طرابلس ولد، ومنها انطلق الى رحاب اللاهوت والفلسفة. امتهن الحوار، فجعله أسلوب عيش وتلاقٍ. ميتروبوليت جبل لبنان للروم الأرثوذكس منذ عام 1970. قرّبه فهمه العميق للدين واللاهوت من فكرة الشعراء عن الله والوجود، ولذلك اتسمت كتاباته في «النهار» بنبرة شعرية خاصة خلطت بين الاستعارات السماوية وحداثة اللغة، فكان صديقاً لمجايليه من شعراء الحداثة، أمثال أنسي الحاج وأدونيس ويوسف الخال.

فيلسوف، مطران أو كاتب... صفات يرى المطران جورج خضر أنّها لا يتنافى بعضها مع بعض. «أنا لست فيلسوفاً بالمعنى الأكاديميّ» يقول مضيفاً «يجوز أن يقال إنّني كاتب بما أنّني أكتب منذ 60 سنة، وقد يقال إنّني مفكّر ذو لون فلسفيّ عموماً، وخصوصاً لاهوتي. وفي حياتي، أنا مطران».

المطران الذي ولد عام 1923 في طرابلس، يتذكّر أنّ مدينته كانت قرية كبيرة بعدد سكّانها، لا يتجاوز 70 ألف نسمة. يتذكّر شوارع المدينة القديمة الداخليّة التي عاش فيها لفترة وتردّد إليها كثيراً. رافق تاريخ المدينة في الخيال، وخصوصاً أنّه يعشق دراسة التاريخ. لا يمكنه أن ينسى أنّه عندما كان في العشرين وتحديداً في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943، كاد أن يقتل خلال مشاركته في تظاهرة سلميّة لطلاب المدارس والجامعات على الطريق الممتدّة نزولاً من التلّ باتّجاه المينا في طرابلس. حينها شقّت دبابة فرنسيّة طريقها بين صفوف المتظاهرين، ما أدّى الى مقتل 11 شاباً. يقول عن الحادثة «رميت حينها خلفي الكذبة الاستعماريّة التي تعلّمناها في المدارس الفرنسيّة وأبقيت على الثقافة الفرنسيّة». يؤكّد أنّ الكثير من التعاليم المسيحيّة ورثها من الرهبان الفرنسيّين في مدرسة «الفرير» من خلال تعاطيهم اليومي والأخلاقيّات التي يتعاملون فيها مع الطلاب من دون تمييز.

لطالما كان ضدّ الظلم وحليفاً للفقير، توجّه الى دراسة الحقوق، «المهنة التي تنصر العدالة»، فنال الإجازة من «جامعة القدّيس يوسف» عام 1944، وتدرّج في المحاماة ومارسها لفترة قصيرة قبل أن يتوجّه عام 1947 الى فرنسا، حيث تابع دراسته هناك. نال عام 1952 إجازة في اللاهوت من «معهد اللاهوت الروسي الأرثوذكسي». في باريس أيضاً، تعلّم الكثير عن الفنّ والتاريخ، ولفتته الثقافة القائمة على احترام الانسان، وأثّرت فيه «الحضارة البعيدة عن الطائفيّة والمحسوبيّات في بلد يخضع فيه الجميع لسلطة القانون»، وهذا ما يراه المطران خضر «منقذاً للحياة والكرامة البشريّة».

وعام 1952 أيضاً، سيم راهباً مبتدئاً في «دير مار جرجس الحرف» (محافظة جبل لبنان). يتحدّث المطران عن نشأته في بيت تربّى فيه على الإيمان والالتزام الدينيّ. أمّا ما دفعه لأن يصير كاهناً، فهو «حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة» التي كان أحد مؤسسيها. بعد جهد كبير قدّمه في الحركة، قال لنفسه «لا بدّ من أن يكون لهذه الكنيسة لاهوتيّون وعلماء». وبعد دراسته اللاهوت، أحسّ بأنّ معرفة اللاهوت لا تكفي، بل يجب أن يكون «هناك من يخدم الربّ»، فاختار الكهنوت. كان خضر أوّل من دعا الى إعادة تأسيس الرهبنة الرجاليّة، ولولا اعتباره أنّ «الله كلّ الوجود» لما استطاع النجاح ورفاقه في مهمتهم. سلاحه؟ قوّة المحبّة التي تشكّل الركن الأساس في المسيحيّة. يقول «أن تكون كاهناً يعني أن تكون صاحب الأمر وأن تأمر بالحبّ فقط، فالحياة الكنسيّة هي حركة حبّ من الكاهن الى الشعب وبالعكس، وكلّ الباقي هو ترتيب لذلك».

ما ميّز عمله كمطران لأبرشيّة جبل لبنان؟ أوّلاً، «نشر الكلمة». نشر خضر الكلمة في صحيفة «لسان الحال» وبعدها في صحيفة «النهار»، الى جانب عدد من المجلات الأوروبيّة. والأهمّ «لم أكن أرسم كهنة أنصاف جهلة. وبنيت عشرات الكنائس، وخصوصاً بعد انهيار قسم منها أثناء الحرب الأهليّة». الأسقف (المطران) لا يرعى حسب خضر أبناء كنيسته حصراً. يرى نفسه مطراناً للروم والموارنة والإسلام والدروز، يخدم قدر المستطاع ويعتبر نفسه مسؤولاً روحيّاً عن الشعب كلّه. هذا الأمر قاد المطران خضر منذ أكثر من 40 عاماً الى الحديث عن الحوار الإسلاميّ المسيحيّ، وخصوصاً أنّه درّس شخصيّات الدين الإسلاميّ من ضمن الحضارة العربيّة في الجامعة اللبنانيّة في منتصف الستينيات. اكتشف خضر أنّ كلّ فريق يعرف كيف يوضح ديانته للآخر. فالمسيحيّ المتنوّر هو الذي يكشف العقيدة المسيحيّة، تماماً كما المسلم المتنوّر: «سرنا في الحوار شوطاً وظهرت قناعة بأنّ هاتين الكتلتين يجب أن تتعارفا وتتلاقيا. فالحوار هو فكريّ ونقاش لعقيدة الآخر. هذا الحوار يستكمل على قدر استجابة الفريق الآخر»، إلّا أنّه اصطدم في الفترة الأخيرة بالعودة الى الطائفيّة. أمّا الحلّ فيبقى حسب خضر في العلمنة. «أنا كمطران أربح في العلمنة» يقول شارحاً أنّ اعتماد العلمنة يطرد عن الكنيسة ذوي المصالح الضيّقة والمستفيدين. «هذا سيتحقق، لكنّه يحتاج إلى وقت. سيتحقق الخلاص من المحنة الحاضرة وسيسود السلام هذا المشرق». أما عن لبنان، فينظر إليه على أنّه «صيغة. هو بحاجة الى طهارة بحيث تكون الدولة نظيفة وحامية لمواطنيها من دون أن يكون لها لون طائفيّ. يجب أن تكون هناك دولة تكافح الظلم والسرقة والهدر... وكلّها شروط غير متوافرة حتّى الساعة». لكنّ هذا لا يمنع المطران من أن يحلم بتطبيق قانون مدنيّ يتساوى أمامه اللّبنانيّون، وتلغى الطائفيّة ويبقى الإيمان.

كيف يمضي المطران نهاره؟ يدأب على الصلاة قبل الفطور، ثمّ يتهيّأ لاستقبال الضيوف والمواطنين لمتابعة أمورهم ومشاكلهم. العمل في المطرانيّة مقسّم بين المعاونين والمستشارين، ولكلّ منهم صفته ووظيفته، الى جانب أشخاص من خارج المطرانيّة يستشيرهم. أمّا فترة بعد الظهر فهي مخصصة لحضور المناسبات والمآتم، قبل أن ينصرف مساء للقراءة، وخصوصاً الكتب المتخصصة في التاريخ والفكر السياسيّ واللاهوت.

ماذا تعني له القدس؟ القدس التي ألّف لها كتاب «القدس» تعني له فلسطين، والشعب الفلسطينيّ الذي كان ساكناً منذ مئات السنين ثم هجِّر. كان يتمنّى أن تكون القدس موطناً للمسلمين والمسيحيين واليهود معاً: «لا يمكنني أن أتقبّل هذا الظلم الدوليّ تجاه الشعب الفلسطيني. حلمي أن تتعايش هذه الأديان الثلاثة بمحبّة حقيقيّة، وهذا ممكن إذا وجدت الدول حلاً للقدس». لا يخاف المطران على مصير المسيحيين في الشرق، هو لا يخشى تكرار ما جرى معهم في العراق: «التعايش في كلّ من لبنان، سوريا، الأردن وفلسطين قويّ جدّاً». يسرد في هذا الإطار تاريخ تعرّض المسيحيّين للموت، ليؤكّد أنّ «خطر الموت يعطي الشجاعة والشهادة للحقّ». وحين نسأله عن الله، يقول: «ما أرجوه هذا العام أن تكتمل توبتي قبل أن ألتقي الله. أخشى المواجهة لأنني أعرف جمال الله وإصراره على أن نكون أنقياء». ويختم بقصّة عن المطران غريغوار حدّاد الذي قالت له امرأة مرةً بأنّ يديه جميلتان، فأجابها «هاتان للتراب».

> لطالما كان حليفاً للفقير، فتوجه الى دراسة المحاماة لأنها «المهنة التي تنصر العدالة»

> نشط في الحوار الإسلامي المسيحي ويحلم بقانون مدني يتساوى أمامه اللبنانيون

5 تواريخ

1923
الولادة في مدينة طرابلس ـ شمال لبنان

1944
حصل على إجازة في الحقوق من «جامعة القدّيس يوسف»

1954
سيم شمّاساً ثمّ كاهناً

1970
انتخب بالإجماع مطراناً على جبل لبنان خلفاً للمطران إيليا كرم.

2012
ينشط في الوعظ والمحاضرات الهادفة إلى تعزيز الحوار بين الأديان.